

المنتدى العالمي، الأول لشقافة السلام

تعليم السلام لحماية التراث الثقافي

محكمة العدل الدولية - قصر السلام
لاهاي، مملكة هولندا - 13 يونيو 2019

« كلمات وتوصيات »



مؤسسها عبد العزيز سعود البابطين الرفاعي

ردمك: 4 - 20 - 704 - 9921 - 987

رقم الإيداع: 1459 - 2019

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

هاتف: + 965 22415172

فاكس: + 965 22455039

بريد إلكتروني: info@albabtaincf.org

الطبعة الأولى

الكويت

2 0 1 9

المحتوى

5	- تقديم
9	- برنامج المنتدى
11	- الافتتاح
13	• معالي السيدة جوك برندت، ممثلة الحكومة الهولندية ووكيلة وزارة الخارجية
16	• السيد إيريك دي باديتس، رئيس مؤسسة كارنجي - قصر السلام، هولندا
19	• السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، الكويت
23	• سمو الأمير تركي الفيصل آل سعود، المملكة العربية السعودية
	- خطاب الافتتاح
26	• فخامة رئيس جمهورية مالطا، السيد جورج فيلا
31	- الجلسة الأولى: التعليم وحماية التراث الثقافي
33	• فخامة رئيس جمهورية البوسنة والهرسك الأسبق، الحارث سيلايجيتش
37	• معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، يوسف بن أحمد العثيمين
42	• معالي الأمين العام لاتحاد المغرب العربي، الطيب البكوش
44	• سعادة سفيرة اليمن لدى هولندا ممثلة عن وزير الخارجية، سحر غانم
47	• معالي رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيتر مورر
50	• معالي رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي، هلال السايير
54	• معالي عمدة باليرمو، لؤلؤكا أورلاندو
57	- الجلسة الثانية: حماية التراث الثقافي (العراق واليمن)
	• معالي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الأسبق، الشيخ محمد صباح السالم الصباح
59	• معالي رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار، الشبيخة مي آل خليفة
60	• معالي وزير التعليم العالي لجمهورية اليمن، عبدالله ملس
62	• معالي ممثل إقليم كردستان العراق، سريست نبي
64	

- الجلسة الثالثة: تنمية ثقافة السلام من خلال التعليم (جمهورية أفريقيا الوسطى) 67

- معالي رئيس المعهد الدولي للسلام، تيري رود لارسن 69
- معالي رئيس البرلمان المالطي ووزير الخارجية الأسبق، مايكل فرنديو 71
- معالي وزير التربية وزير التعليم العالي لدولة الكويت، حامد العازمي 75
- معالي وزيرة الخارجية لجمهورية أفريقيا الوسطى، سلفي بيبو تيمون 78
- السيدة عضو البرلمان الأوروبي، طوكيا سيفي 81
- معالي وزير التربية لجمهورية أفريقيا الوسطى، موكاداس نوري 83
- السيد مستشار اليونسكو للتراث الثقافي، منير بوشناق 87

- جلسة الاختتام: (خطوة إلى الأمام، مناهج ثقافة السلام) 91

- السيد رئيس محكمة العدل الدولية، عبد القوي أحمد يوسف 93
- معالي السيدة ماريا فرناندا إسبينوسا غارسييس، رئيسة الدورة 73 للجمعية العامة للأمم المتحدة 96
- السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، الكويت 98
- معالي رئيس مجلس الأمة الكويتي، مرزوق الغانم 101
- فخامة رئيسة جمهورية مالطا السابقة، السيدة ماري لويز كوليرو 105
- فخامة رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى، فوستن أركانج توادرا 109
- فخامة رئيس تركيا السابق، عبدالله غل 112
- معالي ممثل رئيس الجمهورية التونسية، حسان العرفاوي 116
- معالي المبعوث الخاص لرئيس جمهورية ليبيريا، لورنس كونملا 119
- السيد رئيس تحالف الإصلاح والإعمار، جمهورية العراق، عمار الحكيم 123
- سعادة سفير جمهورية العراق لدى مملكة هولندا، هشام العلوي 128

كلمة الختام

- السيد رئيس جامعة لايدن، كارل ستولكر 131
- توصيات المنتدى العالمي الأول لثقافة السلام 137
- المنتدى في صور 143

تقديم

يصادف هذا العام، 2019، الذكرى العشرين لإعلان الأمم المتحدة وبرنامج العمل حول ثقافة السلام. تتضمن ثقافة السلام ونبذ العنف التزامًا بتعزيز منع اندلاع النزاعات، والتربية على السلام والتسامح، والقبول بالآخر، والاحترام المتبادل. كما تتضمن أيضًا الحوار بين الثقافات والأديان والمصالحة وغيرها من المبادئ الأخرى.

إن التعليم وحماية التراث الثقافي من العوامل الحاسمة في تنمية ثقافة السلام العادل؛ إذ يمكن للتربية على السلام - إذا بُنيت بشكل مناسب - أن تؤثر في السلوكيات والمواقف انطلاقًا من المراحل الأولى من التنمية البشرية، بما يعزز ثقافة الإدماج أساسًا للتفاعل.

إن المواقع الأركيولوجية والأثرية وعناصر التراث الثقافي، مثل المعالم القديمة والفن وغيرها، هي رموز للوحدة على امتداد الزمن. وحمايتها اعتراف واضح بالتنوع الثقافي والتزام بالكفاح من أجل التعايش السلمي.

إن جعل تعليم السلام مبدأً أساسيًا في المناهج الوطنية، والتركيز على تدريس المهارات العملية المتعلقة بنبذ العنف وحل النزاعات وحقوق الإنسان والمشاركة المدنية، هما عناصران حاسمان في بناء سلام مستدام.

إن سنة 2019 هي سنة فارقة في كثير من مناطق العالم لحسم الصراعات، فعلى سبيل المثال: هل سيقوم العراق بطي صفحة زمن من النزاع من أجل إحراز تقدم كبير في

المهمة الصعبة المتعلقة بإعادة البناء والاستقرار؟ وهل ستأتي أطراف النزاع اليمني إلى طاولة المفاوضات لإحلال السلام؟ وهل اتفاقية «فبراير» للسلام في جمهورية أفريقيا الوسطى ستجعل السلام يسود في كل أرجاء الدولة؟ وكيف يمكن أن يسهم المجتمع الدولي في إقامة سلام عادل مستدام في العراق واليمن وأفريقيا الوسطى وغيرها؟

في مجتمعات تمزقها انقسامات عميقة مثل العراق واليمن وأفريقيا الوسطى، سوف يكون جزء هام من الاستقرار الذي يعقب النزاع مرتبطاً بالتدريب على كيفية إدارة الصراع الداخلي دون اللجوء إلى العنف. فكيف يمكن للفاعلين الدوليين أن يدعموا هذا الجهد بأفضل طريقة على الصعيدين الوطني والمحلي؟

يتحدد كل مجتمع إلى حد كبير بتراثه الجماعي، أي بالثقافة بشكل عام وبالتقاليد والموروث عن الأجيال السابقة. إننا نعرف أنفسنا بتاريخنا وبالأخبار التي نرويها فيما بيننا عن ذلك التاريخ، وهذا غالباً ما يتم تمثيله في الأعمال الثقافية والمادية مثل الفن والعمارة.

على المدى الطويل، سوف يتطلب استقرار العراق واليمن وأفريقيا الوسطى (كأمثلة) التزاماً بحماية التراث الثقافي. وسيقتضي أيضاً حماية مادية واستثماراً في إعادة البناء والاستقرار بعد انتهاء النزاع وحيث أمكن ذلك. وسيستدعي ذلك تربية الشباب على قيمة تراثهم الثقافي وفوائد المحافظة عليه جزءاً من برنامج التربية على السلام.

جمع المنتدى العالمي من أجل ثقافة السلام الذي نظمته «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» قادة دول وممثلين ومسؤولين منظمات دولية والمجتمع المدني لأجل مناقشة ثقافة السلام وتعليم السلام وحماية التراث الثقافي.

فما هو دور المجتمع الدولي في حماية التراث الثقافي؟ وما هي المشاريع الملموسة التي يمكن رسمها للمضي قدماً في بناء سلام عادل مستدام في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا الوسطى؟

وكيف يمكن تضمين التربية على أسس السلام في خطط ما بعد النزاع من أجل الحفاظ على السلام؟ وكيف يمكن للاستثمار في إعادة البناء والاستقرار بعد انتهاء

النزاع أن يساعد العراق واليمن وأفريقيا الوسطى بأفضل طريقة في حماية التراث الثقافي على المدى الطويل؟ وكيف سيساعد ذلك في بناء سلام شامل ومستدام؟

ناقش المشاركون هذه القضايا وغيرها. ووفرت المداخلات تحليلاً حول كيفية تحويل ثقافة السلام إلى حقيقة عملية، واقترحت مشاريع ملموسة وحددت حلولاً حقيقية للتحديات الراهنة.

الجلسة الأولى

يتطلب الاستقرار بعد انتهاء النزاع إعادة بناء التراث الثقافي وحمايته بوصفه جزءاً من مسار المصالحة الوطنية. وإن دعماً دولياً واسعاً سيكون ضرورياً لتحقيق النجاح. فكيف يمكن للمجتمع الدولي أن يقدم ذلك الدعم على أفضل وجه؟ وما هي المشاريع الملموسة التي ستمثل أولوية قصوى؟ وأي دور سيلعبه التعليم في إرساء سلام مستدام في العراق واليمن وغيرهما؟

كان في الجلسة الأولى للمنتدى العالمي الأول لثقافة السلام مداخلات عالية المستوى من قبل ممثلي الدول ذاتها وممثلي المنظمات الدولية.

الجلسة الثانية

إن العراق عند المؤرخين هو «مهد الحضارة» واليمن موطن لجمال معماري فريد له دلالة تاريخية هامة. فالعراق موطن لأكثر من عشرة آلاف موقع تراثي ثقافي تتوزع بين مدن حضارة سومر البالغ عمرها 5500 سنة، حيث يتم الحفاظ على شواهد الكتابة الأولى في العالم - وبقايا أثرية من الثقافات الأكادية والبابلية والآشورية والبارثية.

وفي عاصمة اليمن - صنعاء - وفي محيطها استقر السكان لأكثر من 2500 سنة. وخلال القرنين السابع والثامن الميلاديين، لعبت المدينة دوراً حاسماً في انتشار الإسلام؛

فحسب إحدى عمليات الإحصاء يوجد في صنعاء (103) مساجد وأكثر من (6000) منزل بنيت قبل القرن الحادي عشر. لقد وضعت الحرب والتطرف والعنف كل هذا في خطر. فمن بين أربعة وخمسين موقعاً للتراث، مصنفة ضمن قائمة اليونسكو، هناك ستة مواقع «معرضة للخطر» في العراق واليمن، وقد تم بالفعل إلحاق خسائر كارثية بها. فكيف يمكن إذن حماية هذه المواقع على أفضل وجه وإعادة بنائها إذا لزم الأمر؟ وكيف ستتحول حماية التراث الثقافي إلى خطط لبناء سلام مستدام في العراق واليمن؟ وما هي أفضل وسيلة يمكن للفاعلين الدوليين من خلالها دعم هذه العملية التي تقودها أطراف وطنية؟

الجلسة الثالثة

تقوم المؤسسات التعليمية بدور أساسي في بناء ثقافة السلام. يقول بان كي مون: «من خلال التعليم نعلم الأطفال ألا يكرهوا. ومن خلال التعليم نربي القادة على أن يتصرفوا بحكمة وعطف. ومن خلال التعليم نؤسس ثقافة سلام عادل حقيقية ومستدامة».

وقد تناولت هذه الجلسة التحديات التي تواجه التعليم مع تركيز خاص على جمهورية أفريقيا الوسطى، ووفرت المناقشات تحليلاً حول كيفية تحويل ثقافة السلام إلى حقيقة عملية ملموسة، واقتُرحت توصيات ملموسة، وحددت حلولاً حقيقية للتحديات الراهنة.

جلسة الاختتام

حدّد الحفل الختامي مشاريع ملموسة لتنمية ثقافة السلام من خلال التعليم وحماية التراث. وقدّم السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية»، سلسلة من المناهج التعليمية لتدريس ثقافة السلام من أجل أمن الأجيال القادمة كجزء من برنامج شامل حول السلام لكل مستويات التعليم، وكان عرضه متبوعاً بكلمات عن السلام ألقاها قادة من العالم.

برنامج المنتدى

9:30 - 10:25 الافتتاح

- معالي السيدة جوك برنendt، ممثلة الحكومة الهولندية ووكيلة وزارة الخارجية
- السيد إيريك دي باديتس، رئيس مؤسسة كارنجي - قصر السلام، هولندا
- السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، الكويت
- سمو الأمير تركي الفيصل آل سعود، المملكة العربية السعودية

خطاب الافتتاح

- فخامة رئيس جمهورية مالطا، السيد جورج فيلا

10:25 - 11:15 الجلسة الأولى

التعليم وحماية التراث الثقافي

رئيس الجلسة

- فخامة رئيس جمهورية البوسنة والهرسك الأسبق، الحارث سيلاجيتش

المتحدثون

- معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، يوسف بن أحمد العثيمين
- معالي الأمين العام لاتحاد المغرب العربي، الطيب البكوش
- سعادة سفيرة اليمن لدى هولندا ممثلة عن وزير الخارجية، سحر غانم
- معالي رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيتر مورر
- معالي رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي، هلال السايير
- معالي عمدة مدينة باليرمو، لولوكا أورلاندو

11:30 - 12:30 الجلسة الثانية

حماية التراث الثقافي (العراق واليمن)

رئيس الجلسة

- معالي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الأسبق، الشيخ محمد صباح السالم الصباح

المتحدثون

- معالي رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار، الشبيخة مي آل خليفة
- معالي وزير التعليم العالي لجمهورية اليمن، عبدالله ملس
- معالي ممثل إقليم كردستان العراق، سريست نبي

2:00 - 3:00 مساءً الجلسة الثالثة

تنمية ثقافة السلام من خلال التعليم (جمهورية أفريقيا الوسطى)

رئيس الجلسة

- معالي رئيس المعهد الدولي للسلام، تيري رود لارسن

المتحدثون

- معالي رئيس البرلمان المالطي ووزير الخارجية الأسبق، مايكل فرنديو
- معالي وزير التربية وزير التعليم العالي لدولة الكويت، حامد العازمي
- معالي وزيرة الخارجية لجمهورية أفريقيا الوسطى، سلفي بيبو تيمون
- السيدة عضو البرلمان الأوروبي، طوكيا سيفي
- معالي وزير التربية لجمهورية أفريقيا الوسطى، موكاداس نوري
- السيد مستشار اليونسكو للتراث الثقافي، منير بوشناقي

3:15 - 5:45 مساءً جلسة الاختتام

خطوة إلى الأمام، مناهج ثقافة السلام

رئيس الجلسة

- السيد رئيس محكمة العدل الدولية، عبد القوي أحمد يوسف

المتحدثون

- معالي السيدة ماريا فرناندا إسبينوسا غارسييس، رئيسة الدورة 73 للجمعية العامة للأمم المتحدة
- السيد عبدالعزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، الكويت
- معالي رئيس مجلس الأمة الكويتي، مرزوق الغانم
- فخامة رئيسة جمهورية مالطا السابقة، السيدة ماري لويز كوليترو
- فخامة رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى، فوستن أركانج توادرا
- فخامة رئيس تركيا السابق، عبدالله غل
- معالي ممثل رئيس الجمهورية التونسية، حسان العرفاوي
- معالي المبعوث الخاص لرئيس جمهورية ليبيا، لورنس كونملا
- السيد رئيس تحالف الإصلاح والإعمار، جمهورية العراق، عمار الحكيم
- سعادة سفير جمهورية العراق لدى مملكة هولندا، هشام العلوي

كلمة الختام

- السيد رئيس جامعة لايدن، كارل ستونكر



المنتدى العالمي لثقافة السلام
The World Forum for the Culture of Peace

تعليم السلام لحماية التراث الثقافي
Peace Education for the Protection of Cultural Heritage

لاهاي، مملكة هولندا - 13 يونيو 2019
The Hague, Netherlands, 13 June 2019

الافتتاح

ممثلة الحكومة الهولندية ووكيلة وزارة الخارجية	معالي السيدة جوك برندت
رئيس مؤسسة كارنجي - قصر السلام، هولندا	السيد إيريك دي باديتس
رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية	السيد عبدالعزيز سعود البابطين
الملكة العربية السعودية	سمو الأمير تركي الفيصل آل سعود
رئيس جمهورية مالطا	فخامة السيد جورج فيلا



الحاضرون يقفون للنشيد الوطني لدولة الكويت في افتتاح المنتدى



لقطة عامة من الافتتاح



كلمة معالي السيدة جوك برندت

ممثلة الحكومة الهولندية ووكيلة وزارة
الخارجية

أصحاب السمو وأصحاب المعالي
والسعادة..

السيدات والسادة..

إنه لشرف كبير لي أن أرحب بكم

جميعاً نيابة عن الحكومة الهولندية في مدينة لاهاي؛ المدينة العالمية للعدالة والسلام والمحيط الرائع لقصر السلام، ويسرني أن أعبر عن سعادتي بحضوركم، وأن أرحب بالسادة قادة الدول والحكومات والسادة الوزراء والممثلين الذي حضروا هنا اليوم. وأرحب ترحيباً خاصاً بالسيد عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء (مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية) وإنني أشعر بسعادة غامرة وشرفٍ عظيمٍ بتواجدكم معنا اليوم.

إنها مناسبة عظيمة أن نلتقي اليوم هنا في مقر قصر السلام، هذا المكان الذي يتمتع بأهمية تاريخية تختص بها مدينة لاهاي، والتي اكتسبت من خلاله أهميتها الدولية كعاصمة للعدالة العالمية. وإن قصر السلام الذي شاهدتموه في الفيديو هو اليوم مقر للعديد من المؤسسات العالمية، حيث يضم محكمة العدل الدولية والمحكمة الدائمة للتحكيم وأكاديمية لاهاي للقانون الدولي. وقد تم إدراج القصر على لائحة التراث الأوربي لما يمثله من القيم المثالية كالسلام والعدالة. ويكتسب القصر أهميته من الحدث التاريخي الذي يعود إلى مايو سنة 1954 أي قبل خمسة وستين عاماً حين تم توقيع (معاهدة لاهاي لحماية المواقع التراثية في حالة النزاع المسلح) وذلك بعد الدمار الذي ألحقته الحربان

العالميتان بالإرث الإنساني والاقتصادي والثقافي العالمي، مما دفع المجتمع الدولي إلى الإقرار بالحاجة إلى توقيع معاهدة لحماية التراث الثقافي خلال النزعات المسلحة.

وعندما تمت إضافة البروتوكول الثاني للمعاهدة سنة 1999 تم عقد الاجتماع في مدينة لاهاي، وكما تعلمون فإن مدينة لاهاي تستضيف المحكمة الجنائية الدولية؛ حيث تم في سنة 2016 ولأول مرة في تاريخ العالم إدانة أفراد لارتكابهم جرائم ضد الإنسانية بتدمير التراث الثقافي في تمبكتو. لذا أعتقد أنه يمكننا أن نطلق على لاهاي (المدينة التي تحمي التراث الثقافي وتدافع عنه) وليس مدينة السلام والعدالة فقط.

وتعد معاهدة سنة 1954 هي (معاهدة اليونسكو) واليونسكو تؤدي دوراً مهماً في حماية التراث العالمي.

إن مملكة هولندا واحدة من أكبر المناصرين لحماية التراث الثقافي العالمي، وتسهم بشكل كبير في تقديم الدعم والعمل لمحاربة الإتجار غير القانوني بالآثار، وتعمل على حماية هذا التراث. كما أن هولندا ملتزمة بحماية التراث الثقافي وبمعاهدة لاهاي، وتدعم السكرتارية بالتمويل وتوفير الموظفين وتلتزم بالتمويل للبروتوكول الثاني منذ توقيعه، ونتمنى من الآخرين أن يحذوا حذونا.

إن استمرار ومتابعة التزامنا هو الآن أكثر أهمية من أي وقت سابق، لأن التراث الثقافي يتعرض اليوم لمخاطر النزاعات والحروب. ونحن بحاجة للعمل معاً لحماية التراث العالمي، فالتعاون الدولي ضروري لتحقيق ذلك، ولهذا نحن مجتمعون اليوم هنا وهو ما يكسب اجتماعنا أهميته.

إن الأبنية التاريخية ومحتوياتها، والمكتشفات الأثرية، ودور الآثار والمتاحف، والأغاني، والقصص والروايات والوثائق والشعر، كلها تشكل الذاكرة الجمعية لنا، وتربطنا بماضينا وتساعدنا على فهم الحاضر واستشراف المستقبل. فتراثنا يخبرنا من نحن وكيف أصبحنا

على ما نحن عليه، وكيف سنكون في المستقبل، كما يساعد في تشكيل هويتنا كبشر، وهذا ينطبق على دول العالم كافة كما ينطبق على مملكة هولندا .

أصحاب المعالي والسعادة الحضور ..

إن تراثنا الحضاري والثقافي ثمين جداً وتجب حمايته من الدمار، فهو يتعرض للتدمير والقصف كما يحصل في سورية وفي اليمن، حيث تم تدمير تلك الكنوز التاريخية. ولكي نتمكن من فعل ذلك في أوقات النزاعات يجب علينا اتخاذ الإجراءات اللازمة حتى في أوقات السلم لنكون جاهزين في أوقات الحروب والكوارث.

وإن عملية التربية والتدريب على قيم السلام عنصر مهم لتحقيق ذلك، ولهذا تقوم حكومة هولندا بتقديم الدعم المادي لصندوق (برنس كلودز) وهو ذو دور مهم في حماية التراث الثقافي خلال الأزمات. وإن هذه المنظمة مع عدد من الشركاء من بينهم (المركز الدولي للدراسة وحماية الممتلكات الثقافية، واليونيسكو، ومعهد إسميثونيان)، يقومون بتدريب المحترفين لتطوير مهاراتهم في المحافظة على الاستجابة للكوارث الطبيعية أو التي يصنعها الإنسان والتي تؤثر على التراث الثقافي. وهذا يؤسس لخطوة هامة لاحقة في الجهود العالمية المشتركة لحماية التراث الإنساني على مستوى العالم.

وأختتم كلمتي بالتعبير عن تقديري وامتناني للقائمين على تنظيم هذا المنتدى وحسن اختيارهم لمحاورة ومواضيعه الهامة في برنامجه. وإننا سنبقى ملتزمين بحماية التراث الثقافي ونتطلع للعمل المشترك معكم جميعاً، ليس اليوم فقط، بل وفي المستقبل أيضاً. وأتمنى لكم جميعاً ولهذا المنتدى النجاح ..

شكراً جزيلاً لكم ..



كلمة السيد إيريك دي باديتس

رئيس مؤسسة كارنيجي - قصر السلام، هولندا

الضيوف الكرام..

يشرفني أن أرحب بكم في قصر السلام في لاهاي. وتغمرني سعادة عارمة بالمشاركة في هذا المنتدى العالمي؛ فالحال في الشرق الأوسط تبعث على القلق عند الجميع في كل أنحاء العالم، ولنا في هذا المنتدى بشكل خاص.

وفي الحقيقة فإنه يمكن للحضور اليوم في قصر السلام أن يقوموا بدورهم في هذا المجال، فأنا لا أتدخل بالقضايا أمام المحكمة ولا بالسياسة. وقد شاهدت الفيلم الممتع لكنني لا أتدخل في الأحداث والحالات السياسية ولا في الدين كذلك؛ لأن الدين كما قد ينظر إليه اليوم على أنه مصدر للكثير من الصراعات، فهو أيضاً مصدر للإلهام كما جاء في كتاب الله: «لكم دينكم ولي دين» فالدين يمكن أن يكون أيضاً مصدراً للصدقة والتعارف. وإنني أوجه دعوة إلى قادة العالم الروحيين للحضور جميعاً إلى هنا لتعزيز علاقات الصداقة والسلام والمحبة من خلال التوعية الدينية.

سأتحدث عن ثقافة السلام، فنحن نعمل هنا كل يوم من أجل السلام، فقصر السلام لا يتوقف فيه العمل السلمي، والسلام من خلال القانون هو نزع عممت سنة 1889 عندما عقد أول مؤتمر للسلام في لاهاي من قبل آخر القياصرة الروس، وحينها اتخذ القرار كي لا تلجأ الدول إلى حل المشاكل بالحروب، فيخسر الكثيرون فيها حياتهم، وإنما حل المشاكل

عوضاً عن ذلك بالطرق السلمية من خلال المحاكم والتحكيم، وهكذا تم تأسيس المحكمة الدولية الدائمة للتحكيم وكان لا بد أن يكون مقرها في مكان يمثل السلام ويعمل من أجل السلم العالمي، فتم اختيار هذا المكان.

وقد تم تأسيس القصر بمساهمة ودعم من أغنى رجل في العالم (أندرو كاني) الذي يعد ك (بيل غيتس) في عصره، حيث كان لديه رؤية وأراد أن يعطي معنى لهذا القصر، وبما أنه كان يؤمن بأهمية التعليم والثقافة فقد أراد أن يكون هذا القصر مكتبة للمطبوعات المتعلقة بالسلام وتقوم مؤسسة كارنيجي بإدارتها. لذلك يمكن مشاهدة ملايين المطبوعات هنا في القصر حول القانون العالمي، وقوانين السلام وغيرها.

ومنذ ذلك الوقت تم تكريس هذا المكان للعمل من أجل السلام، وأقرت عصابة الأمم لاحقاً أن يكون هذا المكان قصراً للسلام إضافة إلى محكمة التحكيم، وكان مقدمة لمحكمة العدل الدولية التي تأسست لاحقاً، وأخيراً ليكون مقرّاً دائماً لها.

ونحن سعداء في (مؤسسة كارنيجي) بأن نستضيف المحكمة الدولية هنا في هذا القصر وأن يرفرف علم الأمم المتحدة فوقه؛ حيث هي المنظمة الرسمية والوحيدة التي اتخذت مقرّاً لها خارج المقر الرئيس للأمم المتحدة والتي تم إنشاؤها وفق ميثاق الأمم المتحدة لتعمل من أجل السلام بواسطة القانون.

وفي الواقع؛ من الأشخاص الذين يحسب لهم وكانوا نشطين في المنظمة السيد الهولندي (توباس آسف) الحائز على جائزة نوبل للسلام والذي كان مبادراً بإطلاق فكرة ثقافة السلام العالمي وتعليمها ونشرها. ونحن سعداء أيضاً أن نستضيف هنا لجنة التحكيم الدولية، وأن نستضيف أيضاً أكاديمية لاهاي للقانون الدولي حيث تجلسون الآن في هذه الندوة، والتي أسهمت في تعليم ثقافة السلام لآلاف الطلاب من مئات الجنسيات سنوياً، لذلك فإن مؤسسة كارنيجي هي منظمة للسلام.

أما التراث، فنحن هنا في مبنى التراث، في هذا النصب العالمي، حيث تم إدارتنا على لائحة التراث باعتبار هذا الصرح علامة التراث الأوربي، وقد أسهمت دول كثيرة في تشييد هذا الصرح لإبداء دعمها للسلام، فنشاهد الرخام الإيطالي في المدخل الرائع والذي تم تقديمه من إيطاليا، كما نشاهد المزهريات من روسيا، والأشجار الرأسية من

اليابان، والسجاد من تركيا ومن إيران ومن مكة. هذه جميعها إسهامات حضارية وثقافية كان لمؤسستنا دورٌ في توفيرها.

كما يزيدي سروراً ما ذكرته وكالة وزارة الخارجية الهولندية، ممثلة مملكة هولندا، بأنه تم هنا توقيع معاهدة سنة 1954 لحماية التراث العالمي، ويسعدني أننا احتفلنا بمرور ستين عاماً على تأسيس هذا القصر في سنة 2014.

في الحقيقة إنه من واجبنا أن نعمل معاً على حماية التراث الثقافي هنا وفي أي مكان، وحماية المدنيين والأطفال من القتل، وندعو من خلال مهمتنا في حماية السلام إلى عدم قتل النساء والرجال، وأن نحلّ صراعاتنا بطريقة سلمية، وندعو لأن يسود السلام في العالم أجمع.

وكان لنا لقاء سابق في مؤتمر بعنوان «احموا الأطفال» وقد شارك فيه بعض المشاركين هنا، حيث رأينا جميعاً صوراً للأطفال والكبار على شاشات هواتفنا، وهذا يؤكد أهمية ما نقوم به اليوم من أجل أبنائنا بالدعوة إلى عدم قتل الرجال والنساء والأطفال وحل النزاعات بالوسائل السلمية وندعو إلى عدم قتل أفضل أبناء البشر في الصراعات.

ندعو أن يحلّ السلام على الأرض في الوطن العربي، وفي أفريقيا الوسطى والعالم. والكثيرون منكم يحتفلون بحلول شهر رمضان وندعو بهذه المناسبة أن يعم الأمن والسلام.

يستحضرني هنا واحدٌ من أبرز شخصيات السلام في العالم وهو (سندوخان) من أصول هندية، الذي كوّن ثروته عندما هاجر إلى أمريكا، ولم يكن يملك في البداية سوى غرفة صغيرة على السطح، ثم أصبح من الأثرياء فيما بعد عندما انطلقت الثورة الصناعية، وحقق حلمه بالثراء فقرر أن يتبرع بثروته للعمل الإنساني والصالح العام من أجل السلام والرخاء.

آمل أن يكون مثلاً لنا ولكم جميعاً وأتمنى لهذا المنتدى كل النجاح وأن يخرج بأفضل ما يمكن... وشكراً لكم..



كلمة السيد عبدالعزيز سعود البابطين

رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية

(دولة الكويت)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة رئيس جمهورية مالطا السيد جورج

فيلا

فخامة رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى

السيد فوستن أركانج توادرا

سمو الأمير تركي الفيصل آل سعود

معالي رئيس مجلس الأمة الكويتي السيد مرزوق الغانم

السَّادَةُ الرَّؤَسَاءُ

السَّادَةُ الْوُزَرَاءُ

السَّادَةُ السُّفَرَاءُ

السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ الْحُضُورُ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،،،

يُسْعِدُنَا، فِي إِطَارِ التَّعَاوُنِ بَيْنَ مُؤَسَّسَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَعُودِ الْبَابِطِينِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ، وَالْمَعْهَدِ الدَّوْلِيِّ لِلسَّلَامِ، وَاللَّجْنَةِ الدَّوْلِيَّةِ لِلصَّلَيبِ الْأَحْمَرِ وَالْهَلَالِ الْأَحْمَرِ وَجَامِعَةِ لِيدَنَ وَمُؤَسَّسَةِ كَارْنَجِي قَصْرِ السَّلَامِ، أَنْ نُرَحِّبَ بِكُمْ جَمِيعًا فِي هَذَا الْمُنْتَدَى الْعَالَمِيِّ فِي مَحْكَمَةِ الْعَدْلِ الدَّوْلِيَّةِ بِقَصْرِ السَّلَامِ فِي مَدِينَةِ لَاهَاي، وَالَّذِي نَعْقِدُهُ الْيَوْمَ بِحُضُورِ هَذَا الْجَمْعِ الطَّيِّبِ مِنَ الْقَادَةِ وَالْمُفَكِّرِينَ وَالْأَكَادِمِيِّينَ وَالْإِعْلَامِيِّينَ مِنْ كُلِّ

أَنْحَاءِ الْعَالَمِ، وَإِنَّ هَذَا الْمُنْتَدَى إِنَّمَا هُوَ بِمَبَارَكَةٍ مِنْ صَاحِبِ السَّمَوِّ أَمِيرِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ الشَّيْخِ صَبَاحِ الْأَحْمَدِ الْجَابِرِ الصَّبَاحِ حَفَظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ الَّذِي مَنَحَتْهُ الْأُمَمُ الْمُتَّحِدَةُ لِقَبِّ قَائِدِ الْعَمَلِ الْإِنْسَانِيِّ، فَمِنْ خِلَالِهِ وَبِهِ أَصْبَحَتِ الْكُوَيْتُ مَرْكَزًا لِلْعَمَلِ الْإِنْسَانِيِّ، وَنَحْنُ نَسِيرُ عَلَى نَهْجِهِ وَنَتَّبِعُ رُؤْيَيْتَهُ فِي هَذَا الْمَجَالِ.

إِنَّ هَذَا الْمُنْتَدَى ثَمَرَةٌ لِمُبَادَرَتِنَا بِاسْمِ الْمَوْسِسَةِ حَوْلَ «ثَقَافَةِ السَّلَامِ مِنْ أَجْلِ أَمْنِ أَجْيَالِ الْمُسْتَقْبَلِ» الَّتِي قَدَّمْنَاهَا فِي جُلُوسَتَيْنِ مُتَتَالِيَتَيْنِ إِلَى الْجَمْعِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ فِي السَّابِعِ مِنْ سِبْتَمْبَرِ عَامِ 2017 ثُمَّ فِي الْخَامِسِ مِنْ سِبْتَمْبَرِ 2018، بِهَدَفِ تَدْرِيسِ مَبَادِيئِ ثَقَافَةِ السَّلَامِ الْعَادِلِ بَيْنَ الطَّلَبَةِ مِنَ الْحَضَانَةِ إِلَى الْجَامِعَةِ، وَكُنَّا عَرَضْنَا حِينَئِذٍ «الْمَنْهَجَ النَّمُوْدَجَ» الَّذِي أَعَدَّتْهُ الْمَوْسِسَةُ، وَتَمَّتِ الْمَوْافَقَةُ عَلَيْهِ وَإِفْرَارُهُ بِالْإِجْمَاعِ.

لَقَدْ قَامَتِ مَوْسِسَتُنَا مَعَ لَجَنَةٍ دَوْلِيَّةٍ وَخُبَرَاءَ مِنَ الْعَالَمِ بِإِعْدَادِ هَذِهِ الْمَنَاحِجِ الْخَاصَّةِ بِذَلِكَ وَعَدَدُهَا سَبْعَةٌ عَشَرَ مَنْهَجًا وَالتَّي تَقُومُ عَلَى الْأَفْكَارِ الَّتِي طَرَحْنَاهَا أَمَامَ الْجَمْعِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ، وَسَوْفَ نُقَدِّمُهَا لَكُمْ فِي الْجُلُوسَةِ الْخَتَامِيَّةِ لِهَذَا الْمُنْتَدَى.

السيدات والسادة..

إِنَّنَا جَمِيعًا نَعِيشُ وَاقِعًا مُؤَلِمًا، حَيْثُ الْحُرُوبُ الْمُدْمِرَةُ وَالْأَوْضَاعُ الْهَشَّةُ فِي عَدَدٍ مِنَ دَوْلِ الْعَالَمِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ، وَبِسَبَبِ ذَلِكَ صَارَتِ السَّلَامُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي خَطَرٍ مُتَّفَاقٍ، وَتَعَرَّضَ التَّرَاثُ الثَّقَافِيُّ الْإِنْسَانِيُّ إِلَى تَدْمِيرٍ مُتَعَمَّدٍ وَمَقْصُودٍ وَتَدَهَوَّرَتِ الْعِلَاقَاتُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ وَصَارَتِ الْمَوْاطَنَةُ الْمَحَلِّيَّةُ وَالْإِنْسَانِيَّةُ نَعِيشُ أَرْزَمَةً حَقِيقِيَّةً..

وَلَقَدْ جَعَلْنَا مَوْضُوعَ الدُّورَةِ الْأُولَى لِهَذَا الْمُنْتَدَى الدُّوَلِيِّ حَوْلَ تَدْرِيسِ ثَقَافَةِ السَّلَامِ وَحِمَايَةِ التَّرَاثِ الثَّقَافِيِّ، وَرَكَّزْنَا عَلَى الْعِرَاقِ وَالْيَمَنِ مِنْ أَجْلِ حِمَايَةِ التَّرَاثِ الثَّقَافِيِّ فِي هَذَيْنِ الْبَلَدَيْنِ، وَعَلَى جُمْهُورِيَّةِ أَفْرِيقِيَا الْوُسْطَى مِنْ أَجْلِ تَدْرِيسِ ثَقَافَةِ السَّلَامِ بَعْدَ تَعَرُّضِ السَّلَامِ الْأَهْلِيِّ فِيهَا إِلَى انْتِهَاكَاتٍ كُبْرَى تَجَاوَزَتْهَا بِسَلَامٍ.

السيدات والسادة..

لَقَدْ أَقَامَتِ مَوْسِسَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سُعُودِ الْبَابُطِينَ الثَّقَافِيَّةِ سِلْسِلَةً مِنْ دَوْرَاتِهَا وَنَدَوَاتِهَا الْخَاصَّةِ فِي مَوْضُوعِ حَوَارِ الْحَضَارَاتِ وَالتَّعَايُشِ بَيْنَ الْأَدْيَانِ فِي عَدَدٍ مِنَ الْمُدُنِ وَالْعَوَاصِمِ

في القارة الأوروبية وغيرها، بدأتها عام 2004 بمدينة قرطبة بإسبانيا تحت رعاية العاهل الإسباني الملك خوان كارلوس، ثم في عام 2006 عقدت دورتها العاشرة بالعاصمة الفرنسية باريس برعاية الرئيس جاك شيراك.

وفي عام 2008 عقدت المؤسسة دورتها الحادية عشرة في دولة الكويت برعاية صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت حفظه الله ورعاه بعنوان: ثقافات ومصالح من محورين هما: محور صراع المصالح وتأثيره في المشهد الثقافي العالمي، ومحور: حوار الثقافات طريقة إلى حل القضايا.

وفي عام 2010 أقامت المؤسسة دورتها الثانية عشرة في سراييفو برعاية الدكتور حارث سيلاجتش رئيس مجلس الرئاسة في البوسنة والهرسك آنذاك، ونسعد بوجوده معنا الآن في هذه القاعة.

وفي عام 2011 أقمنا في دبي برعاية سمو الشيخ محمد بن راشد دورة حول الشعر والتعايش السلمي.

وفي عام 2013 أقامت المؤسسة دورتها الثالثة عشرة في مدينة بروكسل، وكانت بعنوان «الحوار العربي الأوروبي في القرن الحادي والعشرين.. نحو رؤية مشتركة، بمقر برلمان الاتحاد الأوروبي وبرعاية رئيس البرلمان آنذاك مارتن شولتز.

وفي عام 2015 عقدت المؤسسة دورتها الخامسة عشرة في مدينة أكسفورد بالملكة المتحدة بعنوان «عالمنا واحد.. والتحديات أمامنا مشتركة» بالتعاون مع جامعة أكسفورد، وبرعاية اللورد باتن حاكم هونغ كونغ سابقاً ورئيس جامعة أكسفورد حالياً.

وقد حضر جميع هذه الدورات والندوات شخصيات سياسية وفكرية وإعلامية مرموقة يمثلون رؤساء دول ورؤساء برلمانات ومؤسسات إعلامية وأكاديمية بارزة من مختلف دول العالم.

وكان هدفنا الأسمى هو إرساء مبدأ الحوار والتفاهم بين الثقافات الإنسانية والأديان المختلفة، ومن أجل إنهاء النزاعات المذهبية والعرقية وإعلاء قيم الحق والتعاون والسلام بين شعوب الأرض قاطبة.

وَقَدْ كَانَ لِذَلِكَ مَرْدُودٌ إِيْجَابِيٌّ كَبِيرٌ خُصُوصًا فِي الْجَانِبِ الثَّقَافِيِّ وَالْأَكَادِيمِيِّ كإِقَامَةِ
عَشْرَاتِ الْكَرَاسِي الْخَاصَةِ بِجَوَارِ الثَّقَافَاتِ وَالدرَاسَاتِ التَّارِيخِيَّةِ فِي الْجَامِعَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ
وَالْأَمْرِيكِيَّةِ وَالْأَسْيَوِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْأَفْرِيْقِيَّةِ.

السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ..

إِنَّ هَذَا الْمُنْتَدَى الْيَوْمَ لَيْسَ تَتَوَيْجًا لِمَسَارِ الْمُسَسَّسَةِ بَلْ فَاتِحَةٌ لِبِدَايَةِ مَسَارِ عَمَلٍ، بِقَدْرِ
مَا يَبْدُو عَسِيرِ الْمَنَالِ، فَهُوَ سَهْلٌ فِي مُتَنَاولِنَا، شَرَطَ تَوْفُّرِ الصَّدَقِ وَالْعَزِيمَةِ، وَإِنَّا نَأْمَلُ أَنْ
تُبَادِرَ دَوْلُ الْعَالَمِ إِلَى تَضْمِينِ مَنَهِجِ السَّلَامِ السَّبْعَةَ عَشَرَ فِي مَنَهِجِهَا التَّعْلِيمِيَّةِ، وَنُعَبِّرُ
عَنْ اسْتِعْدَادِنَا لِلْمُسَاعَدَةِ فِي هَذَا الْغَرَضِ.

كَمَا نَتَطَلَّعُ بِكُلِّ أَمَلٍ وَمَعْنَا الْمُؤْمِنُونَ بِقِيَمِ السَّلَامِ الْعَادِلِ لِلْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى
إِنْسَانِيَةِ الْإِنْسَانِ، وَعَلَى قِيَمِ الْإِنْسَانِيَةِ الرَّفِيعَةِ وَتُرَاثِهَا الْأَصِيلِ، وَلَيْسَ هَذَا مُمَكِّنًا إِلَّا إِذَا
جَعَلْنَا السَّلَامَ الْعَادِلَ ثَقَافَةً حَيَاةٍ يَوْمِيَّةٍ.. وَأَنْ يَتَّجِهَ فِكْرُنَا لِجَعْلِ السَّلَامِ الْعَادِلِ أَصْلًا فِيهِ،
وَأَنْ تَتَعَطَّرَ لُغَتُنَا الْيَوْمِيَّةُ بِالسَّلَامِ..

إِنَّ ثَقَافَةَ السَّلَامِ الْعَادِلِ تَجْعَلُ مِنَّا كَائِنَاتٍ لِلْسَّلَامِ.. وَهَذَا مَا تَحْتَاجُهُ الْإِنْسَانِيَّةُ وَهُوَ
السَّلَامُ الْعَادِلُ وَالْوِثَامُ.

يَا قَادَةَ الْعَالَمِ ضَعُوا - رَجَاءً - فِي أَذْهَانِكُمْ بِأَنْكُمْ جِئْتُمْ لِتَعْمِيرِ الْأَرْضِ وَحِمَايَةِ مَنْ
عَلَيْهَا وَلَيْسَ لِتَدْمِيرِهَا بِهَذِهِ الْأَسْلِحَةِ الْفَتَاكَةِ، لِتَشْكُرْكُمْ الْأَجْيَالُ الْقَادِمَةُ وَتَذْكُرْكُمْ بِالْخَيْرِ
وَالشَّاءِ..

وَلَا بَدَّ أَنْ نَعْمَلَ جَمِيعًا عَلَى تَجْفِيفِ مَنَابِعِ الْإِرْهَابِ، وَذَلِكَ يَكُونُ أَوَّلًا بِتَجْفِيفِ مَنَابِعِ
الظُّلْمِ، كَالظُّلْمِ الَّذِي وَقَعَ عَلَى الشَّعْبِ الْفِلَسْطِينِيِّ..

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،



كلمة سمو الأمير تركي الفيصل آل سعود (المملكة العربية السعودية)

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة
والسلام على كل الأنبياء والمرسلين..
الأخ عبدالعزيز سعود البابطين، شكراً
على الدعوة الكريمة لحضور هذا المنتدى
العظيم والتجمع الفاضل.

«لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة. وسوف تمرّون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فرّغوا أنفسهم له. وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام، فإن أكلتم منها شيئاً بعد شيء، فاذكروا اسم الله. وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فاخفقوها بالسيف خفقاً». تلك أيها السيدات والسادة كانت كلمات أول الخلفاء الراشدين للنبي محمد ﷺ، الخليفة أبوبكر الصديق حين خاطب بها قائد جيش المسلمين الذي ذهب لحرب البيزنطيين.

أيها السادة نجتمع اليوم هنا لمناقشة موضوع المنتدى حول ثقافة السلام وحماية التراث فيما يخص العراق واليمن، هاتان الدولتان الغنيتان بالتراث، كذلك أفريقيا الوسطى، وسوف أضمن سورية وليبيا أيضاً. والأكثر أهمية اليوم هو الأسئلة الآتية:

1 - هل يمكن للثقافة أن تكون رابطاً بين السلام والتراث؟

2 - هل يمكن للثقافة أن تساعدنا في حماية التراث الثقافي؟

3 - ما هي الخطوات التي يجب أن نتبعها لحماية التراث في هذه الدول؟

سوف أتحدث عن نوعين من التراث، وهما: التراث الملموس والآخر غير الملموس. فالتراث الملموس يشمل الأبنية والصروح وأحياناً له جذور عميقة في البيئة الطبيعية والزراعية وغيرها، وهو عادة موجود في الكتب القديمة والوثائق والمخطوطات والكتابات وغيرها.

أما التراث غير الملموس فيشمل القيم والتقاليد والتاريخ الشفوي. ففي التراث الملموس نجد أنه يتجسد في العديد من المظاهر كالمهارات في الحرف والشعائر الدينية والحكايات وغيرها، وهو مرتبط بالتراث غير الملموس، ولكن لا بد من ملاحظة التحديات لطبيعة هذا التراث المتمثلة في شكل الارتباط وكيف يمكن وقف الآثار السلبية في مناطقنا وأقاليمنا؟.

إن الدين والثقافة يمكن أن يكونا مصدرًا للاختلافات بين الفئات المجتمعية وكذلك مصدرًا لجمع الشعوب، وعلينا كعرب ومسلمين أن نتعلم من أصدقائنا الأوروبيين، فلديهم تجربة هامة وثرية حول كيفية تعميم ثقافة السلام ونشرها، لأن هناك شواهد أمام أعيننا بسبب النزاع على التراث وما نتج عنه من قتل وتشريد وقصف ولا يوجد تدخل عالمي من أجل إيقاف هذه الآثار السلبية والمدمرة.

السيدات والسادة

هناك ثلاثة عناصر مهمة يجب اتباعها خلال النزاعات المسلحة، العنصر الأول هو إلزام كافة الجهات المتصارعة باحترام التراث الثقافي وعدم تعريضه للدمار والضرر، وهذا

ضروري جداً أن تلتزم به الجهات العسكرية لتتجنب إلحاق الضرر والدمار والسرقات بالمؤسسات الثقافية والحضارية. ويجب أيضاً على الجهات الخاصة بالمناطق المحتلة أن تقوم بدورها لحماية هذا التراث الإنساني والثقافي، ولا بد من تعميم هذا الالتزام بكافة المعاهدات والمواثيق الدولية التي تحضّ على حماية التراث الإنساني والالتزام ببنود معاهدة جنيف 1954 التي صادقت عليها كل الدول لحماية المراكز الثقافية والحضارية في الصراعات المسلحة.

إضافةً إلى إيجاد استراتيجيات لمنع النزاعات المسلحة والتركيز على حماية التراث بحيث يوضع في أماكنه الطبيعية في المتاحف ودور التراث، كذلك حماية التراث العالمي - مثل التراث الصيني - من الممارسات العسكرية السيئة، لكن كيف يمكن أن نقتنع المجموعات المتطرفة أن هناك تراثاً إنسانياً يجب حمايته؟.

في الحقيقة هو أمر صعب ولا أظاهر بأن لدي حلاً مباشراً له، لكن يجب علينا العمل المشترك لتحقيق ذلك، وأنا متأكد أن تعاوننا من خلال بناء السلام وتعليم ثقافة التسامح الديني والعواطف الإنسانية، سيؤدي إلى الحد من الصراعات المسلحة.

فلا بد من العمل جميعاً على حماية تلك المواقع الأثرية لأن هذا التراث الإنساني الذي ورثناه عن أسلافنا وأجدادنا مهم جداً بالنسبة لنا، ولدينا رغبة كبيرة بأننعكس ثقافة السلام لبناء مجتمع إنساني حضاري متطور، وعندما تخفق كل الجهات والمعاني الإنسانية والثقافات على كافة الأصعدة في العالم، فإن الأمل المتبقي هو تشجيع الحفاظ على هذه المعالم وحمايتها وتعزيز ثقافتها لدى جميع الجهات المعنية من العالم.. وشكراً لكم.



خطاب الافتتاح لفخامة السيد جورج فيلا

رئيس جمهورية مالطا

أصحاب السعادة..

الضيوف المتميزون..

إنه لشرف كبير لي أن ألقى هذا الخطاب لافتتاح هذا المنتدى الهام الذي يتعامل مع تعليم السلام وهو التحدي الأساسي لنا جميعاً في هذا الوقت.

وهو الوقت الذي نشهد فيه صراعاً في سورية وليبيا واليمن؛ وترتفع فيه التوترات بين الولايات المتحدة وإيران وكذلك العلاقات المتضاربة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا. وهو الوقت الذي تتراجع فيه قيم الاستماع الحكيم والتوافق الذكي، وأصبحت غير متاحة بسهولة. وهو الوقت الذي لا يرى فيه الشعب الفلسطيني أي احتمالات على الإطلاق للحصول على حقه الذي لا مساومة عليه، في تقرير المصير. وهو الوقت الذي تم فيه استبدال الحوار المحترم والاختلاف الديمقراطي بالتعنيف والإهانة والصراع.

في هذا الوقت، أصبح من الضروري - أكثر من أي وقت مضى - إعادة اكتشاف أساس السلام المستدام في عالمنا ومناطقنا وبلداننا ومجتمعاتنا. والسلام المستدام لا يتعلق بإنعدام العنف الجسدي، رغم أن هذا شرط لا غنى عنه بالنسبة لنا جميعاً. فالسلام المستدام يتعلق بتحديد الأسباب الجذرية للصراع والعنف البدني والقضاء عليهما. وفي هذا السياق، يرتبط السلام المستدام بوجود أشكال هيكلية وثقافية للعنف، تضطهد الأفراد والجماعات وأحياناً الدول بأكملها.

إن العنف الهيكلي يحصل عندما تكون الهياكل المجتمعية غير عادلة أو قمعية للأفراد أو الجماعات. وتوجد مثل هذه الأنواع من العنف - على سبيل المثال - عندما توجد هياكل أبوية تقلل من شأن النساء وتضعها في وضع أدنى في المجتمع، أو عندما تميز أطرنا المعيارية ضد جماعة عرقية أو دينية. ويحدث هذا النوع من العنف أيضاً عندما تميز القوانين والسياسات ضد أي مجموعة على أساس الجنس أو العرق أو الإعاقة أو الدين أو أي سبب آخر. والعنف الهيكلي موجود أيضاً عندما تهيمن هياكلنا الاقتصادية على النماذج التي تضطهد من هم في أمس الحاجة إلى الدعم، وعندما يكون النظام الاقتصادي مصمماً لمنفعة الأقلية وليس الأكثرية.

من المقبول اليوم على نطاق واسع في النظام الأكاديمي لحل النزاعات أن وجود مثل هذه الأشكال غير المباشرة من العنف قد يؤدي إلى عنف جسدي وصراع عنيف.

وإذا أردنا تحقيق سلام مستدام، نحتاج إلى إنشاء تجمعات ومجتمعات ونظام دولي قائم على العدالة. في مثل هذه المجتمعات يعيش كل إنسان بكرامة واحترام وتكون حياته ثمينة وتستحق العيش. وفي مثل هذه المجتمعات، تقل احتمالية حدوث نزاع عنيف إلى حد كبير، وكلما ظهرت النزاعات يتم التعامل معها بشكل إيجابي ومنتج.

ربما تسألون أنفسكم: كيف ننتقل من الوضع الحالي إلى المجتمعات السعيدة التي وصفناها للتو؟ كيف يمكن تحقيق السلام الدائم؟

الجواب مستمد من المربية المعروفة (ماريا مونتيسوري) التي كتبت في سنة 1949: «إقامة سلام دائم هو عمل التعليم، وكل ما يمكن أن تفعله السياسة هو إبعادنا عن الحرب».

وهذا لا يعني أننا كقادة سياسيين ليست لدينا التزامات في هذا الصدد. في الواقع، أود أن أقول: إن لدينا التزامات مهمة للغاية في هذا السياق، تتعلق بالتزاماتنا الفردية والجماعية بتوفير التعليم الشامل للجميع، وهو التعليم الذي يعزز كرامة كل إنسان ويعترف بقيم التفاهم والحوار والتضامن.

نجتمع اليوم في المبنى الذي يضم محكمة العدل الدولية، الضامن النهائي للقانون الدولي: قصر السلام المتميز. وأشار الآن إلى بندين هما الأساس في القانون الدولي لحقوق الإنسان. وهما:

– الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

– القانون الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

في قضية الموظفين الدبلوماسيين والقنصلين بالولايات المتحدة الأمريكية، اعتمدت محكمة العدل الدولية في سنة 1979 على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كمصدر للمبادئ الأساسية للقانون الدولي. وينص القانون على الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يقرها المجتمع الدولي. ويشير هذان البندان وكذلك اتفاقية حقوق الطفل (واحدة من أكثر المعاهدات المصدق عليها على نطاق واسع في التاريخ) إلى الحق في التعليم.

فالحق في الحصول على التعليم هو حق إنساني أساسي للجميع دون تمييز من أي نوع. ومع ذلك، من المفيد تذكير أنفسنا بالالتزامات التي يفرضها تفعيل هذا الحق. فنحن نعتقد في كثير من الأحيان أن الحق في التعليم هو مجرد مسألة الوصول، بينما تستهلك الوكالات الوطنية والمنظمات الدولية الطاقة والموارد لرصد مدى قيام الدول بتوفير الفرص التعليمية لمواطنيها، وهذه جهود ضرورية وجديرة بالثناء. ومع ذلك فإن الحق في التعليم يتطلب أكثر من ذلك بكثير.

وتنص المادة (26) من الإعلان والمعاهدات الأخرى التي ذكرتها على بندين متميزين، لهما القدر نفسه من الأهمية:

– البند الأول: «لكل شخص الحق في التعليم. ويجب أن يكون التعليم مجانياً، على الأقل في المراحل الابتدائية والأساسية. وأن يكون التعليم الابتدائي إلزامياً». وهذا هو البند الذي قمنا بقياسه وتركيزه بشدة على مدى السنوات الخمسين الماضية. وهو ما أسميه: البعد الكمي للحق في التعليم.

- البند الثاني المطلوب في الإعلان وغيره من بنود القانون الدولي هو: «يجب أن يكون التعليم موجهاً نحو التطوير الكامل لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. ويجب أن يعزز التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم والجماعات العرقية أو الدينية، وأن يعزز أنشطة الأمم المتحدة لصون السلام».

يتعلق هذا بما أود أن أشير إليه بالبعد النوعي للحق في التعليم. وللأسف لم يتم تأكيد هذا البعد وقياسه بشكل كافٍ في جهودنا الوطنية والدولية.

فإلى أي مدى نحن نرصد ونقيّم مدى كون أنظمتنا التعليمية ومناهجنا متوافقة مع الهدف من التعليم بتعزيز التعليم بحقوق الإنسان والتفاهم والسلام؟

تحتاج السلطات القضائية الوطنية إلى تقييم ما إذا كانت أنظمتها التعليمية وعملياتها ومناهجها تساعد تعزيز السلام والحوار وحقوق الإنسان أو تعرقها. وعند العثور على الثغرات لا بد من معالجتها، ويجب أن يكون تعليم السلام مسألة شاملة في النظام التعليمي بأكمله. ويجب مشاركة الممارسات والعمليات الناجحة في تعليم السلام عبر المناطق، وينبغي للمنظمات الإقليمية أن تكون أكثر نشاطاً في هذا السياق. علاوة على ذلك ينبغي للوكالات الدولية ذات الولاية التعليمية أن تعيد تركيز اهتمامها على مراقبة الامتثال للمادة (26) بأكملها من الإعلان العالمي بدلاً من أجزاء منه فقط.

كان واضعو الإعلان في أعقاب الحرب العالمية الثانية على دراية تامة بأن الوصول إلى التعليم وحده كان شرطاً غير كافٍ للتقدم البشري وللعالم المسالم. لقد أدركوا أن القيم التي نغرسها من خلال المدارس والكليات والجامعات لها القدر نفسه من الأهمية لنوع المجتمع الذي نعيش فيه.

وهكذا، أيقنا عبر العقود الماضية بأنه يتعين علينا كدول وجهات فاعلة دولية أن نعمل على غرس قيم التراحم والتعاطف والحوار والكرامة الإنسانية في نفوس أطفالنا وشبابنا. واعتقد اعتقاداً راسخاً أن الوقت قد حان بالنسبة لنا للاستجابة لدعوتهم.

يمكننا القيام بذلك إذا كان مدرسوننا على أتم الاستعداد لبذل هذه الجهود، فمجتمعاتنا تحتاج إلى تقدير أكثر للمعلمين، ونحتاج إلى تزويدهم بالقيم والموارد والاحترام الذي يمكنهم من أداء مهنتهم وممارستها. ويجب أن ينقل مدرسوننا قيمًا إيجابية من الاحترام والمساواة داخل الفصول الدراسية وخارجها، وعليهم رعاية حوار بناء في الفصول الدراسية، وينبغي عليهم تغذية مشاعر العدالة الاقتصادية والاجتماعية.

فضلاً عن ذلك يجب تعليم أطفالنا بأوسع معنى ممكن لمصطلح التعليم، بعد ذلك يمكن توعيتهم وجعلهم يشعرون بالمسؤولية عن تاريخهم وثقافتهم وتراثهم. وهذا يعني تعزيز الفخر بالهوية الوطنية للشخص دون اللجوء إلى أقصى الحدود القومية أو توجيه أفكار تظهر تفوق بلد معين أو عرق أو شعب على الآخر.

فالثقافة كما تعني، كلمة يجب أن نزرعها ونرعها لتنمو في أطفالنا. عندها فقط يبدأ التقدير الأعمق لتراثنا الثقافي. فإن غير المتعلمين الذين لم تتم توعيتهم بتقدير تراثنا الثقافي، يعتمدون إلى تدمير هذا التراث دون أي ندم أو تردد، كما شهدنا ذلك في العراق واليمن وأماكن أخرى.

أود أن أختتم كلمتي بتذكير مفيد، بأننا كقادة سياسيين على المستوى الوطني أو على الساحة الدولية، لا يمكننا سن تشريعات من أجل السلام. وإن ما يمكننا القيام به هو تعزيز التعليم من أجل السلام، وهذا هو التحدي الذي يواجهنا الآن. وأقتبس تعبيراً لواحد من أعظم القادة الوطنيين والعالميين وهو (نيلسون مانديلا) إذ يقول: «التعليم هو أقوى سلاح يمكنك استخدامه لتغيير العالم».

ملاحظة أخيرة، أود مرة أخرى أن أشكر منظمي هذا المنتدى، ويسرني أن أعلن أنه سيتم تنظيم المنتدى الثاني في مالطا العام المقبل 2020 بإشرافي ورعايتي. وسيركز المنتدى أيضاً على تعليم السلام، لكنه سيتناول التراث الثقافي لسورية وليبيا.



الجلسة الأولى التعليم وحماية التراث الثقافي

رئيس الجلسة
فخامة رئيس جمهورية البوسنة والهرسك الأسبق

الحارث سيلايجتش

المتحدثون

يوسف بن أحمد العثيمين	معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي
الطيب البكوش	معالي الأمين العام لاتحاد المغرب العربي
سحر غانم	سعادة سفيرة اليمن لدى هولندا ممثلة عن وزير الخارجية
بيتر مورر	معالي رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر
هلال الساير	معالي رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي
لوثوكا أورلاندو	معالي عمدة باليرمو





كلمة فخامة رئيس جمهورية البوسنة والهرسك الأسبق

الحارث سيلاييتش

السلام عليكم..

بداية أتوجه بالتحية إلى كل أصدقائنا،
وأود الترحيب بالضيوف وأصحاب السعادة
والسيدات والسادة والأصدقاء الأعزاء.

أود أن أعبر عن احترامي وتقديري

الشخصي لواحد من الرجال بيننا هنا، ما يزال يعمل بجد منذ عقود، ليس في سبيل
حضارة محددة بل للتقريب بين جميع الحضارات، وهذا ما نحتاج إليه اليوم في هذا
العالم أكثر من أي وقت مضى، وهذا الرجل هو السيد عبدالعزيز سعود البابطين، باني
الجسور العظيمة وراعي النوايا الحسنة.

أود أن ألفت انتباهكم إلى حال محيرة ترتبط بالثقافة وتسود العالم هذه الأيام،
وهي تفاقم أجواء التوتر والارتباك. فالنقطة الأولى أننا نقبع بين الإنترنت في الفضاء
السيبراني والحواجز بين الناس. إذن هناك إنترنت ويوجد حواجز بالمعنى المستعار، ومن
الصعب شرح ذلك أو فهمه، لكن نتج عن هذا العدو السريع بالمتغيرات مشاكل كبيرة،
وعلىنا التعامل معها، ولكن كيف يكون ذلك؟

هذا ما سنتحدث عنه اليوم، وهي قضية تم التقليل من شأنها في عالم اليوم. والمفاجأة
أنه لا يوجد عالم أكاديمي ولا مؤتمرات تختص بهذا الموضوع، وبهذا نلاحظ أن الخلل هو
بالتكنولوجيا من جانب وقلة توافر العنصر البشري الأكاديمي المتخصص من جانب آخر.

هكذا وصلنا إلى نقطة لم يعد الإنسان فيها قادراً على استيعاب المتغيرات، ولذلك زاد التوتر والارتباك وعدم الاستقرار والخوف، حتى وإن لم تكن على دراية بها.. وهذه إحدى مشاكلنا.

المعضلة الأخرى؛ أننا نريد السلام من جهة ولدينا أسلحة نووية وغيرها من جهة ثانية، فكيف يمكن أن نقيم توازناً بينهما؟

المعضلة التالية أننا نقرب أكثر وأكثر من حال عدم احترام بعضنا للآخر، فكيف يمكن أن نناغم بين كل هذا؟ وهنا يأتي دور الحضارة لإيجاد مزيد من المفاهيم كما أشار فخامة رئيس جمهورية مالطا في كلمته إلى أهمية التعليم، وهذا ما نحتاجه اليوم؛ التعليم والتثنية.

لقد عانت الإنسانية قبل ذلك، لكنها لم تصل إلى هذا المستوى، وكان لدينا حالات سابقة مشابهة، لكن ماذا علينا أن نفعل؟ يجب أن نبحث عن نظم وقوانين نلتزم جميعاً بها، فضلاً عن ضرورة نشر مبادئ تقديس القيم والمفاهيم في هذا العالم، وإنشاء مجموعة أنظمة من القيم ترضي المجتمع، لأن السلام ليس عملية للتسليّة أو لعبة لإمتاع الناس أو مسألة أخلاقية، بل إنه لا عوض عنه؛ فالبديل الوحيد للسلام هو الحرب، والحرب في وقتنا الراهن تعني الدمار الشامل، ولذلك لا بديل لنا عن السلام.

ويقوم التعليم بدور كبير في ذلك، فهو حجر الأساس، وهو قطعة موزاييك صغيرة في صرح الموزاييك الذي علينا بناؤه لكي نستطيع الاستمرار في الحياة.

فكيف يمكن لنا أن نوازن بين هذه المفارقات؟ وهذا باعتقادي ما يجب أن نفعله، بإيجاد قيم ونظم تسود الجميع ونعمل على احترامها. وعلينا أن نعلم باستخدام الوسائل التكنولوجية المنتشرة تحت تصرفنا. فالمتغيرات سريعة جداً وفي الوقت نفسه نحن نحتاج إلى وقت لدراسة هذه الأمور والتأمل بها والوصول إلى قرارات بشأن هذه المشاكل، فنحن بشر ولسنا رفاق ذكية.

وأريد الإشارة إلى مشكلة خاصة، وهي غياب الاحترام، فأنا أؤمن بالجانب الإيجابي للإنسان وأعتقد أنه إذا أبدينا الاحترام لهؤلاء الذين في هذه المرحلة من التاريخ وعملنا على تقديرهم وعدم تهميشهم وإذا قمنا بتعليمهم وتربيتهم على قيم الاحترام فإننا نكون قد وجدنا حلاً لنصف مشاكلنا.

فإن قلة الاحترام وانتشار اللامبالاة تخلق شعوراً لدى بعض الناس بعدم أهميتهم أو أنهم أصبحوا مكروهين أو محتقرين، بل إنهم يشعرون بأنهم غير موجودين وهذا سيكون أحد أكبر المشاكل في المستقبل، حيث سيكون لدينا مئات الملايين من العاطلين عن العمل بسبب الأتمتة واستخدام الإنسان الآلي والروبوتات، وهذه الأمور يجب أن نجد لها حلاً عاجلاً. لذلك فإن بدأنا اليوم بتعليم الأجيال الصغيرة فإننا خلال عشرين عاماً سنحصل على جيل يرفض الإقصاء وعدم الاحترام ويرفض استخدام الأسلحة النووية، وهكذا فإن الحكومات ستسير حسب رغبة هذه الأجيال، وبذلك نستطيع خلق جيل مختلف كما نريد باستخدام التكنولوجيا المتوفرة اليوم. وهو ما علينا القيام به.

وتوجد أشياء يجب علينا ألا نقوم بها، ويجب على هذا الجيل الابتعاد عنها، وسأخذ بلادي البوسنة مثلاً على ذلك، واعدروني إذا عدت بكم إلى الماضي، فهناك دراسة حالة لما يجب أن تبعد عنه هذه الحضارة، علماً بأنني أعلم كثرة المشاكل في عالم اليوم، فالدراسة تشير إلى ازدياد العنف وغياب العدالة بين الناس.

فالناس تقتل الآن في هذه اللحظة بينما نحن نتحدث هنا، وهناك حالات عصبية وأزمات في اليمن وفلسطين وغيرهما. لكنني أتحدث عن البوسنة لأنها بلدي وأعرف الكثير عنها، فماذا حدث هناك؟

البوسنة أفضل دول أوروبا وهي من أقدم الدول الأوروبية، لكنها تقع بين مجموعة حضارات متنازعة، وهنا المشكلة وهذا قدرنا. فما الذي حدث آنذاك؟

بين سنتي 1992 و 1995 حدث اعتداء على البوسنة ووقعت إبادة جماعية أدت إلى تدمير الحضارة وسط أوروبا بشكل كامل، ثم جرى توقيع (اتفاق دايتن للسلام) فأنهى

الحرب وأصرت الولايات المتحدة الأمريكية على عدم التعامل مع جرائم الحرب، وكل ما أرادته هو إحلال السلام فقط وحصلنا على السلام، ثم بعد ذلك قامت محكمة العدل الدولية في لاهاي بالتحقيق في جرائم الحرب وتبين أنها لم تكن حرباً أهلية وصدر الحكم بذلك.

والآن عرفنا بشكل رسمي بعض الذين قاموا بارتكاب ما حصل، وتم تحديد مجرمي الحرب.. وهم الآن في السجن لكن مشروعهم مرّ. فكيف يمكن أن يحصل ذلك؟ هذا ما يجب عدم القيام به اليوم.

البوسنة ضحية جرائم إبادة وإهمال المجتمع الدولي وهذه النتيجة النهائية، لقد كانت البوسنة وسيبرونييتشا مثلاً على التعايش المشترك وتنوع الحضارات لعدة عصور، بينما هما الآن مقسمتان حسب رغبة من قاموا بارتكاب المجازر.

فلدينا مجتمع مدمر، في وقت وقفت أوروبا متفرجة وهي تساهم في قتل ذلك النموذج من التعايش الذي تسعى أوروبا اليوم إلى التمثيل به كنموذج للتعايش بين شعوبها، إنه سوء طالع، لقد قاموا بقتل ذلك النموذج وتم ما تم، ووقعت مجازر جماعية.

إذن بالنسبة إليهم فإن المجازر الجماعية قد تكون مفيدة! بمعنى أنه يمكن أن تحصل مجازر في المستقبل ويمكن التشجيع على القيام بها والسكوت عليها، هذا ما حصل في أوروبا في دولة من أقدم دولها، ومن أفضل نماذج التنوع والتعدد. ونحن ضحية الإبادة وهذا ليس تهديداً للمنطقة والقارة الأوروبية فحسب، بل هذا ما كان يجب ألا يحصل ولا يجب أن يحصل في المستقبل.



كلمة معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي
يوسف بن أحمد العثيمين

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام
على رسول الله..

أصحاب الفخامة، رؤساء الدول..

سعادة السيد عبدالعزيز سعود
الباطين، رئيس مجلس أمناء مؤسسة
عبدالعزیز سعود الباطين الثقافية..

أصحاب المعالي والسعادة..

السيدات والسادة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسرني أن أشارك معكم اليوم في المنتدى العالمي لثقافة السلام في مدينة لاهاي
العريقة ذات التاريخ الذي لعب دوراً بارزاً في رسم معالم المدينة باعتبارها مركزاً للفنون
والثقافة في عصر النهضة الأوروبية ومن ثم مقراً للدبلوماسية الدولية وعاصمة للعدالة
والقضاء الدولي.

وأنتهز هذه الفرصة الطيبة لتقديم الشكر الجزيل للجهات المنظمة لهذا الحدث المهم،
والشكر موصول لأصحاب الفخامة والسمو والمعالي والخبراء، والمشاركين من كافة الدول
والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية في هذا المنتدى، أتمنى لكم التوفيق والسداد في
إثراء أعمال المنتدى بمساهماتكم القيمة والخروج بالنتائج الملموسة.

يتناول هذا المنتدى موضوعاً يعد من أهم القضايا الراهنة حيث لقضية الاهتمام بالتراث الثقافي وصونه وحمايته الأهمية البالغة؛ لما فيها من حفاظ على مكتسبات الأمم وتاريخها، وكما هو معلوم يتعرض التراث الثقافي في بعض الأماكن للدمار ليس فقط بالإهمال وعوامل التعرية، ولكن بسبب ما ألحقته أيدي الجماعات الإرهابية من فتك وأضرار وطمس معالم، مما يهدد بقايا الإرث الإنساني والحضاري.

وتأتي أهمية هذا المنتدى بالبحث عن المقترحات التي سوف تطرح من خلاله، ونأمل أن تجد صداها من الاهتمام لدى المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بإدارة السلام والتعليم والحفاظ على التراث الثقافي وحمايته، وعلى تنوع أشكاله المادي منه واللامادي والذي يعد من أبرز الشواهد على هوية وذاتية وعراقة وأصالة الشعوب، ومبعث اعتزاز للأمم، فيها صلة بين ماضي الأمم وحاضرها، كما أنه ينظر إليه كركيزة أساسية في التنمية لعدد من الدول، لأنه أصبح من أهم مصادر الدخل للأفراد والمجموعات من خلال الصناعات الثقافية والتراثية، ورافداً من أهم روافد السياحة والاقتصاد الوطني، لهذا أصبحت دول كثيرة تسعى سعياً حثيثاً لتوظيف العائد من التراث الثقافي في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

السيدات والسادة..

تواجه اليوم العديد من المواقع الأثرية في بعض من دولنا الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي مثل (سورية والعراق واليمن وأفغانستان وفلسطين ومالي وليبيا) جملةً من المخاطر التي تهدد بقاءها واستمرارها كشاهد على الحضارة الإنسانية في مراحلها المختلفة، ويأتي في مقدمتها ما تعرضت له من تدمير وتلف جراء النزاعات المسلحة، فضلاً عن الإتجار غير المشروع في الممتلكات التراثية والثقافية لا سيما في العراق واليمن اللتين تشهدان تدميراً ثقافياً لم يسبق له مثيل، فضلاً عن ممارسات محو التراث وسلبه. ونشهد إهمالاً متعمداً يستهدف تدمير معالم أثرية نادرة وتشويهها وتعرضها

للسلب والنهب وبغرض الإتجار غير المشروع بها واستخدام أرباحها في تمويل الإرهاب ونشاطاته الإجرامية في اليمن والعراق على سبيل المثال.

إن بناء السلام من خلال التعليم ونشر ثقافته يقتضي مزيداً من الجهود والعمل للحفاظ على التراث الإنساني لحضارات الأمم وتراثها وآثارها خاصة في بلدين فريدين مثل العراق واليمن، كما يقتضي تعزيز التعدد والتنوع الثقافي، وترسيخ مفهوم التسامح والاحترام المتبادل وذلك من أجل تهيئة الظروف المواتية للمصالحة، حيث أثرت الأحداث التي توالى على الكثير من المواقع الأثرية، ولنا فيما تعرضت له مدينة الموصل وغيرها من مدن العراق مثل مدن آشور الأثرية وسامراء، وقلعة إربيل والأهوار في جنوب العراق التي أضيفت مؤخراً على قائمة التراث العالمي، ومدينة صنعاء القديمة ومدينة الزبير وما تعرض له بني شيان في اليمن أمثلة للواقع الأليم المؤلم للمدن التاريخية والتي أضافتها منظمة اليونسكو إلى قائمة التراث المهدد بالخطر حيث يهدد التهاون في حمايتها والحفاظ عليها إخراجها من قائمة التراث العالمي، وهو ما يشكل خسارة فادحة للبشرية باعتبارها ممتلكات ثقافية وإنسانية عظيمة لا تقدر بثمن. وإدراكاً من منظمة التعاون الإسلامي لحجم هذه التحديات، وضعنا في مقدمة أولوياتنا الاهتمام بالتراث الحضاري وحمايته في العالم الإسلامي، الذي يشكل أحد المحاور الأساسية في البرامج التي تعمل عليها منظمة التعاون الإسلامي في جميع أجهزتها على برامج بلورتها وتجسيدها.

حيث بادرت الأمانة العامة بتنظيم ندوات وورش عمل بالتعاون مع مؤسستين من مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي وهي المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو) ومركز البحوث للتاريخ الإسلامي والفنون والثقافة (أرسيكا) والشركاء الدوليين وقد دعت توصياتها إلى مقترح مشروع إنشاء منصة منظمة التعاون الإسلامي للحفاظ على التراث الثقافي في العالم الإسلامي.

وتعكف الأمانة العامة على تنظيم ورش عمل للخبراء في شهر سبتمبر المقبل لدراسة سبل تجسيد هذا الموضوع المهم خاصة بعد اعتماد هذا القرار بشأن حماية وصون التراث الثقافي والتاريخي الإسلامي والعالمي في اجتماع مجلس وزراء الخارجية للدول الأعضاء في الدورة الماضية والتي تمت في أبوظبي في مارس عام 2019.

إن المحافظة على التراث الثقافي والحضاري هي من أولويات الحقوق الثقافية للأفراد والجماعات، وتحرص المنظمة ومؤسساتها على المحافظة على التراث وأهميته في سياستها وفي الأنشطة الثقافية المشتركة التي تضطلع بها، إيماناً منها بمسؤولية الحفاظ على الموروث الثقافي الإسلامي والعالمي وحمايته فهو لا يقتصر على الدول الأعضاء فقط بل هي مسؤولية مشتركة بين حكومات الدول الأعضاء ومؤسساتها والجمعيات الأهلية والمنظومة الدولية جمعاء، خاصة في ظل النزاعات والأزمات.

كما تسعى المنظمة إلى إعلاء مبادئ الإسلام السمحة التي تحترم التراث الثقافي الإنساني، فديننا الإسلامي المعتدل النقي الصافي يحرص على صون وحماية مختلف أماكن العبادة والآثار التاريخية القديمة في دولنا الأعضاء وسائر بقاع الأرض. ولعلّ هنا أنه إلى أهم الأنشطة التي نظمتها المنظمة لشعوب دولها الأعضاء، كمهرجان منظمة التعاون الإسلامي الذي يعد الحدث الأول من نوعه والذي يهدف إلى التعارف وتقريب ثقافات الشعوب في الدول الأعضاء من بعضها بعضاً وكذلك المجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء، من خلال حدث ثقافي فكري سياسي اجتماعي فلكلوري تستضيفه الدول الأعضاء مرتين في السنة خارج قاعة الاجتماعات الرسمية وخارج جداول أعمال المؤتمرات، ومن خلال طرح القضايا الراهنة في الندوات الفكرية، مثل الندوة حول الحفاظ على التراث التي شارك بها الاتحاد الأوروبي من خلال مكتبه في العراق وبخبراء متميزين في الدول الأعضاء وأجهزة متفرعة متخصصة تابعة للمنظمة، كما يسهم المهرجان في نشر ثقافة السلام وتعزيز الحوار بين الثقافات عبر العروض الفلكلورية ومعارض المنتجات التراثية واليدوية وغيرها من الأنشطة التي يتضمنها برنامج المهرجان.

هذا المهرجان أعطى رسالة قوية للعالم بأن الإسلام الصافي والمعتدل والنقي لا يتعارض مع التراث ولا مع الثقافة ولا مع العلوم ولا الآداب ولا مع حماية التراث.

وقد حققت الدورة التي عقدت في كل من القاهرة وأبوظبي نجاحاً ملحوظاً في تأدية الرسالة المرجوة من الحدث في تعزيز التضامن والوحدة مع التعرف على تنوع العادات والتقاليد والموروثات الثقافية.

وفي هذا السياق فإن الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي تؤكد استعدادها للتعاون مع جميع الدول الأعضاء والمنظومة الدولية وشركاء المنظمة ذوي الصلة لتعزيز الشراكة مع الدول غير الأعضاء من المنظمات الدولية مثل اليونسكو والاتحاد الأوروبي من أجل بلورة خطط عملية فعالة من شأنها أن تنقذ التراث الثقافي في كافة تجلياته، كذلك الآثار المادية والتراث اللامادي، حيث يكتسب هذا الأخير أهمية خاصة نظراً لدوره في حفظ ذاكرة الشعوب وما تزخر به من قيم إنسانية تجسدت في الحكم الشعبية والشعر والغناء والأمثال وغير ذلك من عوامل أساسية في تعزيز التنوع الثقافي والحفاظ على السلم الاجتماعي والتضامن بين الشعوب.

ختاماً؛ تتطلع الأمانة العامة إلى أن يكون هذا المنتدى فرصة سانحة لتبادل أفضل الممارسات بين الدول وخبراء اليونسكو والمنظمات الأخرى غير المختصة حتى نتمكن جميعاً من إيجاد السبيل المناسبة لإنقاذ تراثنا الإنساني والثقافي من الضياع والإهمال ومواءمتها مع المبادرات الدولية كحفظ التراث الثقافي برمته وإنقاذ التراث المعرض للخطر واستعادته وحمايته وتوظيف كافة الإمكانيات من أجل نشر ثقافة المعرفة والسلام والأمان في العالم أجمع..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..



كلمة معالي الأمين العام لاتحاد المغرب العربي

الطيب البكوش

حضرات السيدات والسادة ..

السلام عليكم..

أود بدءاً أن أشكر «مؤسسة عبدالعزيز

سعود البابطين الثقافية» والساشرين عليها

لتتظيم هذا المنتدى ودعوتنا للمشاركة

فيه حول موضوع يتنزل في صلب اهتماماتنا في اتحاد المغرب العربي إقليمياً وقارياً؛ أي أفريقياً ودولياً، وهو ثقافة الأمن والسلام وكيفية نشرها اليوم، وموضوع الجلسة الأولى محوري فيها، وهو التعليم وحماية التراث الثقافي، فالتعليم هو الأداة العملية المنهجية الهادفة إلى نشر الثقافة بمفهومها الشامل الذي يتضمن ما عبر عنه في هذا المحور بالتراث الثقافي الذي يحتاج في كل زمان ومكان إلى الصيانة والتعهد والحماية، فالصيانة من الأفات الطبيعية، ولا سيما المناخية وسائر الكوارث الطبيعية والحماية من عبث البشر جهلاً أو تعصباً ومن اللامبالاة والإهمال وسوء التصرف والاستعمال إلى التدمير الممنهج من دعاة الظلامية أو من آثار النزاعات والحروب والقصف العشوائي. فقد سجل التاريخ على مر العصور أحداثاً مروعة من هذا القبيل، من حرق للمكتبات وحرق كتب علماء ومفكرين وفلاسفة في الساحات العامة، إلى تدمير المعابد والتماثيل والرسوم الفنية، هذا فضلاً عن الإضرار الفادح بآثار أنزلتها اليونسكو ضمن التراث الإنساني وذلك نتيجة جشع المضاربين أو دجل تجار الدين والعبث بعقول البسطاء الأميين

وأشبه المتعلمين. ومن هذا تتبين لنا أهمية نشر قيم التربية والتعليم وثقافة حقوق الإنسان التي تقتضي التشبع بقيم التسامح واحترام الآخر وحقوقه الثقافية التي هي جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان الفردية والجماعية والحريات العامة.

السيدات والسادة..

إن ظلت الحقوق الثقافية مدة من الزمن مهمشة ضمن منظمة حقوق الإنسان الكونية مقارنة بالحقوق المدنية والسياسية من جهة، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى، فإن الوعي بمحاوريتها الفلسفية قد ترسخ بالعقود الأخيرة وتكرس انطلاقاً من إعلان «فري بور السويسرية» للحقوق الثقافية الذي كان لنا شرف المساهمة في صياغته ثم تعريبه بدعم معنوي من اليونسكو التي تبنته بإصدار إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي الذي تلاه الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي الصادر عن الأمم المتحدة.

لذا وجب تعميق الوعي بأن الثقافة هي مجموع القيم والمؤسسات وأنماط السلوك والتفكير الذي يشترك فيها أفراد مجموعة بشرية ويحددون بها هويتهم الثقافية ويتناقلونها ويطورونها عبر العصور جيلاً بعد جيل، ويتفاعلون بها مع الثقافات الأخرى التي تنصهر جميعها في الحضارة البشرية الكونية، ويتم التعبير عنها أساساً بالألسن المختلفة التي تحتويها جميعاً اللغة البشرية الكونية.

السيدات والسادة..

ختاماً، يتبين لنا مما سبق أن في حماية التراث حماية للثقافة، وأن في حماية الثقافات حماية للحضارات البشرية، لذا يجب أخذ هذا بعين الاعتبار في هندسة المناهج التربوية وصياغة البرامج التعليمية وتأليف الكتب المدرسية ليتشبع بها النشء منذ الصغر فتساهم الأجيال المتعاقبة في توارثها وتنميتها والتفاعل بها مع سائر البشر ثقافةً وثقافةً.

شكراً لكم على حسن الاستماع، والسلام عليكم ورحمة الله.



كلمة سعادة سفيرة اليمن لدى هولندا ممثلة
عن وزير الخارجية

سحر غانم

أصحاب السمو والسعادة
السيد عبدالعزيز سعود البابطين رئيس
مجلس أمناء «مؤسسة عبدالعزيز سعود
البابطين الثقافية»

السيدات والسادة

اسمحوا لي أن أعبر عن تقديري لـ «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» على
تنظيمها هذا المنتدى، وأود نيابة عن حكومة اليمن أن أرحب بالمبادرة الرامية إلى تطوير
مناهج لدراسة ثقافة السلام ومبادئه.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر إلى وزارة الخارجية في مملكة هولندا وإلى مؤسسة
كارنجي وإلى كل من ساهم في تنظيم هذا المنتدى.

الضيوف الأعزاء

كما تعلمون فإن لليمن تاريخاً عريقاً ومميزاً يمثل تاريخ الإنسان، وهو أحد أعمدة
الحضارة الإنسانية، حيث تزدهر فيه الحضارة والحياة.

فالحضارة العظيمة نشأت في اليمن منذ مهد الألفية الثانية قبل الميلاد وحتى القرن
السابع بعد الميلاد، ولليمن إسهامات في كافة المجالات الاقتصادية والفكرية والإنسانية
والعلمية.

فمنذ ذلك الوقت واليمن تبذل في الاختراعات، فقد وجدت نظام الري وبناء السدود كما أبدعت في مجال الزراعة، فكانت أول من بنى السدود، وازدهرت فيها التجارة وكانت تسمى باليمن السعيد، وتم ذكرها في كثير من المراجع التاريخية والأدبية والتراثية، منها قصة (الملكة سبأ والملك سليمان) وفيها نتعلم أن ملكتنا تسلمت رسالة من الملك سليمان اشتمت من خلالها رائحة الحرب فاستشارت مستشاريها فنصحها أحدهم بأن تتخذ القرار بنفسها، وقررت أن تتبع طريقة دبلوماسية دون المخاطرة بحرب تدمر مملكتها فأخذت هدايا ثمينة وذهبت بها إلى الملك سليمان لمقابلته.

في هذه القصة تعلمنا الملكة بأن خيار المواجهة يجب أن يدرس بعناية ودون تردد، لكن العبرة هي أن الخيار الذي يضمن سلامة الشعب وكرامته هو الخيار الأفضل.

أيها الأصدقاء..

تعرض اليمن لحرب منذ أربع سنوات بسبب ميليشيات الحوثي، وإن نتائج هذه الحرب كبيرة ومدمرة، حيث أدت إلى آثار سلبية كبيرة على الشعب والاقتصاد والبيئة والتراث أيضاً. فهذه الحرب لم تدمر البلاد والآثار والتراث فقط بل دمرت المجتمع والنسيج الاجتماعي والعلاقات فيه أيضاً.

إن ظروف الحرب تلحق أضراراً كبيرة بالتراث والإرث اليمني، فقد دمر الحوثيون الأوابد والآثار، فضلاً عن انتشار حالات النهب والسرقه والاتجار بالقطع الأثرية التاريخية. وقد بذلت الحكومة اليمنية جهوداً كثيرة لحماية هذه الآثار، فقامت بنقل كثير منها إلى أماكن آمنة، كما تم اعتراض كثير من القطع المسروقة أو مصادرتها وإعادتها إلى اليمن.

السادة الأعزاء..

لقد قامت الحكومة اليمنية بتفعيل ميثاق جنيف لمنع الاتجار بالآثار والقطع التراثية، وهذا يعكس جدية الحكومة في حماية تاريخ البلاد وآثارها، فنجحت الحكومة باستعادة الكثير من القطع التي كانت في طريقها إلى خارج البلاد.

ولاشك أننا بحاجة إلى المزيد من الوسائل لحماية تراثنا، وبوسعنا العمل كي تخلص الألفية الثالثة من الحروب. وإن المستوى المتدني من التنمية وانتهاك حقوق الإنسان والحاجة وغيرها هي السبب في نشوب الحروب، ويجب أن تكون ثقافة السلام جزءاً من النظام التعليمي وأن تسهم في نشر مبادئ العدل والحوار والتفاهم.

ويجب أن يعلم الجيل القادم أن التعددية والاختلاف العرقي والإثني هو دليل على قوة المجتمع وتماسكه، وليس سبباً من أسباب الحروب. ولتحقيق هذا لابد من تطوير بيئة اجتماعية وثقافية مناسبة للجيل القادم ليوازن بين البيئة التي يعيش فيها وطبيعة التعليم الذي يتلقاه.

أخيراً، دعوني أعبر عن سعادتي بأن أنقل إليكم هذه الرسالة، وهي أن خبراتكم ودعمكم وجهودكم مطلوبة في مساعدة اليمن وحماية تراثه وثقافة السلام فيه. وشكراً لكم..



كلمة معالي رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر

بيتر مورر

أشكركم جزيل الشكر.. وأعبر عن
تقديري لإسهامات السيد عبدالعزيز سعود
الباطين رئيس مجلس أمناء «مؤسسة
عبدالعزیز سعود الباطين الثقافية» وجميع
المنظمين لهذا المنتدى.

أنا هنا ممثل للجنة الدولية للصليب الأحمر وما أمثله له مضمون عالمي، وهذا يعني
أنه علينا العمل معاً لكي نواجه المشاكل، فمن الصعب النظر إلى الإنسانية بدون أخذ
التراث بعين الاعتبار؛ فالتراث هو ما تركه الأجداد والسلف للأجيال وله أثر كبير في
تكوين طبيعة المجتمع، وقد شاهدنا في أثناء عملنا في ساحات الحروب أهمية التراث،
مثل ما حصل في الموصل وتدمر، حيث شعر الناس بوجود اعتداء على هويتهم وكرامتهم
وعلى مستقبل الأمة بكاملها.

وفي عملنا لا يوجد مفاجآت وأنا أركز هنا على أن ننطلق في عملنا من مبدأ قانون
حقوق الإنسان العالمية كإطار عمل في مكافحة تدمير التراث والآثار التي خلفها القدماء،
وأعتقد أن سمو الأمير تركي الفيصل ذكر في كلمته صباح اليوم العديد من العناصر،
وعندما نأتي على ذكر قانون حقوق الإنسان العالمية، دعوني أوضح أنه بعد خمسة عشر
عاماً من المناقشة والتفكير وإجراء الأبحاث حول أهمية التراث العالمي ودور الشريعة

الإسلامية، أستطيع القول: إن الشريعة الإسلامية جزء لا يتجزأ من القانون العالمي لحقوق الإنسان، كما أن القانون العالمي لحقوق الإنسان جزء لا يتجزأ من الشريعة الإسلامية، وقد أوضح سمو الأمير تركي الفيصل هذا في كلمته أيضاً، فنحن نتحدث عن القيم والنظم المعيارية نفسها.

لذلك فإن حماية النظام المنبثق من القانون العالمي الإنساني له أهمية خاصة من حيث التركيز على التمييز بين الأهداف العسكرية والأهداف المدنية والالتزام بالقوانين العسكرية في أثناء الحروب لحماية الإرث التراثي، فلو لم يتم احترام هذا الإرث فذلك سيؤدي إلى تدمير التراث وحدوث هجوم واعتداء عليه.

وأود الإشارة ونحن نجتمع في هذه اللحظة بالذكرى السبعين لتوقيع معاهدة جنيف وهي مرجعنا للنظر إلى القضايا التي نناقشها هنا، كما أشير إلى مرور عشرين عاماً على البروتوكول الثاني لعام 1954 الموقع في لاهاي، والذي تضمن مزيداً من التفاصيل التي تشكل إطار عمل هام لنا فيما يتعلق بحماية التراث والأوابد التاريخية أثناء الحروب والنزاعات.

واعتقد أننا حققنا تقدماً على الرغم من الصعوبات في تطبيق القوانين، ودعوني أقرّ بأنه تمت حماية هذه القوانين في العديد من الأماكن والأزمنة. ولحماية التراث والمواقع التاريخية في أماكن الصراع يجب الالتزام بالقانون الدولي الإنساني.

وأريد أن أشارككم نتائج استطلاع أجراه الصليب الأحمر حول آراء الناس من وجهة نظر نقدية في طريقة حماية التراث، وهذا يقودنا إلى ما نناقشه، فمن خلال آراء سبعة عشر ألف شخص في ست عشرة دولة في رأيهم حول العناصر الأساسية في القانون الدولي لحماية التراث.. وجدنا أن هناك نسبة (72%) لا يؤيدون الاعتداء على التراث والأماكن الدينية، بينما وجدنا أن (28%) يؤيدون الاعتداء على الرموز الدينية، وهذه نسبة تبعث على القلق، وهو جوهر ما سوف نناقشه وكيف يمكننا زيادة النسبة الإيجابية لتصل إلى (100%)، وهنا يأتي دور التعليم وما يمكن أن تغيره الثقافة في عقول الناس.

دعوني هنا أذكر الأشياء التي وجدناها مهمة لكي نطور عملنا ونصل من خلالها إلى أهدافنا، وهي:

- نريد من الدول أن تتبع مزيداً من الضوابط للالتزام بالمعاهدات لحماية التراث.
- نحث الدول على حماية التراث ليس فقط في وقت الحرب بل أيضاً في وقت السلم، وذلك باتخاذ الإجراءات الوقائية التي تتضمن تدريب العسكريين على احترام القوانين والمعاهدات أثناء الحروب وحالات الطوارئ.

دعوني أوضح أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر ملتزمة بدعم الدول والمنظمات ولدينا خدمات إرشادية واضحة ليس لتتقيف الجمهور فقط بل لتتقيف الإدارات والقوات المسلحة أيضاً لاحتزام المعاهدات وحماية التراث خلال الحرب.

إن القانون الدولي جسم حي يمكن أن ينمو من خلال التمرين والتدريب، ونحن نقوم بتدريب القوات المسلحة وأجهزة الأمن والشرطة ولدينا مجموعات تدريب في جميع أنحاء العالم ونقوم بذلك من خلال ورش عمل ودورات كثيرة. وأذكر أننا قمنا بتدريب أكثر من مئة وثلاثين ألفاً من القوات المسلحة من خلال جلسات نظرية وعملية. وعملنا لا يقتصر على الجيوش النظامية بل على الجماعات المسلحة أيضاً، ويمكننا توفير أطقم للتفاوض على الخطوط الأمامية في مناطق الحرب والمناطق الآمنة، ونقيم دورات بهذا الخصوص، ولدينا اقتراحات أيضاً هنا للتعامل مع الجماعات الإرهابية وذلك بتوفير الإرشاد والتدريب لهم، ويمكن لنا أن نجري نقاشات على الخطوط الأمامية، ولدي بعض الأمثلة على ذلك، حيث يمكن الاعتماد علينا في هذا المجال لتقديم الإرشاد والتدريب.

شكراً جزيلاً..



كلمة معالي رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي

هلال السائر

أصحاب السمو.. أصحاب السعادة..

معالي أعضاء البرلمان..

الحضور الكرام.. السيدات والسادة..

يسعدني أن أكون بينكم اليوم ويشرفني

أن أتحدث إليكم باسم جمعية الهلال

الأحمر الكويتي التي أترأسها.

أنا طبيب جراح بالمهنة، وكنت وزيراً للصحة في الكويت، وعميد كلية الطب، لذلك فإن حديثنا عن التعليم وحماية التراث في العراق واليمن سيكون له شكل آخر يرجع إلى خبرة وتجربة في مجال الطب والصحة العامة والعمل الإنساني.

أود بداية أن أشير إلى أن جمعية الهلال الأحمر الكويتي أصبحت جمعية رائدة في مجال العمل الإنساني وهي تدعم اليوم النشاطات الإنسانية.

على أية حال؛ إلى أي مدى يمكن للجمعية أن تقدم المساعدة للمحتاجين في الدول المختلفة؟

يمكن القول: إنه مهما فعلنا لا يمكن أن نلبي احتياجات الملايين الستة الذين أجبروا على مغادرة بيوتهم ومجتمعاتهم وأحياناً بلدانهم، فالتحديات أمامنا كبيرة، لكن ونحن نتابع مسيرتنا يجب التأكيد أن مفتاح حماية سكان المنطقة هو منع نشوب النزاعات والحروب في الدرجة الأولى، وعندما يكون الأمر غير ممكن، فعلينا عمل كل ما باستطاعتنا لضمان عدم وقوع أضرار للناس والمؤسسات والتراث وكافة نسج المجتمع.

في حالة العراق فإننا تأخرنا كثيراً؛ فقد قتل أكثر من واحد وخمسين ألفاً وثلاثمائة شخص في العراق منذ سنة 2016. وفي اليمن تشير التقارير إلى مقتل أكثر من عشرة آلاف مدني في سنة 2015 وأكثر من خمسين ألف شخص ماتوا من الجوع، كما قتلت الكوليرا الآلاف، ومن المحتمل أن يموت المزيد بسبب المجاعة في الأشهر القادمة.

في هذين البلدين ذوي الحضارات الأقدم والأفضل بالعالم، تم تدمير الكثير من الآثار والمعالم التاريخية إلى الأبد. وقد سمعت عن تقرير أمريكي أخير يشير إلى تقديم المساعدات الإنسانية لأول مرة في غضون أربع سنوات إلى خمسة آلاف شخص يعيشون في الجبهات الأمامية في منطقة صنعاء، وأشار التقرير إلى أنه خلال سنوات الحرب الأربع تم تدمير الكثير من المناطق وتعرض الكثير من السكان أثناء الحرب إلى حدوث أمراض ومجاعات وانتشار الكوليرا والتعرض للقصف والقتل من هؤلاء المدنيين.

إن الغذاء أساسي من أجل البقاء، ولا يحق لأحد أن يحول هذا الأمر البسيط إلى حلم مستحيل للملايين في اليمن خاصة للأطفال والنساء، فعدم توفير الطعام يعني ضياع الحلم، فلا تعليم للأطفال ولا رعاية صحية هناك حيث يمكن أن يموت البشر في أي لحظة وهم يبحثون عن الطعام، كما انتشر الزواج المبكر للأطفال، وانعدمت التنمية، فلا حياة هناك.

حتى قبل الحرب كانت اليمن تعاني من الحاجة إلى الطعام، وقد تم عقد عدة مؤتمرات حول ذلك، منها في الكويت حيث تم جمع ملايين الدولارات لمساعدتها، كما قدمت الكويت وغيرها من البلدان آلاف الأطنان من الأغذية والمساعدات، ولكن حتى الآن ما زالت اليمن على حافة المجاعة، وقد ساعد شعبُ الكويت الشعبَ اليمني بمساعدات سخية بقيادة سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وعبر جمعية الهلال الأحمر الكويتي، لوقف المعاناة وتوفير الخدمات الإنسانية.

فاستطعنا بالتعاون مع بعض المنظمات ذات الصلة بالجهات الفاعلة في اليمن توفير الغذاء والدواء والمساعدات الإنسانية الأخرى وبعض المساعدات الصحية إلى مناطق متعددة في اليمن عبر السعودية وجيبوتي وحضرموت وعبر ميناء الحديدة والمناطق المحيطة بها وغيرها.

وفي مؤتمر الدول المانحة لمساعدة اليمن الذي عقد في فبراير الماضي تم نشر تقرير حول حماية المؤسسات التعليمية من الهجمات بعنوان (حماية مستقبل اليمن: احم الأطفال من الهجمات) أشار التقرير إلى أن حوالي خمسمئة ألف طفل لم يلتحقوا بالتعليم بسبب النزاع، وأن خمسة ملايين طفل بحاجة إلى مساعدة في مجال التعليم.

وهكذا فإن الوضع يتفاقم بسبب الحرب والغارات الجوية والقتال والقصف وإطلاق النار ومهاجمة المؤسسات التعليمية؛ فأكثر من مئتين وخمسين مدرسة تم تدميرها، وطال التخريب ألفين وخمسمئة مدرسة، كما توجد ثلاث وعشرون مدرسة محتلة من الجماعات المسلحة.

وقال المدير التنفيذي للتحالف الدولي: إن اليمن غير قادرة على إعادة البناء حتى يتم إصلاح القطاع التعليمي، وأشار إلى أنه من الصعب إعادة بناء المؤسسات التعليمية وتأهيلها، وهذا يستلزم ضرورة حماية التعليم.

يجب علينا أن نعطي، لمن نقوم بتقديم المساعدة لهم، الأمل بالمستقبل في الحصول على الاحتياجات والتعليم وإعادة التنمية، ليكبروا ويعيشوا حياة كريمة ويعتمدوا على أنفسهم، وهكذا يمكن أن تتحقق أحلامهم وأن تتحسن أوضاعهم، ولكي نتأكد أن الحرب أصبحت من الماضي علينا انتزاعها من عقول الأجيال القادمة في مرحلة مبكرة ليكبروا ويصبحوا قادة المجتمع.

وإن حماية المؤسسات التعليمية وسط الحروب والقتال حاجة أساسية وحق إنساني، فبعد الدمار الذي لحق بالمؤسسات التعليمية في العراق سنة 2003 جنحت البلاد إلى الفوضى وحاولت الكويت إعادة بناء جسور الأخوة والمحبة التي كانت تربطها مع العراق فقدمت المساعدات ببلايين الدولارات، كما أسهمت المنظمات الإنسانية في توفير الخدمات للعراق، وكثير منها تم عبر منظمة الهلال الأحمر الكويتي وغيرها من منظمات الإغاثة. وفي فبراير 2018 عقد مؤتمر برعاية سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح تم تخصيصه لإعادة بناء المدن والمؤسسات التي دمرها تنظيم الدولة الإسلامية المسلحة المزعومة في العراق، وتم تقديم ثلاثين مليون دولار لمساعدة العراق.

إن دور التعليم في التعريف بثقافة السلام كان هدفًا للأمم المتحدة وشدد عليه أمينه العام السابق بان كي مون، فمن خلال التعليم يمكن بناء أجيال واعية لا تعرف الكراهية ونستطيع تنشئة قادة يتحلون بالحكمة والرحمة، كما يمكننا تجسيد الثقافة ونشر ثقافة السلام.

ونحن في الكويت محظوظون بوجود قائد يتمتع بالحكمة والرحمة والقيم الإنسانية، وهو سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، إذ تم تكريم سموه من الأمم المتحدة في سبتمبر 2014 كقائد للعمل الإنساني لجهوده الإنسانية، وتم إعلان الكويت مركزًا للعمل الإنساني. وفي إبريل الماضي 2019 تم تكريم سموه من البنك الدولي تقديرًا لإسهاماته في التنمية الاقتصادية على مستوى العالم ومساعدته في نشر السلام في العالم.

كما قامت الحكومة الكويتية بالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة في العراق، بانتهاج خطط وبرامج لإعادة بناء المجتمع وتأهيله، وبناء قطاعات الصحة والخدمات الاجتماعية وحماية التراث الثقافي وتطوير مستوى التعليم. وحتى وقت متأخر كانت الحكومة تركز على توفير الخدمات الأساسية، لكن اليوم تعتبر الحكومة أن توفير هذه الخدمات يجب أن يسير جنبًا إلى جنب مع الخدمات الأخرى الضرورية من غذاء وماء ودواء.

وإن التركيز على التعليم في العراق يأخذ أهمية حيوية خاصة بعدما واجهه الناس من ويلات الحروب والتشرد بسببها، فالرقم كبير ولا يمكن للمساعدات أن تغطي الجميع، ولذلك فإن الدعم الاجتماعي هو الأساسي وفي حالات الطوارئ.

ولكن كيف يمكن لنا إنهاء الحرب وأن نبدأ بالسلام؟

جاء في ميثاق منظمة الثقافة والعلوم التابع للأمم المتحدة: «طالما أن الحرب تبدأ في عقول الرجال ففي عقول الرجال يجب أن تشيد قلاع السلام». وطالما أن عقول الرجال تتشكل منذ الطفولة فعلى الأطفال أن يتعلموا دروس السلام مبكرًا.

وشكرًا لكم..



كلمة معالي عمدة باليرمو

لؤلوكا أورلاندو

يشرفني أن أتقدم بالشكر للسيد
عبدالعزیز سعود البابطين رئيس مجلس
أمناء "مؤسسة عبدالعزیز سعود البابطين
الثقافية" وأشكره على الدعوة وأشكر
الجميع.

إن التغيير ممكن، وأقول شكرًا لمسؤولي الإدارة والقيادة؛ فالقيادة تبعث برسالة
مفادها أن التغيير ممكن، بداية من الماضي: حماية الماضي، حماية الإنسان، وهذا هو
فحوى الرسالة، أننا يجب أن نعمل بدون خوف من الماضي أو المستقبل، فلا نريد أن نهمل
الماضي بل أن نستحضره، وهذه رسالتي؛ أنه يمكن لنا أن نصنع السلام بعد الصراع،
فلنعتبر من تجربة باليرمو؛ حين وقعت حرب أهلية في باليرمو باسم الهوية، فتمت
ممارسة الإرهاب ودار القتال عنيفًا بين الأطراف، وكل ذلك باسم الرب، وأعتقد أن تجربة
باليرمو يمكن أن تكون مفيدة لأن باليرمو كانت عاصمة المافيا وحصل فيها تغير ثقافي
كبير خلال السنوات الأربعين الماضية، وكان الجميع في مواجهة مع المافيا، من شرطة
ورجال أمن وحتى الناس أيضًا.

الآن بعد أربعين سنة من الحرب الأهلية أصبحت باليرمو عاصمة الثقافة، فقد تبدلت حالها، ولا يوجد مكان مثلها في أوروبا يهتم بالثقافة والتغيير في المجالات كافة، كما حدث تغيير في عقلية الناس دون تغيير في الدستور. واليوم خفت لدينا مسألة الإيمان لكن الناس صادقة.. وخفت معظم أنواع الجرائم من سرقة وقتل وعنف وأصبحت باليرمو الوجهة السياحية الأولى.

ما أريد أن أقوله: إن ثقافة السلام ينتج عنها اقتصاد قوي وسلام، لأن العنف يولد اقتصاداً ضعيفاً، والفكرة السائدة أن التركيز دائماً يكون على الاقتصاد في المرتبة الأولى، لكنني أعتقد العكس، فالثقافة أولاً ثم يأتي الاقتصاد ثانياً. فالعنف لا يعطي نتيجة إيجابية، والعنف لا يقتصر على الحرب، فالتعدي على البيئة وتدميرها هو عنف أيضاً.

وإن لدي اتصالاً مع مؤسسات ثقافية، وقد أرسلوا لي رسائل تفيد بأننا بحاجة إلى احترام التراث الثقافي لأن هذا التراث الثقافي جزء لا يتجزأ ويتضمن احترام الوقت، واحترام التراث، واحترام المحيط، واحترام الإنسان، واحترام الهوية. وأنا عادة أرفض الهوية التي ترتبط بالانتماء بواسطة الرابطة الدموية، فالهوية خيار، فأنا ولدت في صقلية لكن يمكنني أن أختار هويتي، فيمكنني أن أكون ألمانياً أو هندياً. فالهوية حرية لا أحد يلزمني بالانتماء إليها بحسب رابطتي الدموية.

العنصر الآخر هو احترام الوقت، فنريد ربط الماضي بالحاضر وهذا هو التطلع إلى المستقبل، وأعتقد أنه يمكن احترام هذا الشرط. فالبعض يقول: أنا فرد، لكنني أقول: إننا جماعات مترابطة. لنعد إلى الماضي، أنا ولدت في سنة 1958 وعندما انتسبت إلى المدرسة كان الطلاب يدرسون القصص والأدب وتساءلنا حينها: لماذا لا ندرس الشواهد التاريخية؟ يجب أن يكون لدينا احترام للماضي لتدمير المافيا، فالمافيا تحاول طمس التراث.

وقد عانى الشعب الألماني أيضاً من النازية، لكنني أقول: إن باليرمو اليوم آمنة والكل يأتي إليها للسياحة. كما أنني أرفض كلمة مهاجر، فلا مهاجرين في باليرمو وأنا لا أفرق بين من ولد هنا أو في بلاد أخرى، حتى الإخوة أبناء الدين الإسلامي يشعرون بأنهم في بيوتهم وبين جماعاتهم.

نحن ننتمي إلى حوض المتوسط، فباليرمو ليست أوروبية، بل إنها تنتمي إلى بيروت ودمشق والقاهرة، فالمتوسط ليس بحرًا بل قارة.
أشكركم جميعاً..



الجلسة الثانية حماية التراث الثقافي (العراق واليمن)

رئيس الجلسة

معالي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الأسبق

الشيخ محمد صباح السالم الصباح

المتحدثون

معالي رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار **الشيخة مي آل خليفة**

معالي وزير التربية والتعليم لجمهورية اليمن **عبدالله ملس**

معالي ممثل إقليم كردستان العراق **سريست نبي**





كلمة معالي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير
الخارجية الكويتي الأسبق
الشيخ محمد صباح السالم الصباح

بسم الله الرحمن الرحيم..

الأخ العزيز عبدالعزيز سعود البابطين..

معالي رئيس مجلس الأمة الكويتي، الأخ مرزوق
الفانم..

السادة الضيوف الأعزاء،،

عندما كنت وزيراً للخارجية، كان أبرز همّين لي: كيف يمكن أن أحمي بلدي من
العدوان الأجنبي؟ أو كيف أتجنب وأحدّ من التدخل الأجنبي في شؤوننا؟.. والهم الثاني
كيف أضعف الفائدة وأوطد علاقاتنا مع الآخرين؟ وفي هذين الهمين الحماية والبقاء.
علينا أن نوظف استثماراً كبيراً في مجالي القوة الخشنة والقوة الناعمة، وقد وصف
معلمي السابق البروفيسور (جوزيف ناي) القوة الناعمة بقوله: «إنها القدرة على الإغراء
عبر الثقافة والقيم والأفكار، على عكس القوة الخشنة التي تنجح إلى استخدام القوة
العسكرية».

نحن محظوظون اليوم بأن يكون لدينا هؤلاء المتحدثون المتميزون ليصفوا لنا القوة
الناعمة بالتعامل مع اليمن والعراق.



كلمة معالي رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار

الشيخة مي آل خليفة

مساء الخير جميعاً..

صاحب السمو الملكي الأمير تركي
الفيصل.

سعادة الأخ الكريم السيد عبدالعزيز
سعود البابطين شكراً جزيلاً لهذه الدعوة..

أصحاب السمو والمعالي والسعادة..

الضيوف الكرام..

لن أطيل ولن أردد ما قيل، فكل ما قيل هذا اليوم هو من صميم السلام والثقافة
والمحافظة على التراث الإنساني العالمي، ومن هذا المنطلق لا بد أن نقول ونشرح بعض
التجارب الصغيرة بإيجاز.

إن المحافظة على التراث والهوية هي وسيلتنا الوحيدة للمقاومة دائماً، فالثقافة هي
فعل المقاومة الحقيقي الذي به نحافظ على الهوية. يقال دائماً: وزراء الدفاع مسؤولون
عن الحدود والدفاع عن الهوية، وكذلك وزراء الثقافة والمسؤولون عنها يحافظون ويدافعون
عن الهوية، لذلك تم إنشاء مركز إقليمي في البحرين للتراث العالمي للمحافظة على تراث
هذه المواقع الأثرية التي يزخر بها عالمنا العربي، كذلك الخبراء الموجودون لدينا، والذين
نعتز ونفخر بكونهم معنا في مملكة البحرين للعمل والحفاظ على هذا التراث..

فهو تجربة رائدة ورائعة في التعلم منها والمحافظة عليها عبر هذه المؤسسات أو المساهمات الصغيرة، فدائماً كل بداية صغيرة هي التي تكبر، ودور المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي كذلك، هي دعوة للمختصين بزيارته والاطلاع على تجربته، فله دور مفصلي وهام في هذه الأوضاع الاستثنائية التي يعيشها عالمنا العربي، فكلنا نعلم ما يدور في اليمن والعراق وسورية، بحيث يكون هناك مبتعثون من مملكة البحرين لكي يكونوا مع الخبراء المختصين للمحافظة على هذه المواقع، وهو ما نعتز به ونتعاون فيه مع اليونيسكو. أيضاً مبادرة الاستثمار في الثقافة والتركيز على البنى التحتية التي من خلالها نؤسس للمجتمع.

تحدثنا عن التعليم في هذه الجلسات، فالتعليم سلاح مهم ولكن ماذا نعلم في مناهجنا؟ إذا نسينا الفلسفة والمنطق والموسيقى والعلوم الإنسانية، ماذا نقدم لجيل يتعلم التكنولوجيا ويغفل الجانب الإنساني الذي به ترتقي الشعوب؟ لا بد أن نركز على دور الثقافة والمحافظة على الهوية، ونقول: إن التجارب الصغيرة تبدأ صغيرة، لكن تأثيرها الكبير يمتد وينتشر ويعطي النتائج.

والسلام عليكم ورحمة الله.



كلمة معالي وزير التربية والتعليم لجمهورية اليمن

عبدالله ملّس

يسعدني أن أكون اليوم ضيفاً في هذا
المنتدى العالمي بدعوة كريمة من السيد
عبدالعزیز سعود البابطين. وفي الحقيقة
نحن في اليمن نعاني من مشكلة كبيرة،
حيث إن نسبة (90%) من السكان متقبلون

للثقافة والسلام، بينما تعد النسبة المتبقية (10%) هي التي تعصف باليمن بحكم ثقافة
قديمة حكمت اليمن أكثر من (1200) سنة إلى أن جاءت ثورة 26 سبتمبر وتم القضاء
على النظام البائد.

وعادوا إلينا مجدداً في سبتمبر 2014 ليحكموا اليمن مجدداً، هذه الفئة أقلية سكانية
لا تتجاوز الـ 10% أكلت الأخضر واليابس، منذ صغرهم وهم يربون أطفالهم على أنهم
الحكام والبقية عندهم خدام، وأنهم السادة والبقية عبيد. خمس سنوات والحرب قائمة
ليحكموا بلادنا وشعبنا - ولولا أشقاءنا في دول الخليج لبوا دعوتنا ومساعدتنا - فهذه
الفئة هي التي جلبت المآسي والكوارث ولا بد من إعادة ثقافة وسلوك هذه الفئة وإلا سنظل
من حرب إلى حرب.

عندما قضت أوروبا في العصور الوسطى على حكم الكنيسة سادت الديمقراطية وعمّ
السلام والاستقرار، لكن نحن لن نعيش في ظل ثقافة الحكم فالتعليم مهم جداً والحفاظ
على الثقافة والتراث مهم جداً أيضاً، ولكن الأهم هو سلوك الناس وسلوك هذه الفئة

خصوصاً، التي ما كان لها أن تستمر خمس سنوات لولا وجود مصادر تمويل لها من خلال بيع الآثار، ولعلكم سمعتم قبل أسبوع من الآن حيث بيعت آثار مسروقة بأكثر من مليون دولار، وهذا الذي ظهر على الساحة..

إن الكثير من الآثار أصبحت عرضة للبيع والنهب وتم استخدامها في تمويل الإرهاب في اليمن، فالحرب ليست بين الحوثيين والأشقاء في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، إنما الحرب هي من فئة قليلة على الفئة الكبيرة في اليمن.

ومن تداعيات هذه الحرب أن أكثر من (2,500) مدرسة أصبحت غير قابلة لاستيعاب الطلاب، وأكثر من ثلاثة وعشرين ألف معلم ومعلمة أصبحوا نازحين من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون ونزوح أكثر من خمسة وسبعين ألف طالب وطالبة من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيين إلى المناطق المحررة، التي باتت تشكل اليوم أكثر من (85 %) من مساحة الجمهورية اليمنية ولم يتبق سوى (15 %) دون تحرير، وهي المساحة الأكثر كثافة سكانية في الجمهورية اليمنية.

نريد أن نعدّ مناهجنا في ضوء الثقافة والسلام والاستقرار وعدم الكراهية، ونتمنى أن يسود العدل والسلام والاستقرار في جميع بلدان العالم ولدى شعوبنا العربية والإسلامية والشعب اليمني، وشكرًا جزيلاً.



كلمة معالي ممثل إقليم كردستان العراق

سريست نبي

أصحاب المعالي والسمو..

السيدات والسادة الأفاضل..

الموقر عبدالعزيز سعود البابطين..

إنه لمن دواعي سروري أن أشارك هنا

نيابة عن معالي وزير التعليم العالي..

نحن على قناعة راسخة بأن التراث هو أكثر أهمية من المتعارف عليه لجهة تعزيز قيم السلام والتعايش، وهو رهانٌ تربوي وثقافي.

والمجال الفكري للصراع الأيديولوجي من جبهتين، الأولى تدافع عن قيم التعايش والمساواة والتعددية والتسامح، والجبهة الثانية هي تلك التي تسعى إلى إشاعة قيم ثقافية نمطية جامدة.

من هذا المنطلق أولت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إقليم كردستان أهمية خاصة للتراث القومي للشعب الكردي ولتراث القوميات الأخرى المتعايشة لشرق الإقليم ك(السريال والأشوريين والتركمان والعرب) في مناهج التعليم العالي وأقسام العلوم الإنسانية التي كانت ثقافات مغيبة في حقبة الاستبداد الأيديولوجي للنظام السابق، وباتت مهددة في الوقت الحاضر لصعود الخطاب الأيديولوجي المتطرف للجماعات الإرهابية.

نحن ندرك أن حماية هذا التنوع في التراث التاريخي والرمزي يعزز من غنى ثقافة الإقليم وهويته، ويكرس من قيم التسامح والتواصل بين مكوناته على قاعدة المساواة والاختلاف. وتشارك وزارة الإقليم بخاصة (التربية والثقافة والثروات الطبيعية) هذه القناعة وتترجم ذلك مناهج التربية والتعليم العالي في القرارات والقوانين التي تصدر بهذا الخصوص.

إن التزام حكومة إقليم كردستان بالمواثيق والاتفاقات الدولية الخاصة بحماية التراث الإنساني والطبيعي دفعها لإصدار العديد من القوانين التي كان من شأنها حماية التراث الطبيعي في الإقليم وإعادة إحيائه كالمحميات الطبيعية والمنتزهات والثروات الحيوانية لضمان عدم الإضرار بها.

علينا أن نتذكر في هذا السياق أن النظام البائد كان قد قضى ومحق أكثر من أربع آلاف قرية ومزرعة في إقليم كردستان، وجفف آلاف الينابيع الطبيعية وقضى على مئات الغابات والثروات الحرجية وهجر الملايين من سكانها في حروبه ضد الكرد.

والآن يبدو المشهد الطبيعي مختلفاً إلى حد كبير، حيث تهتم وزارات الإقليم - وبخاصة وزارة التعليم - بتراث السكان القدماء وأصحاب العقائد الدينية والمذهبية التي باتت تركة إنسانية بغاية الأهمية؛ ك(الإزدية والكاكئية والزرداشية)، وبات الإقليم الآن منازلًا لعقائد عراقية في غاية القدم كالمندائية التي يلوذ معتقوها بإقليم كردستان ليجدوا فيه الأمان والحرية.

كذلك تمنح وزارة الثقافة والتعليم والتربية والسياحة في الإقليم أهمية للتراث التاريخي لشعوب بلاد ما بين النهرين، خاصة الأوابد التاريخية كالقلاع والمعابد القديمة لشعوب بلاد الرافدين، وتسعى بكل الوسائل الممكنة للحفاظ عليها بصفتها تراثاً إنسانياً مشتركاً. كذلك الأمر مع التراث الثقافي واللغوي للقوميات والهويات المذهبية والدينية؛ إذ أجازت الحكومة حرية ممارسة تقاليدها القومية ومعايشتها، وضمنت لها الشروط المتكافئة للارتقاء بهويتها الثقافية والقومية.

إن اعتقادنا راسخ بأن التراث في مظهره المادي والمعنوي في جوهره يعد أهم ركائز هويتنا الكردستانية وأن هذا التراث حامل للذاكرة الجمعية وهو الحاسم في تعزيز قيم

التعايش المشترك وتكريسها، لكن ثمة تحديات قوية تواجهها في هذا السياق؛ أولها: التحدي الناشئ عن تركة النظام السابق السياسية والثقافية والمؤسسات والقوى السياسية التي لا تزال تتعاطى مع الراهن بمتغيراته بمنطق النظام السابق وذهنية الإقصاء لديه، وأوضح دليل ملموس على ذلك هو سياسة التغيير الديموغرافي التي اتبعتها النظام والتي باتت معروفة في المادة (140) من الدستور العراقي بالمناطق (المتنازع عليها)، والدستور العراقي طالب بتطبيع الأوضاع فيها وإعادة محور آثار التغيير الديموغرافي فيما حدث خلال السنوات، لأن الحكومة العراقية المركزية تماطل حتى الآن منذ عام 2005 وهو زمن صدور الدستور العراقي.

أما التحدي الثاني وهو التحدي الأهم وهو ديموغرافي أيضاً، ويتعلق بالتهديد الوجودي للجماعات والهويات الحاملة للتراث وبخاصة الجماعات القومية والأولويات الثقافية المهددة بالانقراض مثل (إزددين والمندائين والمتصائبة ومسيحيي نينوى) الذين هجّروا من مناطقهم التاريخية قسراً.

إن علاقة التراث بالمكان تبدو وثيقة في هذا السياق؛ فالحامي الاجتماعي للتراث إذا اقتلع من موطنه الأصلي وهجّر لأي سبب كان فإنه لا يظل للتراث دعائم اجتماعية أو مكانية تضمن بقاء استمراره.

هنا تبرز المسؤولية الأخلاقية المشتركة أمام المجتمع الدولي والدولة العراقية التي تدعونا إلى إدانة تلك الجرائم، ومنها جرائم الإبادة الجماعية بحق الثقافة الإنسانية وخاصة محنة الإزددين، فالكلم يعلم هذه التراجم الفظيعة التي حدثت في مناطق سنجار وسهل الموصل، وأعباء هذا الخراب الاجتماعي والثقافي الشامل الذي حدث في تلك المناطق عبر إعادة تأهيل المجتمعات المحلية وتوطينها في مناطقها الأصلية، وتنمية تلك المجتمعات اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وضمان ازدهارها.

شكراً جزيلاً..



الجلسة الثالثة

تنمية ثقافة السلام من خلال التعليم (جمهورية أفريقيا الوسطى)

رئيس الجلسة

معالي رئيس المعهد الدولي للسلام

تيري رود لارسن

المتحدثون

مايكل فرنديو	معالي رئيس البرلمان المالطي ووزير الخارجية الأسبق
حامد العازمي	معالي وزير التربية والتعليم العالي لدولة الكويت
سلفي بيبو تيمون	معالي وزيرة الخارجية لجمهورية أفريقيا الوسطى
طوكيا سيفي	السيدة عضو البرلمان الأوروبي
موكاداس نوري	معالي وزير التربية لجمهورية أفريقيا الوسطى
منير بوشناق	السيد مستشار اليونسكو للتراث الثقافي





كلمة معالي رئيس المعهد الدولي للسلام

تيري رود لارسن

مساء الخير للجميع..

قبل أن نبدأ، أريد الاعتراف أن من عادتي جمع الأسرار بسرعة والاحتفاظ بها في بئر عميق، لكنني قررت اليوم أن أخرج

عن القاعدة، فلدي سرّان أريد أن أشاركهما معكم:

- السر الأول: أن اليوم يصادف عيد ميلاد السيد عبدالعزيز سعود البابطين راعي هذا الحدث، وأقول له: «عيد ميلاد سعيد وكل سنة وأنت بخير».. وأعتقد أننا سنقيم حفلة بالمناسبة بعد الجلسة.

- السر الثاني: هو عيد ميلاد زميلتنا (سلفي بيبو)، وأقول لها: «سنة حلوة لها وللجميع».

إن موضوع الجلسة هو تنمية ثقافة السلام من خلال التعليم، مع اهتمام خاص بجمهورية أفريقيا الوسطى، وذلك في إطار الموضوع الرئيس: تعليم ثقافة السلام. ويحالفنا الحظ أنه لدينا عدد من المتحدثين المميزين، وهم:

- موكاداس نوري: وزير التربية في جمهورية أفريقيا الوسطى ورئيس رابطة المسلمين في أفريقيا الوسطى ومحاضر في قسم علم النفس في جامعة بودلي.
- سلفي بيبو تيمون: وزيرة الخارجية في جمهورية أفريقيا الوسطى منذ 4 ديسمبر 2018 وقبلها كانت تعمل محللة مالية في شركة (بي أند بي) لمدة خمسة عشر عامًا.
- حامد محمد العازمي: وزير التربية وزير التعليم العالي في دولة الكويت منذ ديسمبر 2017 وقبلها كان وكيلًا في وزارة التعليم العالي وأستاذًا في جامعة الكويت.
- مايكل فرنندو: رئيس البرلمان المالطي، ووزير الخارجية الأسبق، والمدير العام لشركة فرنندو للاستشارات، وعضو اللجنة الأوروبية للديمقراطية عبر القانون، وكان عضوًا في لجنة الهجرة، وفي العديد من اللجان البرلمانية.
- طوكيا سيفي: عضو البرلمان الأوروبي للشمال الغربي وفرنسا، إضافة إلى العديد من الوظائف داخل اللجنة البرلمانية، وكانت نائبة رئيس وفد البرلمان لتطوير العلاقات مع دول المغرب العربي واتحاد الدول العربية المغاربية، وعضو وفد الجمعية البرلمانية إلى حوض المتوسط.
- منير بوشناقي: المدير العام للمركز العالمي للدراسات الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية والمحافظة عليها، ومستشار اليونسكو للتراث الثقافي 2000 - 2006.



كلمة معالي رئيس البرلمان المالطي
ووزير الخارجية الأسبق
مايكل فرنندو

يبدو أن السيد رئيس الجلسة (تيري رود لارسن) مستودع للكثير من الأسرار، لكن هناك سرٌّ ثالثٌ لا تعرفه، إنه ليس عيد مولدي اليوم بل عيد ميلادي السياسي؛ لأنه في 30 يونيو 1987 تم انتخابي منذ

اثنين وثلاثين عاماً للمرة الأولى عضواً في البرلمان وكنت شاباً وعضواً مثالياً، وعليّ أن أعترف بأن المثالية والسلوك الإيجابي لم يتركاني رغم تقدمي في السن، وأود أن ينظر إليّ بأنني لازلت شغوفاً بالمثالية والعمل الإيجابي وما هو مطلوب منا القيام به هنا، من قبل السيد عبدالعزيز سعود البابطين الذي كرس كثيراً من وقته بصبر لأجل السلام.. فنحن كذلك يجب أن نتحلّى بالصبر هنا من أجل الحديث عن السلام وثقافة السلام لأنها ضرورية لمعظم الناس.

إن تجربة أفريقيا الوسطى بينت أنه يمكن التوصل إلى اتفاق وتفاهم بالحوار، وبه يمكن التغلب على النزاعات، ولكن من الضروري أن يكون الاتفاق قابلاً للتطبيق والتنفيذ من خلال التركيز على ثقافة السلام بعيداً عن الاختلافات الطائفية والقبلية.. فجميعنا مدعوون للمساهمة، وقد عبّر (أدموند بريك) عن ذلك بقوله: «من الضروري للتغلب على الشر أن لا يعمل الرجل الصالح شيئاً».

يجب علينا جميعاً أن نتذكر هذا الشيء، ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار نص دستور منظمة اليونسكو الذي يقول: «إن الحرب تولد في عقول الرجال». لكن نحن نقول: إن الدفاع عن السلام يجب أن ينشأ في عقول الرجال أيضاً. وكيف يمكن أن نبني فكرة الدفاع عن السلام في عقول الرجال؟

ذلك يتم من خلال التعليم وإدخال ثقافة السلام في العملية التربوية في جميع مراحلها وفي جميع الدول وبخاصة الدول التي هي بحاجة ملحة إلى تعزيز ثقافة التسامح والتي تتشط فيها الصراعات العرقية والانقسامات الدينية وتنتشر فيها الكراهية ويسود عدم التفاهم الذي يؤدي إلى تشتيت المجتمع وانقسامه.

لذا نحتاج إلى العمل في ضوء بعض الأحداث التي تظهر إمكانية المحافظة على السلام والوحدة، ومن أكبر الأمثلة على ذلك هو الاتحاد الأوروبي، فنحن في مدينة (لاهاي) وهي المدينة التي طالما كانت منبراً للسلام وملاذاً للباحثين عنه.

ألقى ونستون تشرشل خطابه المشهور في 7 مايو 1948 أمام البرلمان الأوروبي، واقترح فيه فكرة إقامة أوروبا الموحدة لضمان السلام والأمان والازدهار للشعوب الحرة لهذه القارة، وبالفعل لازالت أوروبا محافظة على السلام لما يزيد عن سبعين عاماً، من خلال اعتماد نظام سياسي ونظام اقتصادي فريدين أقيما على أنقاض الدمار والخراب والدماء التي نتجت عن حربين عالميتين مدمرتين كانت أوروبا مسرحاً لهما خلال قرن واحد.

وفي صلب مشروع هذا الاتحاد الأوروبي يظهر بناء أساس التعاون والسلام والرخاء ليكون روجاً تنتقل بالتعاون العالمي إلى مستوى جديد مع احترام سيادة الدول وإيجاد مؤسستين لإدارة هذا الاتحاد، ولابد من المحافظة على هذه الروح حتى في أوروبا نفسها، حيث تتشط القوميات، كما يجب أن يتم تعميمها في سائر أنحاء العالم.

إن بذرة تعليم السلام تحتاج الرعاية والعناية بها، ولا بد من بناء حضارة علمية قائمة على السلام تخدم كل من الشعوب والحكومات معاً.

كنت أقرأ رواية للكاتب (أمين معلوف) تتحدث عن العواقب التراجيدية الوخيمة لنقص تقدير الأمور وعن عقلية الجيل القديم التي تسيطر عليها الرغبة في الحصول على أبناء ذكور. ويجب علينا النظر إلى هذه التجربة والاستفادة منها في فعل الخير.. فنحن بحاجة إلى إحداث تغيير في المفاهيم وفي طرق التربية والتعليم وإحداث تغييرات جوهرية في المجتمعات بالقضاء على نزعة العدا والتشدد القومي والإقليمي، و عوضاً عن ذلك لا بد من دعم ثقافة التعاون العالمي والتكافل والتفاهم لتكون طريقاً للبشر ونظاماً لهم.

عندما تتعزز نزعة العدا فإنها تأخذ زخماً قوياً، وهنا علينا تعزيز نزعة السلام من خلال عملية التربية والتعليم المستدامة، وهذه هي العملية الوحيدة التي يمكن من خلالها تعميم مفاهيم السلام المستدام عبر العديد من الأجيال.

وكما أشار بطل السلام (المهاتما غاندي) وأقتبس منه: «إذا أردنا تعميم ثقافة السلام وإذا أردنا شن حرب ضد العنف والحروب فإننا يجب أن نبدأ بالأطفال».

وجاءت أيضاً الفكرة نفسها في دستور اليونسكو، بأن السلام الذي يسود من خلال الإجراءات الحكوميةية ليس سلاماً آمناً ومستداماً ولا يمكن أن يستمر بدون دعم الناس من جميع أنحاء العالم. لذلك يجب أن يتم السلام من خلال المفاهيم الأخلاقية والتعاون المجتمعي والتعاقد، وليس عبر فرضه من الحكومات والدول. إن السلام ليس وعاءً فارغاً، فلا يوجد سلام دون عدالة، ولا سلام دون مصالحة وتسامح واحترام. كما يتطلب السلام نظاماً اجتماعياً عادلاً يقضي على الفقر.

فلا سلام دون تنمية، ولا سلام دون احترام الهوية، وكما ناقشنا في الجلسات السابقة فإن السلام والتراث الثقافي مرتبطان ببعضهما بعضاً، وليتحقق ذلك يجب أن تعمم

ثقافة الحوار والعمل من أجل السلام وتعزيز ثقافة السلام والحوار الديني وتعليم السلام وإيجاد مؤسسات ومراكز لتعليم ثقافة السلام ونشرها تتضمن متخصصين محترفين في التراث، لأن هذه هي الأداة الأساسية التي نمتلكها، وفي هذا السياق فإن المؤسسات تلعب دوراً مهماً في صنع ثقافة السلام.

إن تعليم الأطفال مبادئ الاحترام والمحبة يقود إلى السلام والتسامح، ويؤدي إلى خلق قادة جدد لديهم الحكمة والرغبة في صنع السلام للأجيال والمجتمعات الإنسانية كافة.

وكما قال سمو الأمير تركي الفيصل: «الحضارة لا يمكن أن توقيف الرصاصة عند انطلاقها، لكن تعليم السلام يستطيع منع إطلاقها». وهذه نقطة مهمة يجب أن نضعها في عقولنا، لذلك فإن مشروع «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» من أجل تعزيز ثقافة السلام، يشكل صمام الأمان للأجيال القادمة والذي يعتمد على تعليم ثقافة السلام وإدخالها في المناهج الدراسية وتأمين نشر ثقافة السلام على الصعيد العالمي وتعليمها من الحضارة إلى المرحلة الجامعية، وهو مشروع مهم يحتاج إلى دعم الأمم المتحدة ودعم الأفراد وحكومات الدول ودعمنا جميعاً؛ لأنه يخلق لغة جديدة، هي لغة السلام التي نأمل أن تصبح لغة الشباب.

أصحاب السعادة..

أعتقد أنه من الضروري أن نستمر في تجديد التزامنا للعمل من أجل خدمة الإنسانية بالعمل المشترك لحشد الجهود وزج الطاقات بما يؤمن نشر ثقافة السلام وثقافة التنوع بالتعليم، ليس فقط في بلداننا، بل على صعيد العالم أجمع.



كلمة معالي وزير التربية وزير التعليم العالي
لدولة الكويت

حامد العازمي

الحمد لله رب العالمين، أحييكم بتحية
الإسلام دين السلام، السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته.

بما أننا نتحدث عن الأسرار، أود
أن أفشي سرّاً، وهو أنني كنت أدرس في
الفصل نفسه مع نجل السيد عبدالعزيز

سعود البابطين في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، ومنذ ذلك الحين والسيد عبدالعزيز
البابطين مصدر للإلهام. واليوم يسعدني أن أرى شخصاً من وطني الكويت يتبنى مبادرة
للسلام هي الأولى من نوعها بالتركيز على ثقافة السلام.. شكراً جزيلاً للسيد عبدالعزيز
سعود البابطين.

إن التعلم في أشهر التعريفات وأبسطها هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد
المتعلم وهو تغيير موجه يتحقق بالخبرات والمعارف التي يكتسبها المتعلم في مراحل تعلمه
المختلفة. ولهذا فليس من المستغرب أن يكون ميدان التعليم خير سبيل موصل لاستلهام
القيم الإنسانية الرفيعة التي تتمثلها الناشئة وتكبر معها شيئاً فشيئاً، بحيث تصبح
بالتعليم والتلقين الهدف الأساسي من التعليم.

إن تحقيق قيم السلام السامية يعد رسالة مهمة، فهذا المنتدى الكريم هو من أعظم
القيم التي يحتاجها العالم بصورة ملحة في هذا الوقت العصيب الذي طغت عليه
النزاعات المتكررة والمدمرة وعلت فيه أصوات آلات الحرب.

أيها الحضور الكريم..

نحن نناقش دور التعليم في نشر ثقافة السلام ونبذ الكراهية والعداوة، وعلمنا أن ندرك أنها مهمة جسيمة وعظيمة وتتطلب منا تضافر الجهود ومضاعفة الطاقات، حتى يصبح السلام سلوكًا فاعلاً في نفوس الناشئة، ومن المعلوم أن الوصول إلى ذلك يحتاج إلى آليات تربوية مختلفة تكون على قدر من الكفاءة والفعالية لتحقيق الغاية المأمولة منها؛ إذ لا يقتصر الأمر في ذلك الحديث المنمق عن فضائل السلام وإلقاء الخطب الرنانة أو تكليف الطلاب بكتابة مقالات إنشائية بل علينا أن نجتهد في غرس هذه القيم لتخرج من حيز التلقين إلى الممارسة السلوكية في النظريات التجريدية للمعايشة الحقيقية.

إن من القيم التي ينبغي أن يعنى بها التعليم والمعلمون في سبيل نشر الثقافة هي حرية التعبير في المجتمعات التي تكتم الأفواه ولا يسمح فيها للرأي الآخر أن يعبر عن وجهة نظره، ولا يمكن أن تنعم بالسلام، فالحرية صمام أمان المجتمع والتعبير الحر يستطيع كل مظلوم أن يطالب بحقوقه، فالإيمان بحرية الآخرين في التعبير عما يؤمنون به والدفاع عن حقهم في ذلك هو اللبنة الأساسية في بناء مجتمع إنساني متآخ يسوده مناخ الود وتغلب عليه روح الصفاء، مما يجعله في الاختلاف والتعدد مظهرًا للتحضر والرقى، لا سببًا في التخلف والاختصام، ومتى سادت ثقافة الاحترام للرأي الآخر تمكن المجتمع من استيعاب طاقات كل أفرادهِ وتسخيرها بكل ما يحقق له الأمن والنجاح والازدهار.

إن تدريس حقوق الإنسان هي النقطة الثانية من الأمور المعينة على نشر ثقافة السلام، فحينها يدرك الفرد أن للآخرين حقوقًا ينبغي أن يتمتعوا بها مثله ولا يحرمون منها، فإن ذلك سيعزز من قيم التعايش السلمي بين الأفراد، وحينها تصبح المحافظة على الحقوق سداً حامياً من أي احتراب داخلي، ودواءً ناجعاً يقتلع أي بذرة صراع تنشأ لشعور جماعة ما بالظلم والحرمان.

في ميدان التعليم مجال رحب يتيح تحقيق هذه الغايات عبر مكافحة ظواهر العنف الطلابي والشجار الجماعي والتعنيف ومعالجة حالات التمر التي تعرض لها بعض

الطلاب، ليتمكن المجتمع من التخلص من آفاتها المستقبلية اللاحقة والقضاء عليها مبكرًا من ثقافة العنف في مهدها.

أيها الحضور الكريم،،

إن من أوجب الواجبات التي ينبغي أن تتطلع إليها المؤسسات التعليمية المختلفة في سبيل نشر ثقافة السلام، أن تعمل على توجيه مخرجات التعليم إلى ما يفي باحتياجات سوق العمل الفعلية، وخلق تخصصات مبتكرة للطلبة الخريجين وفرص عمل ناجحة وحياة مستقرة وكريمة حتى لا تضيع جهود المتعلمين فلا ينتفعون بها بعد سنين طويلة من الجهد والمثابرة.

إن شبخ البطالة خطر دائم يهدد السلم المجتمعي، وذلك حين ترتفع نسبة عاطلين عن العمل، ليزدحم المجتمع بحاملي الشهادات العالية الذين لا يجدون الوظائف اللائقة بهم في التخصصات الدقيقة وهو ما يخلق بلا ريب شعورًا خانقًا من اليأس وعواقبه وخيمة على الفرد وعلى المجتمع.

إن تحقيق تلك الغايات الجليلة التي سلف الحديث عنها يتطلب من مؤسسات التعليم المختلفة العمل بجدية وكفاءة لإعداد كوادر للنهوض بها من المعلمين والاختصاصيين والمدرسين لمساعدة المؤهلين لغرس هذه القيم في النفوس وتربيتها عليها، وإعداد المناهج الدراسية التي تضع نصب عينيها تلك الغايات النبيلة وتعمل من خلال العملية التعليمية على تحويلها من توصيات وتوجيهات إلى واقع ملموس نقطف ثماره في فترة معقولة ولا ريب أن ذلك يتطلب تعديل القطاع التعليمي برمته وإعداد القائمين عليه إعدادًا مناسبًا عبر ورش العمل والدورات.

كما لا ينبغي في هذا الصدد أن نغفل عن الواجب الملقى على عاتق المنظمات الدولية التابعة لهيئة الأمم المتحدة والهيئات الإنسانية التطوعية التي تمتلك رصيدًا ثمينًا من الخبرة العالية التي يتمكن اكتسابها من الإشراف على تقويم المؤسسات التعليمية في الدول التي تعرضت للنزاعات الأهلية والحروب الداخلية.

وفي الختام؛ أسأل الله التوفيق لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة معالي وزيرة خارجية جمهورية أفريقيا الوسطى

سلفي بيبو تيمون

السادة رؤساء الدول..

معالي رئيس مجلس الأمة الكويتي..

الوزراء ورؤساء المنظمات..

سيداتى وسادتى..

إنه لمن دواعي سروري أن أقرأ الكلمة في هذه الجلسة باسم جمهورية أفريقيا الوسطى من خلال التعليم، ويفرحني أيضًا ترأس رئيس المعهد الدولي للسلام السيد تيري رود لارسن لهذه الجلسة، وقبل أن أشارككم كلمتي أود أيضًا التعبير عن خالص شكري لرئيس «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية»، شكرًا على استقبالكم وترحيبكم بوفد جمهورية أفريقيا الوسطى منذ وصوله، ومن ناحية أخرى اسمحوا لي أن أهنئكم على جودة تنظيم هذا المنتدى.

يسرني أن أتحدث عن موضوع ثقافة السلام من خلال التعليم، وهو موضوع مهم للجميع بصفة عامة، ولجمهورية أفريقيا الوسطى بصفة خاصة، فهي بلادي والتي يعد لها مفهوم ثقافة السلام أمرًا أساسيًا.

من الصعب ملاحظة أن مفهوم ثقافة السلام لا يزال مطروحًا ونحن في سنة 2019 بسبب الوجود الدائم للنزاعات والحروب في العالم، وإشارة إلى القانون التأسيسي

لليونسكو منذ سنة 1945 الذي ذكره المتحدث السابق والذي ينص «الحروب تولد في عقول الرجال»، إذن في عقول الرجال يجب أن ترتفع دفاعات السلام، فهل سنحقق التذكير بضرورة مضاعفة الجهود وتجميعها لفاعلية أكثر في العمليات التي نشرع بها باسم مفهوم ثقافة السلام.

مرت ثلاث وسبعون سنة منذ إعلان القانون التأسيسي لليونسكو، وإن هذه الثقافة للسلام من خلال التعليم تشكل تحدياً للعديد من الدول ولم نقل لجميع الدول.

تتمدد النزاعات والحروب حول العالم وتحد من مجهودنا لبناء سلام دائم على المستويين الوطني والدولي. ونلاحظ باطمئنان وتفاؤل وجود مجهودات كبيرة بذلت في بعض البلدان بالرغم من الصعوبات، لكنها تمت بقناعة مؤكدة من القادة السياسيين وهذا هو الحال في جمهورية أفريقيا الوسطى حيث إن الإرادة القوية لفخامة رئيس الجمهورية البروفيسور (فوستن أركانج توادرا) جعلته يختار الحل السلمي لأزمة جمهورية أفريقيا الوسطى في توافق كامل مع المبادئ المعمول بها في المنظمات العالمية مثل اليونسكو التي حددت مجالات العمل في أفريقيا في إطار مشروعها الاستراتيجي على المدى المتوسط 2014-2021، وهو بناء السلام عن طريق بناء مجتمعات سلمية ومرنة.

وأقتبس مثلاً ثانياً هو من قرار الأمم المتحدة حيث يُعرّف ثقافة السلام بأنها: «مجموعة قيم ومواقف وتصرفات وطريق حياة ترفض العنف وتمنع الصراعات عن طريق مهاجمة جذورها بالحوار والمحادثات بين الأشخاص والمجموعات والدول».

سيداتى وسادتى..

السلام أولاً وقبل كل شيء مسألة اقتناع وأخلاق يجب علينا الإيمان به بشدة لينمو ويعم، لهذا السبب فإن الجهود المبذولة من سلطات جمهورية أفريقيا الوسطى للاستجابة لشروط السلام كانت متعددة. ويظهر المثال على ذلك من خلال النظر في مطالب المجموعات المسلحة والتعبير عن وجهات النظر ومد اليد للمساهمة في جميع مكونات الأمة في الحياة العامة في بناء الجمهورية.

إن الحوار هو الحل الوحيد للصراعات والخلافات، لذلك أحث كافة البلدان والمنظمات الحاضرة هنا، مثل: الكويت وتونس، والمنظمات العالمية، مثل: منظمة السلام الدولية ومنظمة التعاون الإسلامي، ومؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، لدعم الجهود المبذولة من سلطة جمهورية أفريقيا الوسطى في إطار العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف، وباسم القيم التي نشاركها، فإن ثقافة السلام في جمهورية أفريقيا الوسطى يجب أن تحظى بالدعم لكي يستطيع بلدي أن يحقق المزيد من التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهي الوسيلة الوحيدة للتصدي لعدم المساواة والفقر والاستعباد والجهل ومحاربة الذين يغذون التمييز بين الأشخاص بحسب الجنس واللون والانتماء الطائفي وغيرها..

سيداتى وسادتى..

يذكرنا التاريخ أن استغلال الجهل كان سبباً لاندلاع الحرب العالمية الثانية والمصدر لتأسيس منظمة الأمم المتحدة «اليونسكو»، فاستغلال الجهل لا يزال اليوم سبباً للعديد من النزاعات والحروب، وصار من العاجل أن نشارك الإرادة لتنمية السلام في تصرفاتنا ومواقفنا وعقولنا وأخلاقنا، فالتعليم هو الوسيلة الوحيدة في تناول الجميع لتعميم وغرس ثقافة السلام والابتعاد عن ثقافة الحرب بصفة فردية وجماعية، فيجب التشجيع على ترويجها بدون تمييز.

معاليكم..

رؤساء الدول

سيداتى وسادتى

السلام هو مفهوم مجرد مثاليّ مطلق لا يمكنه فرض نفسه، وسأنهي كلمتي بالتذكير بالقانون التأسيسي لليونسكو ونصه: «الحرب تولد في عقول الرجال»، أي أن شخصاً ليس في سلام مع نفسه لا يمكنه أن يكون في سلام مع الآخرين، عرفنا كيف نخلق الحروب ولهذا يمكننا أن نخلق السلام والتضامن الدولي.

وشكراً.



كلمة السيدة عضو البرلمان الأوروبي

طوكيا سيفي

معاليكم..

سيداتني وساداتي..

أريد أولاً شكر السيد عبدالعزيز سعود

البابطين رئيس «مؤسسة عبدالعزيز سعود

البابطين الثقافية» الذي يسعدني لقاءه اليوم، وكنا التقينا من قبل حين ترأسنا جلسة في البرلمان الأوروبي حول حوار الأديان وقد كان إيجابياً جداً، وأود شكركم على هذه الفرصة التي منحتموني إياها للتعبير أمامكم وفي هذا المكان الرمزي للسلام، وإمكانية القيام ببعض التأملات حول حاجتنا إلى تعزيز وتشارك وغرس ثقافة السلام في مجتمعتنا.

سأقدم رؤية المؤسسات الأوروبية والبرلمان الأوروبي في إطار مثال ملموس، وبصفتي عضواً في البرلمان الأوروبي يجب عليّ القول: إن التركيبة الأوروبية هي أحسن مثال، ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية وللتغلب على العداوات بين الدول الأوروبية ولرد التطلعات القومية والتصدي للأفكار الانتقامية والاندماج الأوروبي، عرّف نشر ثقافة السلام بعد أن كان الاندماج الاقتصادي أول دافع، ولحقه بسرعة التعليم والثقافة. وفي هذا السياق أستشهد بقول (جون بونيه) وهو من مؤسسي الاتحاد الأوروبي: «إذا كنت ستعيد بناءها فابدأ بالثقافة». فتقريب النظم التعليمية الأوروبية والانفتاح على ثقافة الآخر كان من أولويات الاتحاد الأوروبي إلى جانب إنشاء السوق المشتركة.

أود في هذه الثقافة وهذا التعليم للسلام أخذ مثال ملموس، وأظن أن برنامج (إيراسموس) واحد من أكبر النجاحات الأوروبية، وتم إطلاقه سنة 1978 هذا، وقد سمح البرنامج لتسعة ملايين شاب أوروبي معرفة بعضهم بعضاً والانفتاح بينهم وبناء شعور حقيقي لديهم بالانتماء، وأتيحت لهم الفرصة للدراسة في بلد أوروبي آخر، وهذا ليس قيمة مضافة في المسيرة التعليمية فحسب، وإنما وسيلة لبناء مجتمع يتعدى حدود الوطنية.

إن اكتشاف ثقافة مختلفة والعمل بالمؤسسات وتجربة الحياة اليومية للجيران الأوروبيين ساهم في دعم السلام في أوروبا، حيث نتحدث غالباً عن جيل أوروبا الذي جعل من السلام مكسباً وقيمة أساسية فيها، وإننا اليوم نواصل الجهود لتوسيع هذا البرنامج وإتاحته للجميع. حيث يسعى البرلمان الأوروبي حالياً لجعل ميزانية برنامج (إيراسموس) ثلاثة أضعاف الميزانية الحالية، كما يسعى لتخصيص 2 ٪ من ميزانية الاتحاد الأوروبي أي (40) مليار يورو على سبع سنوات.

كان التعليم وسيظل الدافع لاستدامة السلام في القارة الأوروبية، لذلك وعلى نطاق عالمي يجب على الدول أن تكون بمستوى هذا التحدي بضمان وصول التعليم وجودته إلى الجميع، خاصة الفتيات، فيجب الاستثمار بكثافة في التنمية وتطوير النظم التعليمية وتعزيزها، ولا يمكننا الاستغناء عن هذه الاستثمارات لبناء السلام، ليس فقط اليوم وإنما للأجيال القادمة خاصة، وشكراً.



كلمة معالي وزير التربية لجمهورية أفريقيا الوسطى

موكاداس نوري

معالي السيد رئيس مجلس الأمة الكويتي.

فخامة رئيس جمهورية مالطا.

معالي الرئيس التركي السابق.

معالي السادة والسيدات رؤساء المنظمات

والوفود المدعوون إلى هذه الجلسة.

أود أولاً التعبير عن شكري الجزيل لرئيس «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» للدعوة الكريمة لحضور هذا المنتدى وخصوصاً حفاوة استقبال وفد جمهورية أفريقيا الوسطى.

سوف أركز كلمتي في هذه الجلسة على برنامج تعليمي خاص بالمواطن وبالترباط الاجتماعي في مدارس بلدي ومجتمعاته، أي في جمهورية أفريقيا الوسطى، وكونه منتخباً لرئاسة أفريقيا الوسطى في فبراير 2016، فإن فخامة البروفيسور (فوستن أركانج توادرا) وجّه بضرورة النهوض بهذا البلد الذي عانى الكثير، ويمكننا القول: إنه في حالة خراب أو كان شبه أنقاض وكان مقسماً بالنزاعات الأهلية. فعلى مستوى النظام التعليمي وبفضل دعم وكالة التنمية الفرنسية (AF2) في هذا المجال التعليمي، نجحنا في تطوير برنامج سياسة التعليم.

وكذلك يمكنني القول: إننا من البلدان النادرة في المنظمة التي طورت هذا البرنامج على الرغم من الصعوبات التي واجهتها البلاد، فهو برنامج سياسي شامل يعمل على تشخيص المنظومات التعليمية للتدخلات الإصلاحية المستقبلية.

كنا الدولة الوحيدة في المنظمة التي قامت بهذا على الرغم من الأزمة المالية لدينا، وفيما يتعلق بالمنتدى العالمي للسلام والذي يرتبط بالتعليم في بلدي، اسمحوا لي أن أشير إلى ظاهرة قد تبدو عادية وحتى غريبة للمتخصصين في النظام التعليمي، فإن ما نجحت فيه جمهورية أفريقيا الوسطى على الرغم من الأزمات السياسية والعسكرية هو تنظيم الامتحانات والمناظرات في جميع الاختصاصات الأكاديمية، وللتدقيق فإنه من بين ستة وثمانين تخصصاً نجحنا في هذا التنظيم طيلة ثلاث سنوات متتالية.

والدرس الكبير الذي تعلمناه من هذه التجربة والذي ساعدنا في تحقيق هذا الهدف هو أنه على الرغم من خلافات المجموعات المسلحة والمجموعات العسكرية السياسية كانوا جميعاً متفقين على شيء واحد وهو السماح للأطفال بالذهاب إلى المدرسة. وعلى الرغم من الطموحات الحربية كانوا على الأقل متفقين على هذه النقطة، وقد استفدنا من هذا الموقف في هذا الاتجاه.

وقد تحدثتُ سابقاً عن برنامج سياسة التعليم في تقرير الدولة عن النظام التعليمي، وهو التزام من الشركاء الذين يرافقوننا للحصول على هذه الأداة لتسهيل التدخلات، فكان هناك تشخيص كامل للنظام التعليمي يحتوي على تقارير عن ذلك، فقمنا بتطوير استراتيجية قطاعية خضعت لتعليم شركائنا وهذا للوصول إلى التعليم الشامل في سنة 2020.

وحسب الأهداف التي وضعتها اليونسكو فإن أحد المحاور الأساسية هو التمكن من تحقيق إصلاح كامل للنظام التعليمي مع التركيز على تعليم المثل العليا للسلام والتسامح

والتضامن والمساهمة في تجذير قيم الديمقراطية، وفي هذه النظرة قبلت الحكومة وأعطت الدعم المالي على الرغم من الصعوبات النقدية التي تمر بها البلاد، فالمالية العمومية ضعيفة.

فقبلت الحكومة ومولت كتاباً موجهاً لأفريقيا الوسطى، وهو كتاب يركز على ثقافة السلام في المدارس الابتدائية والثانوية.. وربما سأعود لهذه النقطة لاحقاً.

حضرات السادة والسيدات رؤساء الدول والضيوف،،

على الرغم من هذه الأزمة التي تمر بها دولتنا، فإن الحصول على التعليم في جمهورية أفريقيا الوسطى هو تقريباً مجاني، وقد تطرقوا لها سابقاً وتحدثوا عن ضرورة الحصول على التعليم، ويمكن القول: إن هناك استثناء للبنات والشابات لتسهيل حصولهن على التدريس أو التعليم بتجاوز معايير السن، ولا أريد الذهاب بعيداً جداً، تلاحظون وجود قضايا يجب التعامل معها وأن لدينا أهدافاً أيضاً، لكن للوصول إلى تلك الأهداف - وخاصة فيما يخص إشكالية تعليم المواطنة وثقافة السلام - فإن منظومتنا التعليمية تحتاج إلى الدعم المالي للقيام بهذه الأنشطة.

أولاً: يجب توفير طاولات وكراسي للتلاميذ كي يتمكنوا من متابعة الدروس، وهناك من لا يتفهم كوننا بلد الغابات، فلمن يعرف أفريقيا الوسطى فهي تقع في قلب أفريقيا، فالأطفال يجلسون على الأرض لمتابعة الدروس ويصعب علينا تفسير ذلك.

ثانياً: يجب مساعدة شركائنا في تمويل الكتب المتعلقة بهذه الإشكالية، وهي ثقافة السلام وتعليم المواطن، لأن من الكلمات التي تخلق المشاكل في بلادنا مما يجعلنا نواجه أزمات متكررة هو أن بعض المواطنين لا يعرفون تاريخ بلادهم بسبب الهجرات المتتالية، ويظنون أن الآخرين أجانب في بلادهم، وهنا نحتاج إلى ثقافة تركز على التاريخ وعلى الإرث الثقافي.

إن إشكالية المواطنة في هذا البلد تتسبب في النزاعات، فالبلاد شهدت هجرات متتالية للسكان، وفي الواقع هناك دائماً مشكلة بناء المدارس وإعادة تأهيلها، لأنه بصفة عامة في الأزمات العسكرية والسياسية، خاصة التي شهدتها البلاد، تقوم المجموعات المسلحة التي كانت تحتل بعض المناطق بتخريب البيئة المدرسية، فهي ما إن تحتل منطقة وتتمكن من أخذ مدينة أو قرية يقوم المسلحون بالاستقرار في المدارس ويحولونها إلى معسكرات، ويستخدمون الطاولات والكراسي كخشب للتدفئة، ويمكنكم تصور كل هذه الخسائر، لذلك هناك طلب كبير لإعادة بناء المدارس وتأهيلها.

وفي النهاية مع توحيد الحياة الديمقراطية في بلادنا من خلال توقيع معاهدات السلام والتي وضعت فيها الأحرف الأولى في الخرطوم ووقع قسم منها في بانجي، وأيضاً بفضل دعم الشركاء على المستوى الثنائي والمتعدد الأطراف، ولا ننسى أيضاً المؤسسة الثقافية للسيد عبدالعزيز سعود البابطين، فإننا سنتمكن من إعادة التأسيس على المستوى الاجتماعي وإعادة تأسيس مواطنينا، وسنحقق النتائج التي سنتمناها.

وشكراً لكم.



كلمة السيد مستشار اليونسكو للتراث الثقافي

منير بوشناق

شكرًا جزيلاً للسيد عبدالعزيز سعود البابطين على دعوتي وصديقي الدكتور نجيب فريجي، فقد سمعنا قبل بضعة أشهر عن هذا المنتدى الذي تدعمه شخصية هامة جداً من الكويت هو السيد عبدالعزيز سعود البابطين المعروف لدى

منظمة اليونسكو بإسهاماته التربوية، واليوم لدعمه التراث الثقافي بشكل خاص.

أود الإشارة إلى أننا كنا هنا قبل عشرين عاماً مع (فريدريكو مايور) المدير العام لليونسكو حينها، لصياغة البروتوكول الثاني الملحق بمعاهدة سنة 1954 التي تم ذكرها في هذا الصباح، وهي أول معاهدة تتعلق بحماية التراث الثقافي في حالة النزاع المسلح. ومنذ انضمامي إلى اليونسكو ونحن نرى ونتابع، ولسوء الحظ يبدو أن تطبيق بنود المعاهدة يلقي صعوبة في النزاعات التي نشبت بعد الحرب العالمية الثانية. فالمعاهدة تتحدث عن الصراعات بين الدول، لكن النزاعات الحديثة كثر بين المجموعات والأهالي من حيث الحروب الأهلية..

هذه النزاعات ننظر إليها وفق معيارين: الأول أنها حروب أهلية ونزاعات داخلية، وهي بالطبع تلحق الأضرار بالسكان وتؤدي إلى الموت، وينتج عنها لاجئون، والعنصر الجديد فيها أن المعالم الأثرية أصبحت هدفاً. وخلال عملي في اليونسكو شهدت مدناً وتمانيل ومتاحف ومعالم تاريخية تم استهدافها.

وقد أشار سعادة الدكتور الحارث سيليجتش (رئيس البوسنة السابق) إلى استهداف المعالم التاريخية عندما بدأت الأزمة في يوغسلافيا السابقة، وأن أهم الأشياء التي تضررت بسبب الأزمة هي التراث في مدينة دبروفنيك التي تم استهدافها، ثم تبعتها سلسلة من الهجمات على الآثار التاريخية والتراث الإنساني. وقد كنت في عدد من المدن في البوسنة مثل مدينة أبجوار ومدينة موسكار وسراييفو وباينالوكا وشاهدت ذلك، كما لاحظت أيضاً الاستهدافات الكثيرة؛ ففي لبنان شاهدنا الكثير منها، لسوء الحظ، لكن هذا هو عملنا.

وأتحدث أيضاً نيابة عن زميلي (لاتذاب دوندو) مدير الاتحاد الذي يناط به متابعة ما بعد الأزمة، وقد تابعنا دماراً في تمبكتو في مالي وشاهدنا كل هذه الأزمات تتزايد. ففي أفغانستان كان لدي مباحثات مطولة مع المسؤولين عن معاهدة التعاون الإسلامي والمؤسسات الإسلامية كالإيسيسكو، والإليسكو، لكننا لم نستطع أن نوقف استهداف طالبان لتمثال بوذا ولا للمعالم الدينية والتاريخية، مما أحدث صدمة في جميع أنحاء العالم، والجميع يقول: انظروا إن الإسلام يعادي الأديان الأخرى وهم يدمرون التماثيل البوذية المهمة.

واستمرت الحرب أيضاً في كمبوديا، حينها استهدف الخمير الحمر المعالم التاريخية والأثرية، وتمت سرقتها، وهنا كنا نرى أن التراث الثقافي كان هدفاً أيضاً.

ماذا فعلنا في اليونسكو؟

قمنا بإعداد خطة لإعادة بناء المعالم المدمرة. ومؤخراً كنا في الموصل في العراق ولاحظنا رغبة الجميع هناك، من المسلمين والمسيحيين، بإعادة البناء والترميم. فالمسيحيون من خلال كنيسة البابا، والتقينا رئيس الطائفة المسيحية في الموصل والطائفة الإسلامية أيضاً الذين يرغبون بإعادة بناء مسجد النوري.

الشيء نفسه في البوسنة عندما انقسم المسلمون إلى قسمين: شرقي وغربي موستار، فكان يجب إعادة بناء (جسر موستار) لإعادة بعض الثقة وتصليح العلاقات وإصلاح المجتمع.

وفي لبنان حدث الأمر نفسه أيضاً، فكان المتحف الوطني خلف خط التماس بين الجبهات المتحاربة، والتقيت رئيس الوزراء اللبناني آنذاك، وبعد اتفاق الطائف تم الاتفاق بيننا على أن تقوم اليونسكو بإعادة تأهيل المتحف الوطني في بيروت.

كل هذا؛ لإعلامكم أن أفضل مثال لإعادة تأهيل المعالم التاريخية وعودة السلام هو ما يجري في كمبوديا، فقد سافرت أول أمس إلى كمبوديا وعدت إلى لاهاي حيث لاحظنا أن الحال عادت طبيعية بعد خمسة وعشرين عاماً من تشكيل لجنة إعادة البناء الدولية لحماية التراث وتنميته، فتم ترميم المعابد البوذية وتشكيل وزارة الثقافة والسياحة وعادت السياحة إلى نشاطها.

هذا هو صلب ثقافة السلام فإذا استطعنا أن نجعل الناس يقبلون بعضهم بعضاً ويعيشون معاً، فعليهم أن يعوا أهمية التراث. وكما قال سمو الأمير تركي الفيصل: «هناك تراث ملموس وآخر غير ملموس»، وقد أكدنا في اليونسكو على أهمية تنوع التراث الحضاري والإرث الثقافي، فكان لي شرف العمل في صياغة ميثاق 2003 لحماية التراث الملموس، وفي آخر بند من ميثاق اليونسكو تم التأكيد على حماية التراث والمحافظة على تنوعه، ولابد من إدخال بعض الكلمات إلى عملية التعليم الثقافي.

لقد عملنا مع الإليساكو واليونسكو، ويتحمل وزراء الثقافة الآن المسؤولية لتدريس مادة التاريخ والجغرافيا وتأكيد أهمية الفن والأدب، فعندما كنت صغيراً درست هذه المواد، لكن اليوم لا ينظر إليها كما ينظر إلى الرياضيات والفيزياء والكيمياء، فهي ليست مواداً هامة كما كانت في ذلك الوقت حين كان يجري امتحان في مادة الجغرافيا والتاريخ، لكن اليوم قل الاهتمام بهما.

في الختام علينا العودة إلى الاهتمام بهذه المواد، وقد ساعدت اليونسكو في التشديد على أهمية الأجيال الصاعدة وتلقت سابقاً مساعدات في إطلاق برنامج تعليمي بعنوان:

«التراث الثقافي في أيدي الشباب» هذا البرنامج تم تمويله من قبل شركة فرنسية جاءت إلى اليونسكو لتحتفل بذكرى مرور مئة عام على تأسيسها وقدمت تبرعات بمئة وخمسين ألف دولار أمريكي دعماً مادياً للحفاظ على التراث، وأعتقد أن هذه أداة هامة. وقد تم ترجمة البرنامج إلى ثلاثين لغة.

لقد شاركت بمهمات في كل من أمريكا اللاتينية وآسيا، وأعتقد أن هذا عنصر مهم لغرس قيم احترام الآخر في عقول الأجيال الصاعدة في أنحاء العالم كافة. وقد أصبت بصدمة عندما شاهدت في الأخبار أن شاباً أو شابة يريد أن يفجر نفسه.. أن يقتل نفسه ليقتل الآخرين! ماذا في عقله؟ وماذا في عقلها؟ يجب أن نضع هذه الأسئلة في صلب ما يجب أن تكون عليه ثقافة السلام.

وشكراً لكم..



جلسة الاختتام

خطوة إلى الأمام، مناهج ثقافة السلام

رئيس الجلسة

السيد رئيس محكمة العدل الدولية

عبد القوي أحمد يوسف

المتحدثون

رئيسة الدورة ٧٢ للجمعية العامة للأمم المتحدة

معالي ماريا فرناندا إسبينوسا غارسييس

معالي ممثل رئيس الجمهورية التونسية

حسان العرفاوي

رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية

السيد عبدالعزيز سعود البابطين

معالي المبعوث الخاص لرئيس جمهورية ليبيريا

لورنس كونملا

معالي رئيس مجلس الأمة الكويتي **مرزوق الغانم**

فخامة رئيسة جمهورية مالطا السابقة

السيدة ماري لويز كوليترو

السيد رئيس تحالف الإصلاح والإعمار، جمهورية العراق

عمار الحكيم

معالي سفير جمهورية العراق لدى مملكة هولندا

هشام العلوي

فخامة رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى

فوستن أركانج توادرا

كلمة الاختتام

السيد رئيس جامعة لايدن

كارل ستولكر

فخامة رئيس تركيا السابق **عبد الله غل**





كلمة السيد رئيس محكمة العدل الدولية

عبدالقوي أحمد يوسف

أصحاب السعادة..

السيدات والسادة..

مساء الخير،

نيابة عن محكمة العدل الدولية أودُّ أن

أرحب بمنظمي المنتدى والمشاركين الحضور في قصر السلام الذي يؤمه معظم الباحثين
عن السلام والعدل لحل مشاكلهم بسلام بواسطة القانون.

وتعد محكمة العدل الدولية الجهاز العدلي الرئيس التابع للأمم المتحدة، ولهذا فإن
مهمتها هي السلام والعدالة، وهو موضع من خلال اللوحة الكبيرة المعلقة في القاعة
الرحبة بالمحكمة، حيث رسمها الفنان الفرنسي (ألبرت بينار)، ولا بد أن الحضور الذين
زاروا القاعة هذا الصباح شاهدوها على يسار الجدار تحت عنوان: «السلام والعدل».
فهذه اللوحة الباهظة التي تقدر بمئات الآلاف تمثل إسهام الثقافة والعمل الثقافي في
عملية السلام من خلال الفن، والموسيقى، والرقص، والأدب، وفوقها جميعاً الثقافة.

إن التعبير عن ثقافة السلام -وهو موضوع المنتدى- يذكرني بمهامي السابقة مع
منظمة اليونسكو، حيث تم خلالها عمل الكثير للترويج لثقافة السلام عبر العالم وفقاً
لدستور المنظمة.

وتعلمون أن دستور اليونسكو تضمن إشارة إلى ذلك، وأقتبس منها: «السلام يجب أن يتحقق من خلال التعاون الأخلاقي والفكري والتضامن بين الناس».

إن التعليم هو أساس التضامن بنوعيه الفكري والأخلاقي، لكنه يكون أكثر صلابة في التضامن الفكري؛ أما الجهل فإنه يثير الشك في الآخرين؛ الجهل في كيفية مساهمة التراث بالمشاركة وتقاسم القيم، وكالجهل في كيفية تفاعل التراث والحضارة؟ وكيفية تعلمهما وأخذهما من بعضهما بعضاً.

وإن الاستياء أو سوء الفهم بين شعوبنا يقود إلى عدم التعاون، والجهل نقيض التضامن الفكري، ولهذا فإن للثقافة أهمية كبرى. ولأعطيكُم مثلاً على ذلك: فقد أشارت بعض التقارير مؤخراً إلى أنه في إحدى مؤسسات البحث الأمريكية تم طرح السؤال التالي على ثلاثة آلاف أمريكي، والسؤال هو: هل يجب أن تدرج الولايات المتحدة الأرقام العربية في مناهجها الدراسية؟

وكانت نسبة (65%) من الإجابات «لا». فالقائمون على الاستبيان لم يخبروهم أن الأرقام التي يستخدمونها يومياً في هواتفهم والتي يحملونها طيلة الوقت، هي أرقام عربية، ربما كان على القائمين بالاستبيان أن يبينوا لهم أن العالم المسلم محمد بن موسى الخوارزمي هو مخترع علم الجبر الذي يُستخدم في عالم الكمبيوتر والذكاء الاصطناعي الآن، وقد اشتق المصطلح «خوارزم» من اسمه. وهنا فقط من خلال التعليم والتفاعل بين الحضارات يمكن التغلب على هذا التعصب.

أما التضامن الأخلاقي، فهو مفهوم لا يضل فقط، بل يستلزم أيضاً العدالة والمساواة والتشارك في القيم والأخلاق المجتمعية على المستوى المحلي أو العالمي. كما أنه يستلزم أيضاً التعامل بالمساواة مع الآخرين سواء أكانوا أفراداً أم جماعات أم أمماً. وأنه يلقي الضوء على أهمية اتباع أسس العدل والمساواة في معالجة الخلافات سواء أكانت تخص الأفراد أم الدول.

وهكذا فإن نظاماً من العدل يرتكز على التضامن القانوني والأخلاقي وعلى التعاون هو نظام عادل، وسلطته تُلهم ببعث الثقة في نفوس كل من يريد استخدامه. ومن الممكن أن يؤدي هذا النظام دوراً مهماً في السلام والتناغم بين الناس.

ومن الأمثلة على ذلك من أروقة محكمة العدل الدولية: كان في أمريكا اللاتينية دولتان متنازعتان هما غواتيمالا وبيلزكان، فلديهما خلافات على الحدود البرية والبحرية بينهما لأكثر من مئة عام، وقررنا أن نضعاً سؤالاً لمواطنيهما في استفتاء نُظم في كلا الدولتين.

والسؤال هو: هل توافق على أن أي ادعاء من قبل غواتيمالا حول أحقيتها في حدود بحرية أو برية يجب أن تسلم إلى محكمة العدل الدولية للتوصل إلى حل نهائي للنزاع؟ وأن المحكمة هي صاحبة القرار النهائي في تقسيم الحدود والأراضي الخاصة بهاتين الدولتين؟ وإنني آمل أن تضع الدول في العالم السؤال نفسه بدلاً من اللجوء إلى الحرب لحل النزاعات، وليس لدي شك بأن الناس سيختارون السلام دون الحرب.

ولقد أعطى شعبا البلدين إجابات إيجابية حاسمة، وهذا يجعلنا نشعر بالفخر في محكمة العدل الدولية. وهو يظهر أن الإيمان والثقة بالقانون والأسلوب الذي اتبعناه لحل هذا النزاع وإحلال السلام بين الدول ومساعدتها، هو رمز للتضامن الأخلاقي والتعاون بين الأمم للعمل على حل هذه المشكلة من خلال التعاون والتضامن.

سوف أنهي هذه الملاحظات المختصرة بالرجوع إلى أهمية تعليم ثقافة السلام، وسوف أقتبس أيضاً مقطعاً في الصفحة الأخيرة من دستور اليونسكو، وأنا متأكد أنكم جميعاً على دراية به، ونصه: «بما أن الحرب تبدأ في عقول الرجال فإنه في عقول الرجال يجب أن تشيد حصون السلام».

وشكراً لكم..



كلمة معالي رئيسة الدورة 73 للجمعية
العامة للأمم المتحدة(*)

ماريا فرناندا إسبينوسا غارسييس

أصحاب السعادة..

الزملاء والأصدقاء..

السيدات والسادة..

يسعدني أن أبعث بهذه الرسالة إلى

المشاركين في المنتدى العالمي لثقافة السلام المنعقد في مدينة لاهاي.

دعوني أبدأ بالتعبير عن تقديري للسيد عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء
«مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» لحشده الجهود في إقامة هذا المنتدى،
ونعده بطلاً من أبطال ثقافة السلام.

ونحن نحتفل بالذكرى العشرين للإعلان العالمي لمنظمة الأمم المتحدة وبرنامج العمل
حول ثقافة السلام يجب أن نتذكر جهود مؤسسات الأمم المتحدة وما جاء في دستورها:
«بما أن الحرب تبدأ في عقول الرجال فإنه في عقول الرجال يجب أن تشيد حصون
السلام»، (وعلي أن أضيف هنا النساء أيضاً) يجب بناء مفاهيم الدفاع عن السلام.

السلام هو محور وأساس الحوار الجاري على كافة المستويات لتحقيق الأهداف في
هذا الوقت المليء بالتحديات والأزمات عمومًا، وفي العراق واليمن خصوصًا، فإنهما

(*) مشاركة بإلقاء الكلمة عبر البث المرئي المباشر.

بحاجة إلى الحوار أكثر من أي وقت مضى. فنحن على عتبات نقطة خطيرة - نقطة اللاعودة - حيث تزداد الصراعات والأزمات وتراجع المكاسب التي حققناها خلال العقود الماضية. وقد أدى ذلك إلى إحداث ضرر كبير بالنظام الأمني العالمي وأصبح من الضروري التحول إلى مرحلة إطفاء الحرائق والتركيز على إذكاء ثقافة الوثأم من خلال نشر ثقافة السلام والتعايش والحوار البناء.

يجب أن نعمل على بذل المزيد من الجهد لتحقيق السلام المستدام الذي يشكل الأساس لثقافة السلام، كما علينا أن نعمل على حماية التراث الثقافي سواء أكان في العراق أم في اليمن أم في لاهاي أم في كيتو، فهذا التراث ملك للجميع ويوجهنا كيف نرى أنفسنا ويفسر لنا قصة البشرية وتاريخها.

إن تراثنا وتاريخنا وإرثنا الثقافي والحضاري والعلمي تدل علينا وتعكس تاريخ مجتمعاتنا وعلومها وآثارها الفلسفية وحكمتها التي تشكلت من خلال الطريقة التي نفكر بها، وهذه جميعها عوامل تاريخية وحضارية مشتركة بالتأکید؛ فإنها تحمل شواهداً على ماضينا وتاريخنا المتداخل وتحولنا التاريخي، ولها مكانة في نفوسنا وتوفر جمالية كبيرة للعالم. لذلك أطلع إلى النتائج الإيجابية للمناقشات التي تجري في هذا المنتدى لجعل ثقافة السلام حقيقة قائمة، ونأمل أن تسود ثقافة السلام في العراق واليمن وفي أنحاء العالم كافة.

شكراً لكم..



كلمة السيد عبدالعزيز سعود البابطين

رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدُ رئيسُ جمهورية مالطا السيد

جورج فيلا

السيدُ رئيسُ جمهورية أفريقيا الوسطى

فوستن أركانج توادرا

سموُ الأمير تركي الفيصل

معالي رئيس مجلس الأمة الكويتي السيد مرزوق الغانم

السَّادَةُ الرَّؤَسَاءُ

السَّادَةُ الْوُزَرَاءُ

السَّادَةُ السُّفَرَاءُ

السَّيِّدَاتُ والسادة الحُضُورُ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،،،

كُنْتُ فِي كِتَابِي (تَأْمَلَاتُ مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ) الصَّادِرِ بِاللَّغَتَيْنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ سَنَةَ 2017 أَشَرْتُ إِلَى الْقَاعِدَةِ السَّابِعَةِ الضَّرُورِيَّةِ فِي السَّلَامِ الْعَادِلِ وَهِيَ قَاعِدَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ، فَبِمَا أَنَّ السَّلَامَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ ثِقَافَةُ النَّاسِ فِي سُلُوكِهِمُ الْيَوْمِيِّ وَتَفْكِيرِهِمْ، فَإِنَّهُ

علينا أن نؤمن حُضور هذه الثقافة واستمرارها، ولذلك لا بُدَّ من العمل على تربية جيل واعٍ وتكوينه بإعداده عبر دروسٍ في ثقافة السلام من الحضانة إلى المدرسة ثم المعهد فبالجامعة. وقد كان من ذلك كما تعلمون أن عرضت على الجمعية العامة للأمم المتحدة في سنتين متتاليتين في سبتمبر 2017 ثم في سبتمبر 2018 مشروع ثقافة السلام من أجل أمن أجيال المستقبل، والذي تمَّ اعتماده.

ثم تقدّمت المؤسسة نحو مرحلة جديدة اعتبرها مفصليّة في تاريخ مؤسستنا وتاريخ ثقافة السلام، ألا وهي إعداد المناهج الخاصّة بتدريس ثقافة السلام العادل، وإنّي أشعر اليوم بالراحة والطمأنينة والسعادة أن أنجزنا للإنسانية هذه المناهج. وستكتمل سعادتنا جميعاً إذا باشرنا فعلاً وبصدقٍ تدريس هذه الأجيال - التي هي أمانة في أعناقنا - ثقافة السلام العادل بشكلٍ عقلائي؛ فإنَّ المعركة العادلة ليست معركةً في الحرب، بل معركة لأجل السلام العادل.

وجُملة هذه المناهج سبعة عشر منهجاً هي معروضة أمامكم في الشاشة، هي مناهج يستعملها الطلبة بإشراف المدرسين ويتوجّه منهم، وقد جعلناها في جزأين للمستويين الأول والثاني من الحضانة ممن أعمارهم بين أربع وست سنوات في مجلدٍ واحد، وفي جزأين للمستويين الأول والثاني من المرحلة التعليميّة الابتدائيّة ممن أعمارهم بين ست وثمان سنوات؛ وهي سهلة التناول على قدر أفهامهم ومستوى وعيهم وإدراكهم، ثم جعلنا أربعة أجزاءٍ لبقية مستويات المرحلة التعليميّة الابتدائيّة، وثلاثة أجزاءٍ للمرحلة التعليميّة المتوسطة، وثلاثة أجزاءٍ لمستويات المرحلة التعليميّة الثانويّة. أمّا الجامعة فقد خصّصنا لها أربعة أجزاءٍ وقد أخذت الصبغة الأكاديميّة التجريدية والعملية.

وإنّي أودُّ أن أشير إلى أن هذه المناهج إنّما هي حسيّة تفكيرٍ عقلٍ بشريٍّ يجمعنا، فالمبادرة كويتيةٌ عربيّةٌ وساهم في إنجازها خيرٌ خبراءٍ من العالم بإشراف لجنةٍ دوليّة.

وَلَعَلَّهُ مِنَ الْمُفِيدِ أَنْ أُشِيرَ إِلَى أَنَّ أَعْضَاءَ اللِّجَنَةِ وَالْخُبَرَاءَ هُمْ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ عِشْرِينَ دَوْلَةً مِنَ الْعَالَمِ، أَيْ مِنْ ثَقَافَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَيَتَقَنُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي الْحَدِّ الْأَدْنَى لُغَتَيْنِ فَكَأَكْثَرِ.

وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْمَنَهِجُ خُلَاصَةً أَفْضَلَ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي بَرَامِجِ التَّدْرِيسِ وَمُعْتَمَدَةٍ أَفْضَلَ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ التَّرْبَوِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَبِذَلِكَ يُمَكِّنُ لِكُلِّ دَوْلَةٍ فِي الْعَالَمِ أَنْ تُطَبِّقَهَا وَأَنْ تُضَيِّفَ إِلَيْهَا مَا يَتَنَاسَبُ مَعَ ثَقَافَتِهَا.

وَلِعَلِّمُكُمْ؛ لَمْ تَكُنْ صِيَاغَتُهَا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَلْ فِي إِطَارِ انْفِتَاحِ الْمَوْسِمِ عَلَى الْعَالَمِيَّةِ، رَأَيْنَا مِنَ الْأَنْسَبِ أَنْ تُصَاغَ بِلُغَةِ الْحَوَارِ الْعَالَمِيَّةِ، أَيْ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ الَّتِي يَفْهَمُهَا أَغْلَبُ سُكَّانِ الْعَالَمِ. ثُمَّ سَنَسْعَى إِلَى تَرْجَمَتِهَا إِلَى اللُّغَاتِ الْخَمْسِ الْآخَرَى الْمُعْتَمَدَةِ فِي الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ، وَهِيَ: (الْعَرَبِيَّةُ وَالصِّينِيَّةُ وَالْفَرَنْسِيَّةُ وَالرُّوسِيَّةُ وَالْإِسْبَانِيَّةُ).

وَإِنِّي أَوَدُّ أَنْ أُؤَكِّدَ أَنَّ هَذِهِ الْمَنَهِجَ كَأَيِّ عَمَلٍ بَشَرِيٍّ قَدْ تَحْتَاجُ إِلَى إِضَافَاتٍ، وَلَا يَسْعُنِي إِلَّا أَنْ أَشْكُرَ اللِّجَنَةَ الدَّوْلِيَّةَ الْمُشْرِفَةَ وَكُلَّ الْخُبَرَاءِ الَّذِينَ حَرَّرُوا هَذِهِ الْمَنَهِجَ، كَمَا يَفْتَضِي الْوَاجِبُ أَنْ أَشْكُرَ فَرِيقَ عَمَلِ الْمَوْسِمِ الَّذِي تَابَعَ كُلَّ مَرَاكِحِ الْإِنْجَازِ فِي وَقْتٍ يُعْتَبَرُ قِيَاسِيًّا؛ إِذْ تَمَّ الْإِلْتِزَامُ بِالْأَجَالِ احْتِرَامًا لِلتَّزَامِنِ مَعَ الْجَمْعِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ.

السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ..

إِنَّ الشُّكْرَ كُلَّ الشُّكْرِ مَوْصُولٌ إِلَيْكُمْ لِحُضُورِكُمْ مَعَنَا وَمُشَارَكَتِكُمْ هَذَا الْإِنْجَازَ وَهَذِهِ السَّعَادَةَ، وَنَوَدُّ مِنْكُمْ وَنَحْنُكُمْ بِلُطْفٍ كَبِيرٍ عَلَى الْعَمَلِ عَلَى تَدْرِيسِ هَذِهِ الْمَنَهِجِ فِي مُجْتَمَعَاتِكُمْ، وَإِنَّ مَا سَتُبْدُونَهُ مِنْ مُمَاحَظَاتٍ بَعْدَ تَقْدِيمِي هَذَا سَنَأْخُذُهُ بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،



كلمة معالي رئيس مجلس الأمة الكويتي

مرزوق الغانم

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين سيدنا محمد النبي الأمين وعلى
آله وصحبه أجمعين.

العم الفاضل الأستاذ عبدالعزيز سعود
الباطين رئيس «مؤسسة عبدالعزيز سعود الباطين الثقافية».

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقول المولى عز وجل في محكم التنزيل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ».

بدايةً وعلى المستوى الشخصي، أنا لا أحبذ الحديث عن السلام بوصفه بديلاً أو
مقابلاً للحرب، ولا أستسيغ فكرة وضع السلام والحرب في ثنائية متقابلة، كالليل والنهار
أو الخير والشر أو اليمين واليسار، لأنني رافض لمبدأ مناصفة هذين الخيارين، ومرد
هذا الرفض هو قناعاتي وإيماني بأن السلام هو خيارنا الوحيد للعيش، ولأنني مؤمن بأن
الحرب استثناء عابر وخروج مؤقت على نص الحياة.

ولكن وبرغم قناعاتي تلك إلا أنني دائماً ما أكون مسكوناً بالقلق إزاء هذا الاستثناء، استثناء الحرب والدم، لأنني أعرف أن العمل من أجل السلام وترسيخه يحتاج على الدوام إلى ملايين من الحكماء والعقلاء والناضجين، بينما خيار إشعال حرب لا تبقي ولا تذر لا يحتاج أحياناً إلا إلى شخص وحيد أحقق، فالمجرم صدام حسين بمفرده أشعل حرباً وانشغل بعده ملايين الكويتيين والعراقيين بعرقهم ودمهم من أجل ترسيخ سلامهم الذي يستحقونه كبشر. وهتلر فعل الشيء نفسه لينشغل الألمان بعده حثيثاً لعقود من الزمن من أجل ترميم ما هدمه في لحظة.

هذا القلق هو ما يدعوني دائماً إلى التحذير من الأجواء المستقبلية التي يكثر فيها دعاة الصراع وقارعو طبول الحرب، هذا القلق الذي جعلنا في الكويت وعلى رأسنا سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح (حفظه الله ورعاه)، نعمل بشكل حثيث من أجل تفادي الاحترابات والنزاعات المسلحة، فسمو الأمير طالما دق الجرس خلال السنوات الماضية محذراً من ويلات الدخول في صراعات ونزاعات مسلحة كان يمكن تفاديها لو أعطينا للجهد الدبلوماسي والسياسي فرصة أخرى وآمناً قليلاً أن الفعل السياسي يغلب الانفعال، هذا لو تريثنا قليلاً.

هل أحتاج أن أذكركم بما كان يقوله سمو الأمير منذ العام 2011 عندما اندلع الصراع في سورية، سموه ما انفك ينادي بالحل السياسي ويؤكد على أن خيار الحسم العسكري مكلف ومتعذر، لقد كان سموه يقول هذا الكلام في الوقت الذي كان البعض ينظر للحسم العسكري سواء مع هذا الطرف أو ذاك، وها نحن اليوم في 2019 نسمع الكل ينادي بالحل السياسي.

وسؤالي هنا: هل كنا نحتاج إلى ثماني سنوات من الرعب والقتل والتهجير والإرهاب لنعرف أن الحل هناك هو حل سياسي؟

الإخوة الحضور،

نحن في الكويت لا نكشف سرًا عندما نعترف كدولة صغيرة قررت الاستثمار في السلام، هذا خيار استراتيجي وليس ترفًا أو تنظيرًا.

ونحن في الكويت نريد أن ننتصر في معارك السلام لأننا نملك رصيدًا أخلاقيًا يساعدنا على ذلك، ونريد أن نعترف بأننا غير راغبين في خوض المغامرات السياسية التي لا نعرف عواقبها، فنحن في الكويت نريد أن نراكم جميعًا الأصدقاء لا الأعداء، لأننا نؤمن بأن الاحتراب والتنازع هو خيار الفاشلين سياسيًا وديدن الموتورين والمنفعليين ونؤمن أنه في أجواء الحرب يتم وأد الديمقراطية ومكاسب الإنسان الحقوقية التي ناضل قرونًا ليحصل عليها، وفي الحرب تموت فرص التنمية وتلاشى إمكانيات التواصل الثقافي، ويتوقف البناء، فالحرب ليست لعبة ولا تسلية، فلقد جربنا في الكويت أثر الآلة العسكرية وقدرتها التخريبية ولا نريد لغيرنا أن يخوض التجربة المريعة نفسها.

ومن أجل السلام لا غيره استضافت الكويت من خلال توجيهات سمو الأمير ثلاثة مؤتمرات للمانحين في سورية إضافة إلى ترؤسها المؤتمر الرابع الذي عقد في لندن، ومن أجل السلام استضافت الكويت مؤتمرًا دوليًا واسعًا من أجل إعادة إعمار ما دمره الإرهاب في العراق، العراق الذي احتلّ بلدي قبل تسعة وعشرين عامًا.

ومن أجل السلام استضافت الكويت على مدى شهرين المفاوضات السياسية بين الفرقاء في اليمن، إضافة إلى رعايتها للمفاوضات لاحقًا في ستكهولم.

ومن أجل السلام ولا شيء غير السلام تقف الكويت موقفًا مبدئيًا ثابتًا وصامدًا ضد كل جرائم الصهيونية تجاه الشعب الفلسطيني الأعزل.

الإخوة الحضور،

نحن في الكويت ندعم دون كلل أو ملل كل الجهود الإقليمية والدولية التي تصب في صالح استتباب السلام في مناطق الصراع المختلفة، نحن ندعم الحلول السياسية السلمية القائمة على التحاور في سورية واليمن وليبيا والسودان وأفغانستان وغيرها، مثلما ندعم الحوار السياسي المفتوح والشفاف لحل الأزمة العابرة بين أشقائنا في دول مجلس التعاون الخليجي.

هذه هي عقيدتنا السياسية التي دشنها سمو الأمير عبر عقود من الزمن ونحن ماضون بها ونعمل وفق مقتضياتها.

ختاماً؛ خالص الشكر والتقدير لـ«مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» وعلى رأسها العم العزيز الفاضل الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين الذي شاء القدر أن يكون تاريخ اليوم 6/13 هو تاريخ ميلاده، فأراد القدر أن يكرمه بهذا المنتدى العالمي للسلام. والشكر موصول لكافة الشركاء الدوليين على المساهمة المميزة والفاعلة لإنجاح هذا المنتدى.

إن هذا الجهد الثقافي والتثويري مهم جداً وهو محل تقديرنا واهتمامنا ونؤكد دائماً دعمنا اللامحدود لتلك الجهود الخيرة.

شكراً لكم على حسن الإصغاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة فخامة رئيسة جمهورية مالطا السابقة

السيدة ماري لويز كوليرو

أصحاب السعادة..

السيدات والسادة..

الضيوف الأعزاء..

الأصدقاء...

أود أن أبدأ كلمتي بتقديم الشكر لـ «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» لدعوتها الكريمة لي، وأود أن أعبر عن تقديري للجهود التي يبذلها السيد عبدالعزيز سعود البابطين في سبيل نشر ثقافة السلام وتكريس حياته لنصرة حقوق الإنسان وتحقيق السلام.

أتحدث هنا بصفتي مواطنة في هذا العالم، كما أود أن أعبر عن شكري أيضاً كأُم تتطلع لحياة آمنة لأبنائها، فشكراً لك على عملك هذا من أجل الأجيال القادمة.

وبمناسبة عيد ميلادك الذي يصادف اليوم أتمنى لك العمر المديد.

وأبدأ مداخلتني بالإشارة إلى نقطتين هامتين تتعلقان بالسلام:

- النقطة الأولى: «السلام لا يعني غياب الصراع والاختلافات، لكن السلام يعني حل هذه الخلافات والاختلافات من خلال وسائل سلمية؛ بالحوار والثقافة والتعليم والمعرفة ومن خلال الوسائل الإنسانية».

- النقطة الثانية: «إذا أردت أن تمنع الحروب، فبدل أن ترسل المدافع أرسل كتباً وأقلاماً، وبدل الجنود أرسل معلمين».

وقد اقتبست النقطة الأولى من الدايلاما (القائد الديني الأعلى للبوذيين التبتيين)، والثانية اقتبستها من الناشطة الباكستانية ملالا (ناشطة في مجال تعليم الإناث وهي أصغر حاصلة على جائزة نوبل على الإطلاق)، وأردت أن أشارككم هذين الاختيارين وهما مناسبان لموضوعنا اليوم وكلاهما يؤكدان على أهمية الثقافة والتعليم في بناء السلام.

في رأيي، إن الرسالة الأساسية لنقاشنا اليوم تؤكد أهمية الحاجة إلى ثقافة السلام. وقد ألقيت في الشهر الماضي محاضرة في إيرلندا ركزت خلالها على أهمية السلام ودوره في حفظ كرامة الإنسان وخاصة على جملة: (السلام في العالم أساسي ليشعر الإنسان بحقه وكرامته)، وهما من أهم مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وعمرها اليوم سبعون عاماً، وتعد الأكثر أهمية لأنها ترشدنا وتهدينا إلى الطريق الصحيح في عالم اليوم المضطرب.

هذه الجملة هي مفهوم أساسي يجب أن يكون دليلنا لبناء عالم السلام والتفاهم. فالسلام هو حجر الأساس الذي يجب أن نبني عليه استراتيجياتنا، ويجب أن تهدف كل استراتيجياتنا إلى بناء ثقافة السلام وتقبل الآخر، لكن بناء هذه الثقافة لا يأتي في يوم وليلة لأنهما يحتاجان إلى استثمار وتعاون وبيئة مناسبة منّا لدعمها. والثقافة هي الأساس، لأنني أعتقد بشدة أن المناهج العلمية من أدنى المستويات التعليمية - أي من الحضانة والروضة - يجب أن تدعم لقيام هذه القيمة الهامة بالارتقاء بالتعليم ولبناء ثقافة السلام.

هذه أمور أساسية في الحقيقة، فبرامج التعليم هي الأساس في بناء الأجيال، وهنا تكمن أهمية مبادرة «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» في نشر ثقافة السلام، وهي ما نحتاجه في عالم اليوم.

إن تقدير وحماية اختلاف الحضارات وتنوع المجتمعات هي أمر مهم، ولذا نحن مطالبون بحماية التراث العالمي ليس لأنه يعطينا هويتنا فحسب بل لأنه يذكرنا بأننا أسرة واحدة.

إن تقدير تراثنا وحمايته يرفع من مكانتنا ويسمو بمختلف الحضارات، وهي عناصر مشتركة لأن مصيرنا واحد، فالسلام العالمي مطلب أمام الصراعات التي تنتشر في كثير من أنحاء العالم اليوم على الرغم من أن منظمة الأمم المتحدة تم إنشاؤها بعد الفظائع أثناء الحربين العالميتين منذ سبعين عاماً، إلا أن الحروب والصراعات ما تزال قائمة.

ملايين من الناس هجّروا من منازلهم وشرّدوا، وكون بلدي على حوض البحر المتوسط فقد شاهدنا الكثيرين في مواكب اللاجئين يهربون من بلدانهم متحملين أخطر رحلة للوصول إلى أوروبا. وقد شاهدت شخصياً أطفالاً شرّدوا من أسرهم وآبائهم وأطفالاً كانوا يبحثون يائسين عن أفراد عائلاتهم، كما شاهدنا أمهات وآباء مهيضي الجناح يبحثون عن أبنائهم. هذه المآسي تستمر الآن في كثير من أنحاء العالم لسوء الحظ.

فقط من حالفهم الحظ استطاعوا الوصول وتم استقبالهم من الناس والجماعات التي تؤمن بالتعددية وقبول الآخر وتقبل بتعدد الثقافات وتنوعها.

لكن الإيمان بالتعددية وتنوع الحضارات ليس كافياً.. فالتنوع والتعدد يحتاج إلى ثقافة، وهذا هو الهدف من لقائنا اليوم، فالثقافة والتعليم هما المفتاح، وهناك حاجة ملحة لنشر هذه الثقافة والبدء بتعميمها.

ومن المهم أن يتم تغيير المناهج وتبني مناهج جديدة بحيث تصبح مدارسنا مهياً لاستقبال الثقافات المتعددة والمتنوعة، فعلى المدارس أن تهئ بيئة آمنة ومناسبة بحيث يستطيع الطلاب من مختلف الثقافات أن يلتقوا معاً ويتشاركوا في الحصول على التعليم.

وبخلق هذه البيئة يمكن تزويد الإنسانية بما تحتاجه من ثقافة وأمان ضد التطرف والعنف والراديكالية. فيجب أن يكون الاندماج والتشارك والتكامل أساس استراتيجيتنا. لذا يجب أن نضع خططاً للعمل، ويجب أن ندرك أنه من خلال الاندماج يتم احترام حضارات وثقافات الآخرين كما هم.. لذلك يجب أن تكون المدارس بيئات آمنة بحيث يسودها السلام والاحترام وتعيش فيها التعددية والتنوع، أن تصل إلى مئات وآلاف الطلاب سنوياً من خلال منهجية تعليمية متحضرة تشجع على التسامح والمحبة وقبول الآخر وفوق كل ذلك السلام.

من خلال هذا الجو وهذه البيئة نستطيع إيجاد مجتمع تثقيفي وتعليمي يساعد على بناء الإنسان والمجتمعات.. هذه طريقة لنشر البذور وحصاد الفائدة.. هذا المفهوم هو أساس عملنا في «يورو تشايلد» «EURO CHILD»، وهي شبكة عابرة للقارات تضم مائتي منظمة في معظم الدول.. وأتطلع إلى التعاون من أجل خلق بيئة ومجتمعات آمنة وسليمة من أجل أبنائنا.

وفي الختام آمل أن نعمل معاً من أجل خلق قاعدة للسلام الشامل المبني على الاحترام وقبول الآخر وبناء مجتمعات تؤمن بالتعددية.. وأخيراً أعبر عن مدى شكري وتقديري للسيد عبدالعزيز سعود البابطين على مبادرته الرامية إلى إيجاد منهج عمل واستراتيجية من أجل السلام والاحترام للأجيال القادمة.. ولابد من التأكيد بأن وضع مناهج لتعليم الأطفال ثقافة السلام ستؤدي إلى نشر ثقافة السلام والمحبة، لذلك فإنني أدعو الجميع إلى العمل على بناء ثقافة السلام وأدعو الجميع وأشجعهم لنكون أبطال سلام ودعاة سلام وممثلين للسلام، وهذا يتطلب منا أن نتجاوز الكلام إلى العمل،، وشكراً.



كلمة فخامة رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى فوستن أركانج توادرا

سيداتى وسادتي رؤساء الدول ..

السيد عبدالعزيز سعود البابطين .. رئيس
مجلس أمناء «مؤسسة عبدالعزيز سعود
البابطين الثقافية» ..

سيداتى وسادتي رؤساء الوفود وممثلي
المؤسسات الدولية ..

الضيوف الكرام ..

اسمحوا لي أولاً أن أعبر عن خالص شكري للحكومة الهولندية والشعب الهولندي الصديق،
على حفاوة الاستقبال التي خصصوها لي ولجميع الوفد المرافق منذ وصولي إلى هذه المدينة
الجميلة «لاهاي».

شكري يتوجه - أيضاً - إلى «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية»، وذلك لدعوة
جمهورية أفريقيا الوسطى لهذا اللقاء والعمل التحضيري المتميز الذي مكّن من نجاح هذا المنتدى.
إنّ جمهورية أفريقيا الوسطى تتشرف بحضورها هذا الحدث إلى جانب كل المدعوين، والذي
يناقش موضوعاً يهمنا كلنا. وفي هذا السياق، أودُّ أن ألفت نظركم إلى أن السلام موضوع اجتماعي
مُعَرَّضٌ للتآكل في وجود التنوع والاختلاف المستمدّين من الطبيعة البشرية.

لذا فحفظ السلام هو شأن عالمي ومتواصل، وثقافة السلام ضرورية لجميع الدول، فهي تحدُّ من فظاعة العنف والإرهاب وآلام الحروب. وتحافظ على التراث التاريخي والثقافي للشعوب، لذلك، فمن المنطقي العمل من أجل الوقاية من النزاعات، وهو من الأهداف الأساسية لمنظمة الأمم المتحدة، كما تؤكد المادة الأولى من الميثاق.

إن طبيعة الحروب والتهديدات المنتشرة عبر القارات تطالبنا بالعمل أكثر على دبلوماسية وقائية وتعزيز المبادرات لصالح السلام واستقرار الأمم.

وإن العديد من الدول الأفريقية والعالمية كجمهورية أفريقيا الوسطى مثلاً، تفهم الرهانات الرئيسة العالمية والإقليمية والوطنية لهذه المعركة لاستعادة السلام وحفظه، هذا السلام الذي يخدم التنمية المستدامة ويحفظ الموارد ويحمي البيئة ويحفظ بقاء الإنسانية. نودُّ أن نشكر مجدداً المجتمع الدولي، ونحيي الجهود المتواصلة التي تشهد على الصداقة والأخوة التاريخية بين الأمم، وتجددت تجاه جمهورية أفريقيا الوسطى، بلدي، وهو بلد يبني نفسه شيئاً فشيئاً بعد نزاع أضعف الدولة، بما فيها وسائل الدفاع والسلامة، وهدم البنية الاقتصادية والاجتماعية وتراجع بمؤشر التنمية البشرية وأجبر العديد من المواطنين والمقيمين، نساءً وأطفالاً على الهجرة والمخاطرة والفقر.

التاريخ يجب أن يكتب ليمدّ مدارسنا بمعايير تعليمية، وتنمية المعرفة، وتطوير القدرات للأجيال الحالية والقادمة، واستنتاج فظاعة الحروب، ضدّ التراث العالمي الذي يهمُّ الإنسانية. مثلما تعرفون، جمهورية أفريقيا الوسطى عاشت عدة أزمات، أكثرها عنفاً في الآونة الأخيرة، وعلى إثرها بدأنا إجراءات الخروج من الأزمة بالتوقيع على معاهدة سلام ومصالحة بالعاصمة بانجي (BANGUI).

لذا فإن بلدي حساس للغاية تجاه موضوع هذا المنتدى، (ثقافة السلام من خلال التعليم والحفاظ على التراث في جمهورية أفريقيا الوسطى كإرث للأجيال القادمة) ويشكل أمراً مهماً في بناء سلام دائم.

طريق السلام في جمهورية أفريقيا الوسطى رُسم بعمق منذ 6 فبراير 2019 بتجديد الالتزام من قبل المجتمع الدولي والضامن لتطبيق معاهدة السلام السياسية والمصالحة

الوطنية الموقعة بين حكومة جمهورية أفريقيا الوسطى والمجموعات المسلحة الأربع عشرة. مضمون هذا العمل الاستثنائي يضاهي آمال أبناء بلدي. حيث إن هذه المعاهدة للسلام والمصالحة تتضمن العناصر الأساسية لإثراء تراثنا الثقافي وتعزيز هويتنا وازدهار شعبنا. إن معاهدة السلام والمصالحة تحتوي على معالم لاستعادة القيم والسلم الاجتماعي والعدالة الاجتماعية والتضامن الوطني وإعادة قراءة القانون المنظم للأحزاب كي يكون حافزاً لقيم السلام والاندماج الاجتماعي.

هذا الاتفاق أكدّ على المبدأ الدستوري للكفاح ضد الحصانة لأنه لا يمكن تصوّر بناء السلام في جمهورية أفريقيا الوسطى على العفو عن الجرائم، حيث إن من العناصر القوية للأمن الجماعي هو البرنامج الوطني (DDRR) الذي سيساعد على إنهاء العنف وفق ما التزمت به كل المجموعات، كما وعدوا بالمشاركة الفعالة في تطبيق هذا الالتزام الذي نريده متقناً ومرتبطيناً بجهاز قوي وفعال وعملي. دعمُ مجال السلام سيوفر الظروف المثالية لإعادة بناء قوى الدفاع والسلامة الوطنية والجمهورية. وبعض العناصر الجديدة ستأتي من المجموعات المسلحة بعد أن تتجح في الحصول على شهادة المصادقة والتي حددت معاييرها بعثة من الاتحاد الأوروبي وبعثة من الأمم المتحدة.

من وجهة النظر العامة هذه هي الإشكالية «السلام والأمن»، وإن الاتفاق مكنّ من تقدم هام بطرح أسئلة خاصة مثل التي ترتبط بحركات التهجير والتي صارت مصدراً لزعة الأمن. وبالتالي الصحيح لهذه المسألة، نودّ مساهمة شركائنا والبلدان المجاورة، والتصرّف بتسويق للتعامل مع هذا الأمر والذي ينتج عنه نتائج أمنية على مستوى العلاقات بين المجتمعات وطنياً وإقليمياً.

وأخيراً، نحن نفخر بإنجاز يطمئننا بفضل رؤيته النظامية والبناءة والتي ستقل دروساً لتعليم الحوار بين الشعوب والأمم، وللوقاية من مخلفات عدم قدرة الإنسان على خلق السلام وحفظه.. وشكراً.



كلمة فخامة رئيس تركيا السابق

عبدالله غل

السيد الرئيس..

الضيوف الكرام..

السيدات والسادة..

يشرفني أن أكون هنا اليوم معكم وأنا

أرى شخصيات مهمة بيننا. وأود أن أعبر

عن خالص شكري وتقديري لكم جميعاً، وبالطبع أشكر صديقي السيد عبدالعزيز سعود البابطين لجمعنا كلنا هنا. كما أقدر عالياً جهودك من أجل السلام والثقافة.

عندما تلقيت الدعوة لحضور هذا المنتدى سادني للوهلة الأولى شعور بالحزن نظراً لما تمر به العديد من الدول في منطقتنا وشعرت أن السلام بعيد. لكن في هذه المدينة الجميلة (لاهاي) مقر العدالة الدولية وحماية التراث الثقافي والإنساني راودني الأمل أن يأتي الوقت وأن نرى السلام دائماً في هذه المدن التاريخية والحضارية الجميلة وفي باقي مناطق العالم.

السلام والأمن والازدهار كلمات لا يمكن استخدامها وتداولها في منطقتنا، ففي العراق قتل مئات الآلاف من الناس ويَتَمُّ ملايين الأطفال كما تم تدمير الكثير من الأماكن الأثرية وسرقت الكثير من المجموعات التراثية والأثرية الهامة. وينطبق هذا الوضع أيضاً على ما يحدث في سورية واليمن .

أيها الأصدقاء..

منذ الصباح ونحن نستمع إلى العديد من الكلمات والأحاديث القيمة وتم طرح الكثير من الأفكار والمداخلات من المتحدثين وأقدر للجميع مداخلاتهم، والآن جاء دوري لأشارككم آرائي وتجاربي التي تراكمت عبر مسيرتي في الحياة.

إن العناصر الأساسية للسعادة والرخاء في المنطقة هي استتباب الأمن وإقامة السلام وإشاعة الهدوء والاستقرار فالتاريخ البشري مليء بالحروب والصراعات التي ألحقت كثيراً من الدمار والدماء والمعاناة للناس لكن من تعلموا الدرس منها عرفوا كيف يعيشون بسلام واستطاعوا أن يحققوا الرخاء، وأوروبا مثال على ذلك. وأتذكر كيف كان المشهد قبل الحربين العالميتين الأولى والثانية وكيف نشبت الحرب وكيف مات خمسون مليون شخص وتم تدمير أجمل مدن قارة أوروبا. وبعدما دفعوا الثمن الغالي اكتشفوا وتعلموا كيف يعيشون معاً وها هي أوروبا اليوم متحدة وتبض بالحياة ويلتزم الناس فيها بالقوانين وينتفش فيها الاقتصاد.

الآن، ألم يحن الأوان للشرق الأوسط ليتعلم الدرس وينتهج المسار نفسه بعد كل هذه الدماء والمعاناة والدمار؟

حان للقادة أن يعترفوا بأنهم يهدرون مواردهم البشرية والاقتصادية. فهذه الدائرة الخبيثة يجب أن تحطم ويجب اتخاذ خطوات شجاعة لتغيير قدر المنطقة، ومن أجل ذلك علينا ترسيخ الديمقراطية في أفكارنا وممارساتنا قبل الآخرين.

وقد سبق وقلت هذا في المؤتمر الإسلامي في طهران حيث لفت انتباه الدول المشاركة إلى المخاطر التي تنتظرنا إذا لم نتجاوز خلافاتنا ونستمع إلى مطالب شعوبنا المشروعة. وشددت في ذلك الحديث أنه علينا نحن القادة أن نبادر إلى إيجاد الإصلاحات والسبل التي تسمح لشعوبنا أن تعيش بسلام وإلا فإن الصراعات والمشاكل لن تتوقف وستكون أمراً محتوماً.

لكن - للأسف - كرر بعضهم الأخطاء نفسها، والنتيجة هي الدمار والمعاناة غير المسبوق في بعض مناطق الشرق الأوسط، حتى أن هناك إنذارات بحروب ومشاكل تحوم حول عتبات أبوابنا ومرشح أن تلحق أسوأ أنواع الدمار والمعاناة.

إذا كان لا بد من تحقيق الأمن والسلام في بلداننا ومنطقتنا فيجب علينا أيها الأصدقاء التحلي بالحكمة. فالسلام لن يأتي من تلقاء ذاته وهو ليس من طبيعة البشر. وإذا كان لا بد من أن نعيش بسلام في منطقتنا فيجب أن نتعلم كيف نحترم بعضنا بعضاً وكيف نتسامح مع بعضنا بعضاً فليكن التسامح شعارنا سواء أكان التسامح العرقي أم الديني، ولهذا فنحن نحتاج إلى القبول والحوار، يجب أن نتناقش وأن نتحاور وأن نجد الحلول، فالحلول الوسط هي الطريقة الوحيدة لنعيش معاً.

يجب أن نعترف بأنه في أيامنا الحديثة لا يمكن للأنظمة المتسلطة أن تسود، ولهذا فإن الديمقراطية التي تمهد إلى الحد من السلطة وإحلال سلطة القانون باتت مطلباً ملحاً فهي تجلب العدالة والشفافية والمساواة وتكافؤ الفرص، وإن معايير منطقتنا بعيدة عن هذه القيم.

ومن أجل تحقيق السلام فإن المسؤولية الأولى تقع على عاتق قادة المنطقة، فعليهم أولاً أن يعترفوا بهذه القيم ويعلوا من شأنها وأن يلتزموا بتحقيقها في بلدانهم ودون ذلك فلا يمكن أن يسود السلام في المنطقة.

إن المشاكل التي تواجهنا اليوم تذكرني بأن الديمقراطية هي الطريقة الوحيدة لنا كي نطور أنفسنا مع أخذ حقوق الإنسان والكرامة والمساواة بعين الاعتبار. وفيما يتعلق بالديمقراطية فإذا كانت هناك بعض الدول في العالم العربي والشرق الأوسط لم تسع إلى تبني الديمقراطية وانتهاجها فعليها على الأقل بذل أقصى الجهود لتطبيق معايير

جيدة من الحكم. ولنتذكر أن القيادة ليست مجرد اتخاذ القرارات أو إدارة شؤون البلاد، بل إنهاء العمل على تثقيف الجماهير وتوعيتهم من خلال أفكار وآراء ورؤى قيادية. ويجب على المسؤولين أن يتخذوا الإجراءات في هذا المجال ويعملوا على تجنب شعوبهم الدمار والمعاناة والأزمات. وهذا وحده لا يكفي، فنحن نحتاج إلى مجتمع مدني فعال آمن لنعيش بسلام، وأي جهود دون هذا فإنها لن تعيش طويلاً.

إن المجتمع المدني الفعال والتعليم أمران أساسيان للأفراد والأجيال الشابة للتعلم، وتستطيع تقبل فكرة أن السلام هو الوضع الطبيعي، وأن العنف هو الاستثناء ولا مفر منه. لذلك أيها الأصدقاء الأعزاء ندرك جميعاً أن الحروب مدمرة وأنها تبدأ بتدمير البشرية. إن السلام والثقافة مطلبان ضروريان للأفراد، وفي غياب السلام فإن أي جهود للتقدم الثقافي أو المحافظة عليهما ستذهب سدى ولن نكون قادرين على إقامة سلام دائم في منطقتنا إذا استمرت الحروب فيها.. دعونا لا نتأخر وألا ننتظر أبناءنا ليقوموا بتحقيق ذلك.

وشكراً لكم..



كلمة معالي ممثل رئيس الجمهورية التونسية

حسان العرفاوي

أصحاب الفخامة، أصحاب المعالي
والسعادة.

السيد عبدالعزيز سعود البابطين
رئيس مجلس أمناء «مؤسسة عبدالعزيز
سعود البابطين الثقافية».

السيدات والسادة.

الحضور الكريم.

يسعدني بداية أن أعرب عن فائق الامتنان وخالص عبارات الشكر لـ«مؤسسة
عبدالعزیز سعود البابطين الثقافية» على هذه الدعوة، وما حظيت به من حسن الاستقبال
وكرم الوفادة وعلى هذه الفرصة للتوجه لجمعكم الكريم. كما يشرفني أن أنقل إليكم
تحيات سيادة رئيس الجمهورية التونسية الباجي قايد السبسي وتتمنياته لهذا المنتدى
بالنجاح والتوفيق، وتهاني سيادته لمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية لالتزامها
الصادق بقيم السلام والعمل الجبار الذي تعهدت به لتجسيدها ولأسيما من خلال عقد
هذا المنتدى العالمي لثقافة السلام.

وأود أن أذكر أنه قد تمت استشارة رئيس الجمهورية منذ بداية الإعداد لهذه المبادرة،
وقد رحب بها وشجع السيد عبدالعزيز سعود البابطين على المضي قدماً في تنفيذها،
وذلك كان موقف تونس في الجمعية العامة للأمم المتحدة حين أكدت من خلال ممثلها

دعم المشروع واعتبرته ضرورياً للمجتمع الدولي، واليوم والمؤسسة تتوج مبادراتها بإنجازها للمناهج التربوية المتميزة التي تفضل السيد عبدالعزيز سعود البابطين بعرضها علينا، فإن بلادنا ستواصل حتماً دعم هذه المبادرة الحيوية وستعمل الجهات المختصة في تونس على إدراجها ضمن مؤسساتنا التربوية.

السيدات والسادة الحضور الكريم،،

إن التزام القيادتين والدولتين الشقيقتين في تونس والكويت بثقافة السلام وقيمه منهجاً لحل الخلافات الداخلية أو تلك التي تطرأ على العلاقات الدولية معلومٌ لدى الجميع، ومما يرسخ هذا التوجه في كلا بلدينا تبنيه وتعميقه من قبل المجتمع المدني، وما مبادرة «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» التي نحن بصدها إلا أبلغ دليل على هذا.

لقد حازت تونس في 14 مارس 2015 جائزة نوبل للسلام التي كرمت لأول مرة شعباً بأكمله من خلال مجتمعه المدني ممثلاً في الرباعي الراعي للحوار، وهذه الأسبقية مهمة في حد ذاتها ولكنها تزداد أهمية عندما يكون هذا الشعب عربياً ومسلماً بعد كل ما قيل ويقال إلى حد الآن من أن التربة العربية الإسلامية لا تصلح لغير زراعة الاستبداد والتطرف والعنف.

من المؤكد أن هذه الجائزة مهمة لتونس كشعب ودولة، إنها مهمة أيضاً لبقية الدول والمجتمعات العربية، لأنها أثبتت أن المنهج السلمي والحوار أجدى وأقل كلفة من السلاح، وأن الشجاعة الحقيقية تكمن في مواجهة الخلاف بالحجة والإقناع وقبول الحق في الاختلاف، لا بمنطق المغالبة والعنف الذي لا يؤدي إلى إلغاء أسباب الصراع والتدافع، وإنما إلى إذكاء الفتنة وحرق الأخضر واليابس، وفي النهاية إلى تدخل القوى الأجنبية وفقدان السيادة الوطنية، وهذه الجائزة مهمة أيضاً لبقية شعوب العالم لأنها أعادت الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني ودوره في حل الصراعات التي لم تعد حكراً على المؤسسات الرسمية.

ولكن نيل الجائزة لا يعني أن يكون غاية في حد ذاته؛ إذ إن علينا مواصلة العمل حتى نكون دائماً في مستوى ثقة العالم وتقديره وفي مستوى الطموحات التي تسمو بنا إلى درجة الفعل الحضاري الكوني.

وكلما استثمرنا في الذكاء البشري وفي التفاعل الخلاق مع القيم الكونية السامية كلما تقدمنا وارتقينا، وكنا قادرين على الفعل التاريخي الذي يتضمن إضافة للمجموعة البشرية، لذلك على سياساتنا وبخاصة منها الثقافية والتربوية أن تضطلع بدور ريادي في زرع وتأسيس قيم السلام ودحر ثقافة التزمت والتطرف والعنف، وعليها نشر ثقافة التسامح وترسيخ مبادئ السلام والحرية والتعدد والحوار والانفتاح.

كما عليها مقاومة كافة أشكال التمييز وحث كل مكونات المجتمع على ضرورة احترام هذه القيم من خلال برامج ومناهج ملموسة، مثل هذه التي تكفلت المؤسسة مشكورة بإنجازها، وإذا كان تشريفنا بجائزة نوبل للسلام عنواناً إضافياً على انخراطنا الكامل في الحضارة الكونية وقيمها فإنه ليس غريباً عن تاريخنا وحضارتنا، فتونس خاضت معركتها من أجل الاستقلال من خلال العمل السياسي والتدرج في تحقيق الأهداف، واستعمال القوة لم يكن أبداً هدفاً في ذاته إنما وسيلة لإجبار المستعمر حينها على الحوار والاعتراف بهويتنا الوطنية وحققنا في تقرير مصيرنا، ولقد كان من نتائج هذه الفلسفة في إدارة النضال الوطنية تعميق التوجه السلمي وسمات الاعتدال والميل إلى الحوار وإعمال العقل في الضمير الجمعي التونسي.

ونظراً لكل ما سبق فمن الطبيعي أن تكون روابط الصداقة متينة بين الدولتين والشعبين الكويتي والتونسي، نظراً لإيمانهما المشترك بثقافة السلام، ومن الطبيعي أيضاً أن تكون تونس دولة ومجتمعاً مدنياً إلى جانب «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» في سعيها إلى تأسيس ثقافة السلام التي نحن أحوج ما نكون إليها عربياً ودولياً في ظل الظروف الدقيقة التي يمر بها عالمنا.

وأخيراً تفضلوا بقبول أجمل عبارات الشكر على اهتمامكم، والسلام عليكم.



كلمة معالي المبعوث الخاص لرئيس جمهورية ليبيريا

لورنس كونملا

أصحاب السعادة..

السيدات والسادة..

يسرني أن أنقل إليكم التحيات الحارة
من فخامة رئيس جمهورية ليبيريا جورج
ويا، ومن جمهورية ليبيريا وشعبها إلى

جميع المشاركين في هذا المنتدى القيم. وأود إعلامكم بإيمان فخامة الرئيس بثقافة
السلام واللاعنف وتطلعه إلى النتائج الإيجابية لهذا المنتدى والمنتديات القادمة.

ودعوني أنتهز الفرصة للحظة لأعبر عن تقديري لشخصية كبيرة التقيتها للتو ولكنني
سمعت الكثير عنها، وهو شخص درس ثقافة السلام، فقد علمت بأعمالك العظيمة وعلمت
بالتضحيات الكثيرة التي قدمتها وأنا مقتنع بأن عملنا سيكون أفضل بوجودك معنا، السيد
عبدالعزیز سعود البابطين، لما تبذله من أجل السلام والاستقرار، وأقدر هذا العمل عالياً.

كلما ذكرت فكرة ثقافة التعليم كوسيلة من أجل تنمية أو نشر ثقافة السلام واللاعنف
أتذكر مقولة (المهاتما غاندي) وأقتبس: «إذا أردنا نشر السلام في العالم فيجب أن نبدأ
بالأطفال».

ولنا في ليبيريا تجربة مريرة، وهي الحرب الأهلية التي استمرت أربعة عشر عاماً،
وحسب رأيي فإنه لا يمكن لأي أمة إعادة البناء قبل بناء شعبها، وإن بناء الشعب يجب
أن يتضمن إعادة ترتيب العقول بهدف إعادة تأهيل المتورطين ودمجهم في ثقافة السلام.

واليوم فإن المنتدى الدولي لثقافة السلام يسعى إلى دخول عقولنا وقلوبنا وإدخال الإلهام فيها ليؤكد أنه بدون السلام والتعايش المشترك لا يمكن تحقيق التقدم في عالمنا، ليس فقط في العراق أو اليمن أو جمهورية أفريقيا الوسطى، بل في جميع أنحاء العالم. فعندما يدرك الناس قيمة ثقافتهم ويقدرّون تراثهم ويستحضرون الماضي ويحاولون فهمه فإنهم يعملون للمحافظة على السلام. وعندما يعم السلام في البيئة الرسمية وغير الرسمية فإنه يحدث فرقاً هاماً.

إن ثقافة السلام كما ناقشنا اليوم تهدف إلى مساعدة الشباب على الفهم وتزويدهم بالمعرفة والمهارات المطلوبة للارتقاء بالحياة الاجتماعية وتعزيز المهارات والمواقف التي تقود إلى إرساء ثقافة اللاعنّف وتقوية الروابط الاجتماعية. وأعتقد أنها عملية قوية تسعى إلى إحداث تغيير في تنمية قدرات السلام وتطويرها ونبذ العنف وتبني منهج يؤمن بتعدد الحضارات ويهدف إلى تغيير الناس والمجتمعات.

ويزداد إدراك أبناء المناطق الفرعية في غرب أفريقيا بالدور العظيم الذي يؤديه تعليم السلام لمواجهة التحديات الناجمة عن العنف بشكل مطرد. فالمجموعات الاقتصادية في غرب أفريقيا (ايكاوس) أعطت في صلب برنامجها الأولوية لتعليم ثقافة السلام كمفتاح لفهم إستراتيجية منع الصراعات، وهذا يسهم في دعم مبادرة السلام وتمييزها في جميع أنحاء غرب أفريقيا.

وتوجد سبل كثيرة لنشر ثقافة السلام، ونحن نبذل جهوداً كبيرة لتحقيقها، لكنني مقتنع بإمكانية أن تتحقق من خلال تكامل الجهود والتعاون بين الأسر والأصدقاء والزملاء والجيران والحكومات وشرائع المجتمع كافة والأفراد في هذا العالم، فالجميع معني بإيجاد ثقافة السلام الخاصة بهم، ولو على مستوى محدد، لكن في المحصلة سيكون لذلك تأثير أساسي لاحقاً.

الأصدقاء الأعزاء

إذا تحقق السلام بين جميع أسرنا فسيكون له أثر إيجابي على مجتمعاتنا وسيمتد إلى العالم، وإذا تحقق السلام في مدارسنا وصفوفنا واستطاع الأطفال نقل هذا السلام

إلى مجتمعاتنا فسوف نشهد أن قادة العالم تحولوا إلى أفراد لديهم الاطلاع والقدرة على حل النزاعات وفهم الآخر والعمل المشترك لإزالة الفقر من المجتمعات والتحول إلى مجتمعات آمنة منتجة.

إن مجتمعي في ليبيريا يعاني، ولابد من فهم طبيعة تراثنا؛ من أين أتينا؟ ومن هم هؤلاء الذين عاشوا قبلنا؟ كيف عاشوا؟ ماذا فعلوا للعيش المشترك؟ وأين تراثنا الثقافي؟ كيف يمكن تقييمه وحفظه من أجل تحسين مجتمعا وتطويره؟

نحن ندفع إلى التغيير في العقول والمواقف في اليمن والعراق وجمهورية أفريقيا الوسطى، وإن بعض أجزاء العالم لا يمكن لها أن تعيش بسلام دون نشر ثقافة السلام من خلال التثقيف والتعليم في مدارسنا لأطفالنا لتغيير عقولهم وطريقة تفكيرهم في مراحل عمرية مؤثرة.

أعتقد كما قال الدكتور مارتن لوثر كنج: «نحن مرتبطون ببعضنا كبشر في كافة أنحاء العالم برباط التبادلية فإذا وجد جزء من العالم نفسه في موقف صراع فعلى باقي أجزاء العالم الشعور بالقلق».

ولهذا أقدر (مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية) لأنها - بغض النظر عن المكان الجغرافي - تعمل من أجل أن يتمتع الجميع في كل أنحاء العالم بالأمن والسلام، وأشكركم على ذلك.

ولكي نكون قادرين على العيش حياة هنيئة يسودها السلام، يجب على الفرد أن يشعر بتوفر جميع احتياجاته، فنحن نحتاج إلى الطعام والمأوى ويجب أن تكون الخطوة الأولى هي القضاء على الفقر في هذا العالم. وليتم تحقيق ذلك لابد من بذل الجهود على مستوى عالٍ.

يمكن البدء بالأفراد وعلى مستويات مرموقة كما نشاهد هنا اليوم من خلال (مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية) ليس فقط في هذا التجمع بل من خلال الأنشطة السابقة والمستقبلية أيضًا.

وإن لدي قناعة بأن الخطوات البسيطة يمكن أن تنمو وتتسع بالمشاركة وهذا يمكن أن نقوم به في منازلنا وأماكننا ومدارسنا، فإذا أسهم كل واحد بجزء بسيط من وقته وماله من أجل مساعدة الآخرين فسوف تتشكل سلسلة من الناس المميزين في هذا العالم.

وعندما أفكر بما تفعلون في (مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية) عندها أمارس حياتي الأخرى، وأشعر أنه إذا كان باستطاعتي مساعدة أحد في هذا العالم فإن حياتي لن تكون هباءً. وإن ما نقوم به اليوم من خلال تجمعنا هنا لوضع خطة وبرامج علمية للسلام ووضع مناهج تعليمية هو محط تقدير ليس من البشر فحسب بل من القدير أيضًا فالرب سيسعد بذلك.

إن المناهج التي نناقشها اليوم ستسهم في تحويل عالمنا إلى الأفضل، وسنقوم في جمهورية ليبيريا باستخدامها لأنه بعد أربعين عامًا من القتال وخمسة عشر عامًا من السلام لا يزال هناك تقصير في عملية السلام، وما نحتاج إليه هو تعليم أطفالنا ودفعهم إلى تغيير أفكارهم ومواقفهم من أجل السلام فإذا عاشوا السلام وتحديثوا عن السلام فإنهم سيكونون في المستقبل قادة يسهمون في تغيير العالم .

وأخيرًا أختتم بمقولة الدكتور مارتن لوثر كينج وأنا من كبار المعجبين به: «السلام ليس فقط غياب التوتر بل إن السلام يتمثل بوجود العدالة»

ونحن ندفع بثقافة السلام المستدام واللاعنف فإنه لن يتحقق في ظل غياب العدالة فلنعمل جميعاً لإحلال السلام العادل في العراق واليمن وجمهورية أفريقيا الوسطى وفي سائر أنحاء العالم.

وشكرًا لكم..



كلمة السيد رئيس تحالف الإصلاح والإعمار،
جمهورية العراق
عمار الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله
رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين وصحبه المنتجبين وعلى أنبياء
الله أجمعين.

العم الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين.

أصحاب السيادة والمعالي والسعادة.

السيدات والسادة.

اسمحوا لي أن أحييكم أجمل تحية وأشكر «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين
الثقافية» على هذا الجهد الرائع والخطوة المميزة.

يشغل التراث الثقافي عند الشعوب مكانة بارزة ومهمة في مسيرة حياتها بشكل عام
وتاريخها بشكل خاص، فهو شكل من أشكال الهوية الوطنية التي تجمع شعباً ما تحت
مظلتها الإنسانية المشتركة قبل كل شيء، وهو زيادة على ذلك شكل من أشكال التواصل
بين ماضي الشعوب وحاضرها، وهو انعكاس لمسيرتها التاريخية والحضارية، ولذا فإن
مهمة الحفاظ عليه تعني الحفاظ على الهوية واستذكار الماضي واستدعائه بوصفه وثيقة

تاريخية ينبنى عليها الحاضر، وهو أداة من أدوات تشكيله؛ إذ كيف لحاضر أن ينبت من دون تواصل مع الماضي؟ لا عبر الاتكاء عليه وتجميده بل انطلاقاً منه وتأسيساً عليه.

يكتسي التراث الثقافي الإنساني بشقه المادي؛ ونعني به الآثار والمتاحف والمباني والشواهد التاريخية. واللامادي، ونعني به العادات والتقاليد والحرف التقليدية والمهرجانات الفلكلورية والثقافية، يكتسي أهمية كبيرة لكونه لغة كونية ورسالة سلام وطريقة لحوار الثقافات والتعرف على طريقة عيش الآخر، وغيرها مما يحسن القول عنه وتسميته بالتراث الثقافي الإنساني.

ولذا نجد لزماً علينا أن نعمل جاهدين للحفاظ عليه إذا ما أردنا أن نوصل رسائل السلام، ونؤكد عدم الانغلاق على الذات، وعدم إقصاء الآخر ونبذه ولا سيما ونحن نشهد محاولات متكررة لتدمير هذا التراث ومحوه وطمس معالمه، لما شهده العالم من حروب ونزاعات وتفكير منغلق وأفق ضيق في النظرة إليه والتفكير بإزائه، فضلاً عن ممارسات حركات التشدد والتطرف سلوكاً سلبياً ينزع إلى محو بعض أشكال هذا التراث الثقافي الإنساني سواء أكان مادياً أو غير مادي.

وليس أدل على ذلك من تدمير تمثالي بوذا في أفغانستان على أيدي حركة طالبان، وبذلك مُحيت صفحة وسفرٌ إنسانيٌّ مشترك لا يمثل البوذية أو البوذيين فحسب، بل مساحةً من العالم بأسره بوصفه مشتركاً إنسانياً قبل كل شيء. وإذا ما زدنا على ذلك التفجيرات التي طالت ما يزيد عن مئة وخمسين موقعاً من آثار الموصل الحداث في العراق ومحوها على أيدي تنظيم داعش الإرهابي، عدا ما طال متاحف العراقية من نهب وسلب عقب دخول القوات الأمريكية إلى بغداد عام 2003.

فضلاً عن تجفيف أهوار جنوب العراق بحجة إيوائها المعارضة في تسعينيات القرن الماضي، وتفجير مرقد نبي الله يونس في الموصل، ومرقد الإمامين العسكريين في

سامراء، وقتل المصلين في كنيسة سيدة النجاة في بغداد، وعشرات التفجيرات الانتحارية التي استهدفت المساجد والحسينيات والكنائس والمشاركين في الشعائر الحسينية في كربلاء ومختلف المحافظات العراقية، وهذه أمثلة معروفة على سبيل المثال لا الحصر وغيرها كثير حيث لا يسع المجال لحصرها جميعها.

وهذا ما يدعونا للعمل سوياً من أجل الحفاظ على هذا التراث الثقافي الإنساني، بيد أن ذلك لا يتحقق إلا عبر خطوات جدية للحفاظ عليه لا لأهميته فحسب بل بوصفه جزءاً من هويتنا الإنسانية قبل كل شيء ويمكن أن نوجز الخطوات التي نأمل أن تكون دليل عمل للحفاظ على التراث الإنساني على النحو الآتي:

أولاً: العمل على الحد من أثر النزاعات والحروب وما يتركه ذلك من أثر كبير في تدمير التراث الثقافي الإنساني، وإشاعة الوعي بأهميته كمعبر حقيقي عن الرغبة الجدية في إشاعة ثقافة السلام.

ثانياً: العمل الممنهج للحفاظ على التراث الثقافي الإنساني بوصفه لغة كونية ووجهاً من وجوه حوار الحضارات يمكن من خلاله تجسير العلاقة ما بين الشعوب وإرثها الحضاري.

ثالثاً: التأكيد على التراث الثقافي بوصفه وجهاً من وجوه تأصيل الهوية الوطنية، وهو رابط لا يقل شأنًا عن الروابط الأخرى كاللغة والدين والمعتقد وغيرها مما يمثل الهوية الوطنية للشعوب.

رابعاً: السعي نحو الدور الذي يمكن أن يؤديه التراث الثقافي في صناعة السلام وتقارب الشعوب، كإقامة المهرجانات الفلكلورية وأنساق الثقافة الشفاهية وغيرها وكل ما يمكن أن يستقطب شعوب الأرض مجتمعة بود و سلام.

خامساً: تضمين وصياغة الوعي الوطني ومؤشراته في المناهج التربوية المدرسية للحفاظ على التراث الثقافي، وإشاعة ثقافة السلام؛ إذ لا يمكن أن نحقق النقاط التي ذكرناها آنفاً من دون أرضية تربوية فكرية وتوعوية تتشأ عليها الأجيال ولا يتم ذلك إلا

عن طريق المناهج التربوية الموائمة وتهيئة الأجيال فكرياً وتربوياً لهذا التوجه، ونأمل أن تكون المناهج السبعة عشر مدخلاً مهماً في هذا السياق.

سادساً: احتواء التراث الثقافي للشعوب وقبول الآخر ونبذ الإقصاء والنظرة الدونية لتاريخ هذه الشعوب وحضاراتها وتراثها؛ إذ مهما كان هذا التراث ومهما اختلفنا معه أو اتفقنا لا ينبغي الحط من شأنه، لكونه صورة من هويتها ووجهاً من تمثلات تراثها.

سابعاً: التمكين المعرفي للشباب لتأصيل حالة التوجه إلى التراث الثقافي والحفاظ عليه والوعي بذلك، ومواجهة الفقر المعرفي بأهمية التراث الإنساني، وجعله وسيلة للتقارب بين الشعوب وتوظيف ذلك لتقريب وجهات النظر فيما بينهما عن طريق توظيف النظم المعلوماتية ومواقع التواصل الاجتماعي للإنباء عن أهمية هذا التراث وكيفية المحافظة عليه وبسط ثقافة السلام.

ثامناً: تعاضد المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والأفراد في الحفاظ على التراث الثقافي فهي مسؤولية تضامنية.

تاسعاً: العمل على جمع المشترك من التراث الثقافي الإنساني ونعني المتشابه منه كالملاحم أو السَّير أو المهرجانات وغيرها من التراث الثقافي المشترك، وجعلها مناسبة عالمية للاحتفال والاحتفاء، وهو أمر يسهم في التقارب الفعلي بين شعوب العالم.

عاشراً: تعاون المنظمات المحلية والدولية لإنشاء مؤسسة تعنى بالتراث الثقافي الوطني العراقي بوصفه جزءاً من التاريخ الإنساني المشرف، وهذه المؤسسة لا تخلق الأمل لقطاع التراث العراقي فحسب، بل تعمل كجسر ثقافي بين العراق وجيرانه ومحيطه الإقليمي والمجتمع الدولي، وتسهل دعم الجامعات والباحثين العراقيين، وتشجع على إنشاء شواخص عمرانية مقتبسة من مشاهد أثرية تراثية عراقية في مختلف أرجاء العالم وتوفر بعثات وزمالات تتعلق بحماية التراث العراقي.

أيها السيدات والسادة،،

إذا كانت هذه الخطوات توصف بأنها خطوات عملية للنشر والحفاظ على التراث ومقاومة المحو والتدمير والتأسيس لثقافة الوعي بالتراث الإنساني عمومًا والعراقي بشكل خاص، فإننا بحاجة ماسة للحفاظ عليه عبر منظومات تؤمن ذلك وتعمل عليه وتتبنى الدعوة إلى عدم المساس به، لا لكونه يمثل هوية شعب بعينه وإن كان كذلك، بل لأنه في الوقت نفسه يمثل مشتركًا إنسانيًا، قبل كل شيء، لا سيما وأننا هنا، في مدينة تبنت بها منظمة اليونسكو عام 1954 معاهدة لاهاي الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية أثناء الحرب وبرتوكولاتها الأولى والثانية حيث أوصت باتخاذ كافة التدابير الدولية والوطنية لحماية المواقع الأثرية والممتلكات الثقافية للدول، باعتبارها تراثًا ثقافيًا إنسانيًا، وألا نكتفي بتوفير الحماية للتراث، بل علينا أن نسعى جاهدين ومخلصين إلى نبذ كل أشكال القرصنة والمتاجرة والطرق غير الشرعية للاستحواذ على كل أو جزء من التراث الثقافي والحضاري لأي شعب أو أمة وألا نكتفي بهذا القدر من الخطوات.

فإنّ علينا أن نتذكر بأنه لا يمكن لأي من هذه النقاط أن تتحقق ما لم تتوافر الرغبة المخلصة والجادة في العمل على تحقيقها، واعتبارها دليل عمل وخريطة تقود إلى جعلها واقعًا ملموسًا من أجل الحفاظ على التراث الثقافي بوصفه شكلًا من أشكال المشترك الإنساني قبل كل شيء ورسالة سلام ولغة كونية مشتركة.

وختامًا؛ فإن ثقافة السلام لا تقتصر على دين أو معتقد أو أيديولوجيا معينة، بل هي رتبة إنسانية، وقد يموت البعض أو الكثير من دون أن يدركوا تلك الرتبة، فلنعمل للوصول الجميع إليها عبر المحافظة على تراثنا الثقافي الإنساني المشترك بوصفه رسالة سلام.

شكرًا (للمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية)، وشكرًا لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة سعادة سفير جمهورية العراق لدى مملكة هولندا

هشام العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله
والسلام على عباده الصالحين.
أصحاب السيادة والمعالي والسمو
والسعادة والسماحة.

الأخ العزيز الشيخ/ عبدالعزيز سعود
البابطين.

السيدات والسادة الحضور جميعاً سلام من الله عليكم ورحمته وبركاته، وأسعد الله
مساءكم بكل خير.

يشرفني ويسعدني جداً أن ألقى هذه الكلمة نيابة عن كبير مستشاري فخامة الرئيس
برهام صالح والذي لم يتمكن من الحضور، وأنقل لكم تحيات فخامة الرئيس وشكره
وتقديره لـ«مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» والقائمين عليها، وكذلك جهودكم
الخيرة التي تستثمرون من خلالها في ترويج ثقافة السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم، بدءاً يتقدم فخامة الرئيس للقائمين على هذا المنتدى
بالشكر والتقدير لتسليطهم الضوء على موضوع الآثار - ولا تزال الكثير من النزاعات
- فآثار الأمة وتراثها وسجلها الذي يؤرشف لمراجعها التاريخية ويمهد لمستقبله، من هنا
تحرص الأمم على أرشفة هذا الإرث والحفاظ عليه وقيماً إنه من غير المستغرب أن

يُستهدف هذا الإرث من قبل الغير، فهو عنصر قوة للأمة ودليل عمل لمستقبلها وحافز للأجيال الحاضرة كي تبذل أقصى جهد لوصول الماضي بالحاضر.

السيدات والسادة،،

لقد تعرض إرث العراق التاريخي للاستهداف مرة بالسرقة والتهريب وأخرى بالتخريب، ولم يكن استهداف تنظيم داعش الإرهابي لإرث العراق مستغرباً، فقد حرص هذا التنظيم الإرهابي على استهداف الأرض والبشر والحجر فراح يفرغ حقه بتدمير إرث الأمة الذي كثيراً ما تفاخر به العراق وتناقلته الأجيال وحافظت عليه الجهات المعنية.

إن استهداف هذا الإرث العظيم لم يكن كله عقائدياً بل كان أيضاً بدافع السرقة والتهريب وتوفير تمويل لهذا التنظيم الإرهابي وهو الجزء الأهم لعملية الاستهداف، وبقيناً أن كل اللوم لا يقع على هذا التنظيم وعناصره فهي منظمة إرهابية من المتوقع منها أن ترتكب الفظائع وتستهدف كل شيء، لكن اللوم الأكبر يقع على من تلقف هذا الإرث المهرب ليتاجر به مستثمراً بالبخر من الأسعار الذي راح يباع به.

لقد حرصت الرئاسة والحكومة العراقية على توفير كل المستلزمات من أجل استعادة ما تم تهريبه من إرث وإنقاذ ما يمكن إنقاذه صيانةً وترميمًا، فاستعانت من أجل ذلك بالمنظمات والهيئات الدولية والمجتمعية المختصة والمهتمة بهذا الجانب، لكن الدعم المقدم للعراق إلى الآن لا يرتقي إلى مستوى الطموح، ونتطلع لمزيد من الدعم الدولي والمجتمعي واللوجستي والفني.

أيها السيدات والسادة،،

لم ينتظر العراق إنهاء العمليات العسكرية والأمنية وإعلان النصر النهائي على تنظيم داعش الإرهابي من أجل الشروع بالاتصال بالجهات الدولية المختصة لتقديم الدعم الفني والمساعدة باستعادة ما تم تهريبه ونهبه، بل عمل العراق على بذل أقصى الجهود من أجل الشروع بإدراج بعض المواقع الأثرية والتراثية المهمة على لائحة التراث العالمي،

وهي: أربعة من المواقع الأهوازية، وثلاث من المدن الأثرية، في يوليو/ تموز 2016. ونجح كذلك في إدراج الأهوار على لائحة التراث العالمي، ويتطلع إلى إدراج آثار بابل المهمة على اللائحة نفسها، وقد أُجريت اتصالات مكثفة من أجل ذلك ونتطلع إلى أن يخرج عن هذا الملتنقى ما يسند هذا الجهد الحكومي والشعبي العراقي.

تمنياتنا للقائمين على هذا المنتدى بالتوفيق والنجاح، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم ويوفقنا للحفاظ على تراثنا الإنساني والثقافي الذي هو تراث لكل البشرية. وشكرًا جزيلاً.



كلمة السيد رئيس جامعة لايدن

كارل ستولكر

أصحاب السعادة

السيد عبدالعزيز سعود البابطين

السيدات والسادة

يسعدني أن أكون هنا وأتحدث

باختصار. وبداية أعبر عن سروري واستمتاعي بالأحاديث والمداخلات التي قدمت هنا اليوم. وأود أن أتحدث قليلاً عن جامعتنا وعن الجامعات عبر العالم.

إن القلب النابض لجامعتنا (جامعة ليدن) هو بناؤها الجامعي، هذا الصرح الذي يقع في مركز مدينة ليدن وفيه تقام الاحتفالات الرئيسية. ومن أبرز معالم هذا الصرح النافذة الزجاجية التذكارية المهمة الكبيرة، ويمكن مشاهدتها خلفي، وتم إنشاؤها بعد الحرب العالمية الثانية لتخليد ذكرى الذين شاركوا في المقاومة ضد الاحتلال الألماني بين سنتي ١٩٤٠ و ١٩٤٢ ومن بينهم عدد من طلاب جامعة ليدن ومحاضريها، ومن أبرزهم (فان تالر) أول محاضر للقانون الدولي، وتم رسمه في وسط النافذة وهو يحمل مسدسًا.

أيها السيدات والسادة..

ترمز النافذة التذكارية إلى المظهرين الأساسيين لثقافة السلام، وهما: أهمية الذكرى والتعليم. فالذكرى مهمة جدًا لأنها تحفزنا مرات ومرات لتتذكر المعاناة الإنسانية التي تسببها الحرب، فإن بلدي هولندا يعيش بسلام تقريبًا منذ ما يقارب ثلاثة أرباع القرن (أي من عمري) وقد شهدت الكثيرين مثلكم الذين جاءوا من بلاد نشبت فيها الحروب مؤخرًا أو ما زالت الحروب قائمة فيها حتى الآن.

لكن وبالرغم من أن حربنا جرت منذ خمسة وسبعين عامًا، فلا يزال كثيرون يعيشون نتائجها ومنهم أيضًا ضحايا الجيل الثاني.

هنا في هولندا نتذكر استقلالنا كل عام في الرابع من مايو ونحتفل بذكرى تحررنا في الخامس من مايو. وتساعد الذكرى في تبيينها أنه يجب علينا أن نظل يقظين وأن نعمل كل ما بوسعنا لمنع نشوب الحرب.

والتحفيز لا يكفي، فالأمر أكثر من إيجاد الرغبة لمنع الحرب، بل إنه ضرورة التعلم لكيفية منع وقوع الحرب، وهذا يقودني إلى طرح سؤال جوهري:

ماذا يمكن للجامعات حول العالم أن تفعله لمنع نشوب الحرب؟ وماذا يمكنها تعليم الطلاب؟ وما هي المعارف لدينا والتي علينا غرسها في طلابنا؟

توجد بعض الإجابات بالطبع، فالجواب أن الجامعات تستطيع تدريس الناس وتعليمهم المعرفة والفهم والانضباط وكل ما يتعلق بثقافة السلام عبر مقررات أكاديمية عن السلام العالمي وثقافة السلام والقوانين العلمية والعلاقات الدولية، لكن هذا لا يكفي؛ فنحن

بحاجة لتدريس طلابنا مواضيع خاصة بعلم الاجتماع والإنسانية مثل اللغات العالمية وحضارات العالم والتاريخ، فبدون هذه المعلومات فإن العلاقات الدولية لن تتطور. فالمهارت الأكاديمية والمحاكمات العقلية والحوار العقلاني والتفكير النقدي والتساؤلات الأكاديمية والمحاضرات والنقد والتفكير العقلاني كلها مواضيع هامة يمكن تدريسها لتسهم في تعميم ثقافة السلام.

لكن الأهم من ضمن المهارات الأكاديمية هو الحكم المتأخر، فهو جزء هام من (DNA) الأكاديمي لطلابنا، وهو موقف أكثر من كونه مهارة. الحكم المتأخر، الحكم المترو، وليس القفز إلى النتائج. ويجب أن تكون الجامعة هي المكان الذي تأخذ فيه دقائق للتفكير قبل أن تتحدث أو تطلق الأحكام، وأن تكون المكان الذي تطلع فيه على آراء الآخرين ومواقفهم وقناعاتهم، وأن تكون مكاناً لتبادل الآراء والتحفيز والتعبير الحر حتى بالأفكار المضادة وحتى لو كانت هذه الأفكار تخالف أفكارك.

إن الحرية هي الأهم وهي حجر الأساس، وأستطيع القول: إن جامعتنا وكل الجامعات في العالم -حتى الجامعات المشيرة للجدل- يجب أن تكون مكاناً يتم فيه تبادل الآراء بحرية.

في الصورة خلفي يظهر المحاضر (فان تالر) المرسوم على النافذة التذكارية، وقد سقط ضحية لنظام لم يتحمل الرأي الآخر، ومات في معسكر الاعتقال.

عالمنا بحاجة إلى أناس ذوي فكر نقدي ممن تعلموا أن ينظروا بعين منفتحة إلى الناس، لا يفكرون بأنفسهم، ولا يريدون اقتراح أفكارهم وآرائهم إلا وهي مدعمة

بالحقائق. وعالمنا يحتاج إلى أناس جاهزين دائماً لإبداء الشك في كل ما يبدو للآخرين
بديهياً.

الأصدقاء الأعزاء..

عندها فقط يمكن أن نخلق مواطنين وطلاباً واعين وأقوياء. وأن نعطي لهذا العالم
مواطنين وطلاباً يفضلون أن يحاوروا بعضهم بعضاً بالكلام وليس بالسلاح. وهذا
باعتقادي ما يجب على كافة الجامعات في جميع أنحاء العالم أن تدرّسه لطلابها.
شكراً جزيلاً لكم..

توصيات المنتدى العالمي الأول لثقافة السلام



أقر المشاركون في المنتدى العالمي الأول لثقافة السلام من رؤساء
وزراء وممثلي المنظمات الدولية وخبراء من خلال مداخلاتهم
التوصيات الآتية:

- 1 - على المجتمع الدولي أن يرفع أهمية تدريس ثقافة السلام في المدارس بجميع
مراحلها من الحضنة إلى الجامعة.
- 2 - إن الحق في الحصول على التعليم هو حق إنساني أساسي للجميع دون تمييز
من أي نوع.
- 3 - لابد من حث المدرسين على تدريس قيم السلام ومبادئه وتزويدهم بالمناهج
اللازمة مع توفير كل الإمكانيات المتاحة لهم لتحقيق هذه الغاية النبيلة.
- 4 - يجب التركيز على أهمية حماية الثقافة في هندسة المناهج التربوية وصياغة
البرامج التعليمية وتأليف الكتب المدرسية ليتشبع بها النشء من الصغر
فتساهم الأجيال المتعاقبة في توارث تنميتها والتفاعل بها مع سائر البشر
ثقافة وتثاقفاً.
- 5 - من الضروري إعادة كتابة المناهج الدراسية في ضوء الثقافة والسلام وعدم
الكراهية.
- 6 - إن تدريس حقوق الإنسان من الأمور المعينة على نشر ثقافة السلام، حتى
يدرك الفرد أن للآخرين حقوقاً ينبغي أن يتمتعوا بها مثله، ولا يحرمون
منها.

- 7 - إن التعليم سيظل الدافع لاستدامة السلام ، لذلك وعلى نطاق عالمي يجب على الدول أن تكون بمستوى هذا التحدي بضمان وصول التعليم الجيد إلى الجميع.
- 8 - لابد من العمل على تربية جيل واع وتكوينه بإعداده عبر دروس في ثقافة السلام من الحضارة إلى المدرسة ثم المعهد فالجامعة.
- 9 - يجب أن تكون المدارس بيئات آمنة يسودها السلام والاحترام.
- 10 - كلما استثمرنا في الذكاء البشري وفي التفاعل الخلاق مع القيم الكونية السامية تقدمنا وارتقينا، وكنا قادرين على الفعل التاريخي.
- 11 - لابد من تضمين الوعي الوطني ومؤثراته في المناهج التربوية المدرسية للحفاظ على التراث الثقافي، وإشاعة ثقافة السلام.
- 12 - من الضروري مواجهة الفقر المعرفي بأهمية التراث الإنساني عن طريق توظيف النظم المعلوماتية ومواقع التواصل لتأكيد أهمية التراث وكيفية المحافظة عليه وبسط ثقافة السلام ونشرها.
- 13 - إن تحقيق سلام مستدام يحتاج إلى إنشاء تجمعات ومجتمعات ونظام دولي قائم على العدالة.
- 14 - إن التنوع في التراث التاريخي والرمزي يُعزز من غنى ثقافة الأقاليم وهوياتها، ويكرس قيم التسامح والتواصل بين مكوناتها على قاعدة المساواة والاختلاف.
- 15 - يجب على المجتمع الدولي أن يضع خططاً للعمل وأن يدرك أنه من خلال الاندماج يتم احترام حضارات وثقافات الآخرين كما هم، وقبول الآخر ونبذ الإقصاء والنظرة الدونية لتاريخ الشعوب.

- 16 - لا بد من تعزيز الدور الذي يؤديه التراث الثقافي في صناعة السلام وتقارب الشعوب، كإقامة المهرجانات الفلكلورية وأنساق الثقافة الشفاهية وغيرها وكل ما يمكن أن يستقطب شعوب الأرض مجتمعة بوجد وسلام.
- 17 - علينا أن نعدى جاهدين ومخلصين إلى نبذ كل أشكال القرصنة والمتاجرة والطرق غير الشرعية للاستحواذ على كل أو جزء من التراث الثقافي لأي شعب أو أمة.
- 18 - لا بد من تأكيد أهمية التراث الثقافي بوصفه وجهًا من وجوه تأصيل الهوية الوطنية، وهو رابط لا يقل شأنًا عن الروابط الأخرى كاللغة والدين والمعتقد وغيرها، مما يمثل الهوية الوطنية للشعوب.
- 19 - على المجتمع الدولي الالتزام بحماية التراث الثقافي والتطلع للعمل الجماعي المشترك في الحاضر والمستقبل.
- 20 - ندعو قادة العالم إلى إدراك مهمتهم الإنسانية الجليلة بتعمير الأرض وحماية من عليها وليس تدميرها بالأسلحة الفتاكة.
- 21 - لا بد من إيجاد استراتيجيات لمنع النزاعات المسلحة والتركيز على حماية التراث، بحيث يوضع في أماكنه الطبيعية في متاحف ودور التراث.
- 22 - نؤكد أن السلام ليس عملية للتسلية أو لعبة لإمتاع الناس أو مسألة أخلاقية؛ فالبديل الوحيد للسلام هو الحرب، والحرب في وقتنا الراهن تعني الدمار الشامل، ولذلك لا بديل لنا عن السلام.
- 23 - إن المحافظة على التراث والهوية هي وسيلتنا الوحيدة للمقاومة دائمًا، فالثقافة هي فعل المقاومة الحقيقي الذي به نحافظ على الهوية.
- 24 - من خلق الحرب عليه أن يخلق السلام.

- 25 - على جميع الأطراف المسلحة في الحرب أن تتفق على شيء واحد وهو السماح للأطفال بالذهاب إلى المدرسة.
- 26 - إن جوهر ثقافة السلام يتمثل في أننا إذا استطعنا أن نجعل الناس يقبلون بعضهم بعضاً ويعيشون معاً، فعليهم أن يعوا أهمية التراث.
- 27 - الدعوة إلى أن يحل السلام على الأرض في الوطن العربي وفي أفريقيا الوسطى والعالم.
- 28 - يجب أن نعلم الجيل القادم أن التعددية والاختلاف العرقي والإثني هي علامات قوة المجتمع وتماسكه، وليست سبباً من أسباب الحروب.
- 29 - يجب علينا أن نعطي - لمن نقوم بتقديم المساعدة لهم - الأمل بالمستقبل في الحصول على الاحتياجات والتعليم وإعادة التنمية، ليكبروا ويعيشوا حياة كريمة وليعتمدوا على أنفسهم.
- 30 - لا يوجد سلام دون عدالة، ولا سلام دون مصالحة وتسامح واحترام.
- 31 - يتطلب السلام نظاماً اجتماعياً عادلاً يقضي على الفقر.
- 32 - إن أي شخص ليس في سلام مع نفسه لا يمكنه أن يكون في سلام مع الآخرين.
- 33 - على المجتمع الدولي أن يلجأ إلى الاستفتاءات الشعبية لحل النزاعات الكبرى من خلال طرح أسئلة على الشعوب لتختار بين الحرب والسلام، ومما لا شك فيه أن السلام سيكون هو الخيار الوحيد.
- 34 - يجب على المجتمع الدولي العمل على بذل المزيد من الجهد لتحقيق السلام المستدام الذي يشكل الأساس لثقافة السلام، والعمل على حماية التراث الذي هو ملك للجميع.
- 35 - لا بد من العمل معاً من أجل خلق قاعدة للسلام الشامل المبني على الاحترام وقبول الآخر وبناء مجتمعات تؤمن بالتعددية.

- 36 - إن المسؤولية الأولى من أجل تحقيق السلام تقع على عاتق القادة، فعليهم أولاً أن يعترفوا بالقيم النبيلة ويُعلوا من شأنها وأن يلتزموا بتحقيقها في بلدانهم ودون ذلك فلا يمكن أن يسود السلام في المنطقة.
- 37 - لا بد من إدراج آثار بابل المهمة على لائحة التراث العالمي.
- 38 - يتعين على المجتمع الدولي أن يعمل على غرس قيم التراحم والكرامة الإنسانية في نفوس الأطفال والشباب.
- 39 - يجب التركيز في جوهر ما يجب أن تكون عليه ثقافة السلام، أي على الأوهام التي تدور في عقول الفتيان أو الفتيات واستبدالها.
- 40 - يجب إلزام كل الجهات المتصارعة باحترام التراث الثقافي وعدم تعريضه للدمار والضرر وأن تلتزم به الجهات العسكرية أيضاً لتجنب إلحاق الضرر بالمؤسسات الثقافية والحضارية.
- 41 - على المجتمع الدولي حماية التراث في أوقات السلم كما في أوقات الحروب، وذلك باتخاذ الإجراءات الوقائية التي تتضمن تدريب العسكريين على احترام القوانين والمعاهدات أثناء الحروب وحالات الطوارئ.
- 42 - إن القوة الناعمة هي القدرة على الإغراء عبر الثقافة والقيم والأفكار، على عكس القوة الخشنة التي تجنح إلى استخدام القوة العسكرية.
- 43 - يجب على الجهات الخاصة بالمناطق المحتلة أن تقوم بدورها لحماية التراث الإنساني والثقافي ولا بد من تعميم هذا الالتزام بكافة المعاهدات والمواثيق الدولية التي تحض على حماية التراث الإنساني والالتزام ببنود معاهدة جنيف 1954 التي صادقت عليها كل الدول لحماية المراكز الثقافية والحضارية في الصراعات المسلحة.
- 44 - لا بد من الوعي الراسخ بأن السلام هو خيارنا الوحيد للعيش، فالحرب استثناء عابر وخروج مؤقت على نص الحياة.

- 45 - لابد من العمل على دبلوماسية وقائية تعزز المبادرات لصالح السلام واستقرار الأمم، في ظل طبيعة الحروب والتهديدات المنتشرة عبر القارات.
- 46 - على المجتمع الدولي ترسيخ الديمقراطية في الأفكار والممارسات.
- 47 - لا بد من الإيمان بأن الاحتراب والتنازع هو خيار الفاشلين سياسياً وديدين الموتورين والمنفعلين، ففي أجواء الحرب يتم وأد الديمقراطية ومكاسب الإنسان الحقوقية التي ناضل قروناً ليحصل عليها. وفي الحروب تموت فرص التنمية وتتلاشى إمكانيات التواصل الثقافي ويتوقف البناء.
- 48 - يجب اتخاذ خطوات جريئة وشجاعة لتغيير قدر مناطق الصراعات.
- 49 - إن الإسلام الصافي والنقي لا يتعارض مع التراث ولا مع الثقافة ولا العلوم والآداب وحماية التراث.
- 50 - ضرورة اعتبار هذه التوصيات دليل عمل وخارطة طريق إلى واقع ملموس يحافظ على التراث الثقافي بوصفه شكلاً من أشكال المشترك الإنساني قبل كل شيء، ورسالة سلام ولغة كونية مشتركة.

المنتدى في صور





جانب من الحضور في الافتتاح



من اليمين: سمو الأمير تركي الفيصل، فخامة رئيس جمهورية مالطا، عبدالعزيز سعود البابطين، فخامة رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى، معالي مرزوق علي الغانم، فخامة الرئيس التركي الأسبق عبدالله غل، فخامة رئيس جمهورية مالطا السابقة



من اليمين: معالي مرزوق علي الغانم، الشيخة مي آل خليفة، فخامة الرئيس التركي الأسبق عبدالله غل، رئيس جمهورية مالطا السابقة، فخامة الرئيس الحارث سيلايجتش، معالي الطيب البكوش



فخامة رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى في ندوة صحفية



فخامة رئيس جمهورية مالطا في حوار جانبي



سمو الأمير تركي الفيصل آل سعود في ندوة صحفية



فخامة رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى ومعالي السيد بيتر مورر



فخامة الرئيس عبدالله غل وتيري رود لارسن



الشيخ محمد صباح السالم الصباح، معالي السيد مرزوق علي الغانم



من اليمين: معالي وزير التربية والتعليم العالي حامد العازمي، ومعالي وزير الإعلام الكويتي محمد الجبري، والشيخ محمد صباح السالم الصباح، ومعالي السيدة جوك برندت



لقاء الشرق والغرب وأفريقيا
(معالي الوزير حامد العازمي - الكويت، إيريك باريت - هولندا، سلفي بيبو تيمون - أفريقيا الوسطى)

عناوين مكاتب مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

الكويت: ص.ب 599 الصفاءة 13006
هاتف: 22406816 (+965)
22415172 (+965)
فاكس: 22455039 (+965)

مصر: القاهرة - ص.ب 509 الدقي 12311 الجيزة
هاتف: 33030788 (+202)
فاكس: 33027335 (+202)

إيطاليا: روما - شارع توسكولانا (650)
هاتف: 57335212 (+3906)
فاكس: 57335366 (+3906)

الموقع الإلكتروني للمؤسسة: www.albabtaincf.org
البريد الإلكتروني: info@albabtaincf.org

